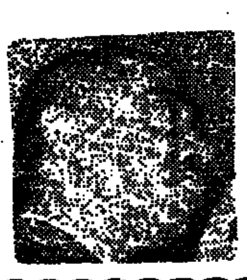


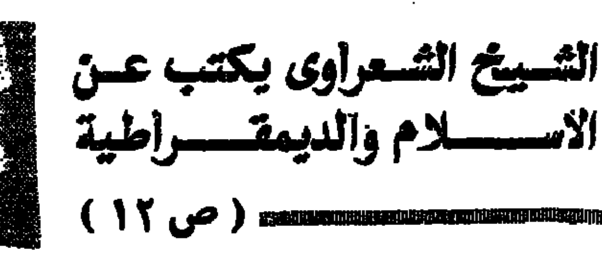
د . يوسف القرضاوى يكتب عن دين الوسطية لا يعرف التطرف

(ص ٤)



تفسير القرآن الكريم للاستاذ سيد قطب

(ص ٥ ، ٦)



الشيخ الشعراوى يكتب عن الاسلام والديمقراطية

(ص ١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
"كنتم خير أمة أخرجت للناس"

الأمة الإسلامية

جريدة أسبوعية تصدر أول ومنتصف كل شهر عربي مؤقتا

رئيس مجلس الإدارة ومدير التحرير المسئول : عبد الرحيم بن محمد الجوهرى

رئيس التحرير : زايد على سعد

١٢ صفحة

٥ قروش

● السنة الثالثة ● غرة ذى الحجة ١٤٠٤هـ ● ٢٧ من اغسطس ١٩٨٤م ● العدد التاسع والعشرون ●

للعصر والتاريخ

المسلمون .. كل المسلمين فى شتى انحاء المعمورة يتطلعون وكلهم امـل كبير فى الله وفى ملوكهم ورؤسائهم واولى الامر فينا الذين سـتعدوا وشرفوا هذا العام بان يلتقوا مجتمعين فى وقت واحـد وزمن واحد ومكان واحد فى اكبر مؤتمر اسلامى عالمى لم يدع اليه بشر انما يدعو اليه رب العالمين من شرفه الله بزيارة بيته الحرام.

يلتقى المسلمون فى كل عام فى موسم الحج والمفروض والمفهوم ان لهذا التجمع البشرى الضخم هدف اسمى بجانب اسقاط وآداء الفريضة وهو تدارس مشـاكل المسلمين وقضاياهم الملحة والتى لا تحتمل التاجيل .

امام ملوكنا ورؤسـائنا واولى الامر فينا فى مؤتمرهم العظيم الذى يستظل بنور الله وكتابه وجلال بيته الحرام كم هائل من قضـايا ومشاكل المسـلمين التى بات اى تقصـير فى بحثها واتخاذ موقف حاسم بشأنها عمل لا يقبله الله ورسوله فوق انه سيؤدى لا محالة الى ضياع اراض غالية وشـعوب حبيبة من امتنا الاسلامية المترامية الاطراف .

امام ملوكنا ورؤسـائنا واولى الامر فينا افغانستان الجريحة التى يعبث فى ارضها ويسحق شعبها ليل نهار الالحاد الشيوعى دون ما رهبة او هوادة او حتى مجـرد احترام للرأى العام العالمى ومنظماته التى تقف فى صمت مريب بالنسبة لقضايا الاسلام والمسلمين ..

امامهم ايضا قضايا المسـلمين فى الفلبين والاتحاد السـوفيتى والهند بل وفى اوربا والامريكتين

قضايا .. وقضايا تحتاج منهم الى موقف حاسم وقرار جسـور حتى لا يخيم على هذه القضـايا الصمت وتضيع شعوب ودول اسلامية فى بحر التيه والنسيان.. ونحن لا نقـدم لها الا الصمت ونقف منها موقف المتفرجين !!

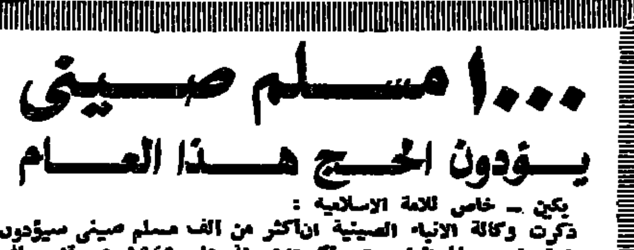
امامهم ايضا الزحف التبشيرى الذى يغزو افريقيا بالباطل ونحن لم نجد منه اخوة لنا فى العقيـدة وفى الدين .. ولم تقدم لهم ما يحميهم من باطل التبشير ودعاوه الواهية ..

امامهم ايضا قضـية القدس والمسجد الاقصى الذى يتعرض ليل نهار للاعتداء الصهيونى الاثم ونحن لا نتحـرك الا بيانات للصحف لا تسـمن ولا تغنى من جوع .. بالاضافة الى انها لا تمنع اعتداء ولا ترد عيونا !!

امامهم الكثير .. والكثير مما يامله فيهم المسلمون وتعلق عليهم الامة الاسلامية امالها ..

ندعو الله لهم بالتوفيق لتقديم خطوات عملاقة لرد كل حقـوق المسلمين اليهم والحفاظ على هيبتهم وكرامتهم وارضهم .. وذلك قبل ان يفوت الاوان .. !!

زايد على سعد



١٠٠٠ مسلم صينى يؤدون الحج هذا العام

بكين ـ خاص للامة الاسلامية :

ذكرت وكالة الانباء الصينية ان اكثر من الف مسلم صينى سيؤدون فريضة الحج هذا العام وهو اكبر عدد منذ عام ١٩٤٩ • وقد سافر وفد من زعماء المسـلمين الصينيين ضمن هؤلاء الحجاج • يراس الوفد رئيس الاتحاد الاسـلامى الصينى الذى صرح بانهم سيجرون اتصالات اسلامية مع المسلمين من العالم اجمع لبحث القضايا الاسلامية •

وكانت السـلطات الصينية قد سمحت منذ عام ١٩٧٩ للمسـلمين الصينيين بتادية فريضة الحج بعد فترة انقطاع استمرت قرابة العشر سنوات • ومما يذكر ان الصـين بها نحو ٢٠ مليون مسلم •

فى الوقت نفسه تم تجديد ٤٠ مسـجدا خلال الاعوام الاخيرة فى الصين •

فضيلة المفتى فى حديث خاص للأمة الاسلامية :

لا دخل للسياسة فى تحديد بداية الشهور العربية

أطالب بانشاء هيئة عالمية للفتوى تتولى البت فى المسائل الشرعية التى تشغل الرأى العام الاسلامى

● فى حديث خاص «للأمة الاسلامية » قال فضيلة الشيخ عبـد اللطيف حمـزة مفتى الجمهورية ان الحكم الاسـلامى سوف يخلق حياة سعيدة للغنى والفقيـر والحاكم والمحكوم والابيض والاسـود .. فالكل تحت شريعة الاسلام سواء •



الشيخ عبد اللطيف حمزة
مفتى جمهورية مصر العربية

وقال انه لا يوجد اى تنسيق بين دار الفتوى فى مصر وبين هيئـات الفتوى فى العالم الاسلامى ، وطالب بضرورة انشاء هيئة عالمية للفتـوى تتولى البت فى المسائل الشرعية التى تشغل بال الرأى العام الاسلامى •

وقال الشيخ عبد اللطيف حمزة : اننى لا ارى معنى لان يكـون راى المفتى استشاريا فى قضـايا الاعدام التى تعرضـها عليه محاكم الجنايات فاما ان يكون راى المفتى له اعتبـاره واما لا تعرض عليه اى قضيه •

ونفى فضـيلته ان يكون للظروف السياسية اى دخل فى تحديد بدايات الشـهور العربية فى دول العـالم الاسلامى ، وقد طالبنا بانشاء مرصـد موحد لتوحيد بدايات الشـهور .. ولكن من يسمع ومن يقول ؟ فما باليد حيلة !!

واكد على ان باب الاجتهاد لم يغلق امام من تاهل للاجتهـاد .. ولكن بعض الذين يقولون ان باب الاجتهاد قد اغلق ليسوا اصحاب نوايا حسنة تجاه الاسلام !!

(نص الحديث ص ٣)

جلد وزير سودانى سابق عقابا على شربه الخمر

الرئيس نميرى
اقال الوزير المخمور

الخرطوم ـ خاص للامة الاسلامية :

نفذت السلطات السـودانية حكم الجلد ضـد مامون محمدى أحمد وزير الاسـكان والخدمات السابق فى أقليم دانور السودانى بتهمة شرب الخمر •

تم تنفيذ الحكم فى ميدان عـام بمنطقة الفاشر بالاقليم حيث تلقى الوزير السكير ٤٠ جلدة •

وكان الرئيس السودانى جعفر نميرى قـد أقـال هذا الوزير فى يوليو الماضى عقب حضوره اجتماعا للحكومة السودانية وهو مخمور يأتى ذلك ضـمن أحكام الشريعة الاسـلامية التى بدأت الحـكومة السـودانية فى تطبيقهـا منذ سبتمبر الماضى •

حملة فى باكستان لتشجيع الناس على الصلاة بالمساجد

اسلام اباد ـ خاص للامـة الاسلامية :

صرح الرئيس الباكستانى ضياء الحق بأن حكومته ستبدا قريبا حملة تشجيع المواطنين الباكستانيين على تأدية الصلوات الخمس فى المساجد بانتظام وقال ان هذا يأتى ضمن خطة باكستان لتطبيق قوانين الشريعة الاسلامية باكملها وخطوة نحو تحقيق الاصلاحات الاجتماعية فى باكستان

واوضح ان المواظبة عـلى تأدية الصـلاة سيجعل الناس يتحـلون بالاخلاق ويمنعهم من ارتكـاب اية رذيلة • وستقوم الحكومـة الباكستانية بتعيين شخص فى كل قرية لمتابعة مداومة الناس عـلى الصلاة ومعاقبة المقصرين •

فى الوقت نفسه قررت باكستان ادخال مبادىء الشريعة الاسلامية فى قانون العقوبات العسكرية • جـاء ذلك فى مرسوم اصـدره الرئيس الباكستانى • ويسمح هذا المرسوم للمحاكم العسكرية بتطبيق الحدود الاسلامية على كل مخـالف لتعاليم القرآن يتيح المرسـوم الفرصـة لامكانية استئناف الحكم الصـادر ضدهم أمام المحاكم الاسلامية للطعن فى قرارات المحـاكم العسكرية العادية •

اسرائيل تسرق غذاء وملابس اللاجئين الفلسطينيين

الجنوب اللبنـانى ـ خاص للامة الاسلامية

اتهمت وكالة غـوث وتشـغيل اللاجئين الفلسطينيين سلطات الاحتلال الاسرائيلى بالقيـام بفتح المخـازن التابعة للوكالة فى الجنوب اللبنانى وسرقة كل محتوياتها التى تتالف من مواد تموينية وطبية وغذائية وملابس

كمـا اتهمت الوكالة السـلطات الصهيونية بانهـا تواصل اعمالها التعسفية لعرقلة مهمة افراد وعناصر الوكالة الدولية بالجنوب اللبنـانى وتمنعهم من القيام بمهمتها الانسانية

منظمة المؤتمر الاسلامى تدين اعتداءات القوات الافغانية على أراضى باكستان

جدة ـ خاص للامة الاسلامية :

ادانت منظمة المؤتمر الاسـلامى اعتداءات قوات الحكومة الافغانيـة على الاراضى الباكستانية التى تمت دون سبب واسفرت عن خسـائر جسـيمة فى الارواح • واعلنت المنظمة مساندتها لباكسـتان فى تصديها للضغط الخـارجى الذى يستهدف تصعيد الضغط على باكستان كى تتخلى عن موقفها ازاء القضية الافغانية •

السوفيت يسرقون آثار أفغانستان

كابول ـ خاص للامة الاسلاميه

ذكرت مصادر المجاهدين الافغـان أن عددا من علماء التاريخ السوفييت الموجودين فى كابول متـورطون فى عمليات تهريب الاثار والمعالم الثقافية الافغانية الى الاتحاد السوفيتى •

واضافت أن هؤلاء العلماء السوفيت الذين يقيمون فى كابول بحجة اجراء أبحاث على التاريخ الافغانى من منظور جديد يسـتغلون هـذا الوجود فى سرقة آثار افغانسـتان التـاريخيه والثقـافية التى تشـمل عـددا من المخطوطات النادرة •

حكم لصالح هندى مسلم بعدم حلق ذقنه

نيودلهى ـ خاص للامه الاسلامية

أصدرت احدى محاكم ولاية كيرالا الهندية حكما لصالح أحد رجال الامن المسلمين بالولاية والذى امره رؤساؤه بحلاقة ذقنه •

وكان محمد فاس مدير ادارة الامن فى بلدة المليبى قد قدم التماسـا الى المحكمة العليا فى كيرالا عندما طالبته جهة عمله بحلاقة ذقنه

وقد دفع فاس أمـام المحـكمة بان الابقـاء على ذقنه وعدم حلقهـا من متطلبات ديانته الاسلامية

وقد جاء حـكم المحكمة لصـالح المواطن المسـلم ورفضت امر جهـة العمل بحلاقة ذقنه •

أمين عام رابطة العالم الاسلامى يطالب بتوعية الحجاج بقيمة الحج

جدة ـ خاص للامة الاسلامية

ناشد الدكتور عبـد الله نصيف أمين عام رابطة العـالم الاسـلامى والمجلس الاعلى للمسـاجد ووزارات الاوقاف والشئون الاسـلامية بالدول الاسـلامية الى بذل الجهـود لتوعية حجاج بيت الله الحـرام بقيم هـذه الشعيرة الاسلامية واحاطتهم بجو من الامن والهدوء والسكينه امتثالا لامر الله تعالى واقتداء بالسلف الصالح •

جاء ذلك فى برقيـات بعث بها الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الى وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية فى الدول الاسلامية •

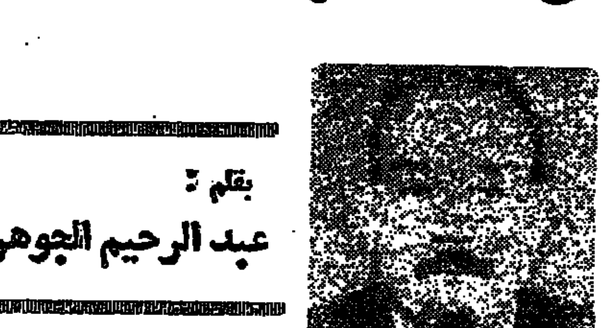
دراسة اللغة العربية تنتشر فى جامعات ومدارس المانيا الغربية

بون ـ خاص الامه الاسلامية :

بدأ تعليم اللغة العربيه يزداد انتشارا فى جمهورية المانيا الاتحادية جاء ذلك فى دراسـة أجراها معهد اللقاءات الدولية فى بون اوضحت الدراسة ان ٢١ جامعة فى المانيـا الغربية من ابرزها جـامعات بون وفرانكفورت وبرلين الغربية وجوتنجن تقدم دروسا فى اللغه العربيـة فى الفصل الدراسى الصيفى لعام ١٩٨٤ •

كما تدرس اللغة العربية فى بعض المدارس وفى دروس مسائيـة للكبار فى نحو ٦٧ مدرسـة فى انحاء المانيا الغربية •

« الأمة الاسلامية » فى عامها الثالث



بقلم :
عبد الرحيم الجوهرى

بهذا العدد تكون « الامة الاسلامية » ، قد اتمت عامين ودخلت عامها الثالث ، حيث اطلت على القارىء الكريم ، بما تحمله من جليل الفكر ، وصحيح الفقه ، والرأى الصادق المأخوذ من شريعتنا الاسلامية الغراء ، وكانت كما اردنا وكما اراد لها الله سبحانه قناة اسلامية صحيحة ، تدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتجادل عن دين الله بالتى هى احسن ، وتدافع عن المسلمين فى كل مكان من ارض الله بالكلمة القوية والحجة البـالغة ، حتى شقت طريقها بسلامة الله فى حياة المسلمين ، ووجدت مكانتها فى كل قلب.

فى هذا المكان ، حاولنا مخلصين لرسالتنا ، وصادقين مع الله ان نقدم للقارىء الكريم مبدأ مبسطا من المبادىء التى قررتها الشريعة الاسلامية الغراء من خلال ما كتبه الفقهاء الافذاذ بخصوصه ، ومن خلال ما ورد بشأنه من مسـائل ، ليعرف المسـلم منها امور دينه ويتعلم منها احكام شريعته ، فعرضنا لبيان حقيقة الاسلام ، وانه يعنى الانقياد لله سبحانه وتعـالى وان هذا الانقيـاد لا يتحقق الا بالنطق بالشهادتين ، والقيام باعمال الاسلام وحاولنا مخلصين ان نقدم للقارىء هذه الفكرة الصحيحة تحت عنوان هذا هو الاسلام ثم تابعنا القارىء بالمبادىء التى قررها الاسلام ، حيث انتهجنا طريقة يقف القارىء منها على راى الاسلام فيما يعن له من فكر ، وحكم الشريعة فى قضايا العصر التى ظهرت فى حياته ، وكانت الجريدة فى هذا المجال سباقة الى بيان راى الدين فى اخطر القضايا العصرية الحديثة •

ولا يفوتنا ونحن نعيش مع القارىء الكريم تلك المناسـبة الطيبه المباركة باذن الله ، ان نتحدث بنعمة الله علينـا فى هذا العمـل الاسلامى الجليل ، وهذا امر قد لمسه القارىء وعاش تجربته ، لقد اتخذت الامة الاسلامية لها منهجا ، تميزت به ، واختصت فيه ، من بين العديد من المجلات والجرائد الاسلامية التى تتفق معها فى المهمة، واصبحت صـاحبة مدرسـة متميزة فى الدعوة الى الله لم تتبدل فى كلمة ، والم تترخص فى غاية ، ولم تتخذ من صراخ النقد الاجوف وتشويه صورة الناس وسيلة للذيوع والانتشار ، ولهذا كان لها فى كل قلب مكانه ، وفى كل مكان وجود •

واذا كان الفضل فيما وصلت اليه جريدة « الامة الاسـلاميه » من نجاح يرجع الى الله العلى القدير ، الذى يكلا بعين رحمته ورعايته عباده المخلصين الصادقين ، ولقد تشمنا فى الله ان نكون منهم ، كما يرجع الى تقدير القارىء المسلم صاحب الحس الصادق ، والايمـان القوى الذى وجد فى صـفحات تلك الجريدة الغراء راحة لقلبه وراحه لفكره ومتعة لعقله ، فاننا نجدد العهد مع الله سبحانه ، ان نكون فى نفس الطريق متوخين الغايات الرفيعة والمثل العليا التى جاءت بها الشريعة الاسلامية الغراء والله الموفق والمعين

إسرائيل تسعى لضم ٥٢ كيلو مترا من جنوب لبنان

جنوب لبنان ـ تونس ـ خاص للامة الاسلامية :

افادت الانباء الواردة من الجنوب اللبنانى ان قوات الاحتلال الاسرائيلى تقوم حاليا بمحاولات جديدة لضم بعض اراضى الجنوب تبلغ مساحتـها ٥٢ كيلومترا مربعا • واشارت هـذه الانباء الى ان القوات الاسرائيلية شارفت على الانتهاء من هذه العملية التى تنقل الشريط الحدودى الشائك الى منطقة يبلغ طولها ١٢ كيلو مترا ويتراوح عرضها مابين ثلاثة وخمسـة كيلومترات فى منطقة سهل الخيام وتجىء هذه العملية بعد ضم منطقة نهـر الوزانى والقرى الصغيرة

وكشفت التقارير الدبلوماسية ان اسرائيل تسعى فى الوقت الحاضر الى عزل الجنوب اللبنانى وتحويله الى ضفة غربيه جديدة من خلال فرض امر واقع جديد يرتبط بشبكة من التحالفات المحلية ترغم الحـكومة اللبنانية مستقبلا على التسليم به •

واضافت هذه التقارير ان اسرائيل تسعى فى هذا الاطار الى توسيع نطاق تحالفاتها مع كل من تتعامل معـه من العملاء فى الجنوب اللبنانى بينما تستخدم اقصى درجات القمع والارهاب ضد المواطنين الرافضين للاحتلال •

كما منعت السلطات الصهيونية مسئولى قوات الطوارىء الدولية فى الجنوب اللبنانى من القيام بالتحقيق فى هذه الاجراءات التوسعية •

فى الوقت نفسه طالب الشاذلى القليبى امين عام جامعة الدول العربيه الامة العربية بدعم صمود شـعب الجنوب اللبنانى ومساندة كفاحـه البطولى ضد مخططات العدو الصهيونى الرامية الى فرض الهيمنة على الجنوب اللبنانى وعزله عن لبنان والعالم •

وقال ان قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلى بتحويل مياه نهر الليطانى خطـوة تهدف فى سياق المخطط الهادف الى الاستيلاء على نهر الوزانى والحصبانى وتشكل حلقة فى مسلسل الاطماع الصهيونية فى المياه العربية منذ اقدام سلطات الصهاينة عـلى تجفيف بحيرة الحولة مرورا بتحويل مجرى نهر الاردن عام ١٩٥٦ .. ولفت القليبى نظر الدول الكبرى الى خطورة الصمت على هذا الاغتصاب الجديد لجنوب لبنان وطالب الامم المتحدة بضرورة التحـرك لفضح ما ترتكبه اسرائيل فى حق الشعب اللبنانى •

وقرر القليبى تشكيل فريق عمل لمتابعة قضية الجنوب اللبنانى برئاسة اسعد الاسعد الامين العام المساعد للشئون العربية وعضوية ممثلين عن ادارات الشئون الاقتصادية والدولية والاجتماعية والاعلام ومكتب الامين العام •

هكذا من الأهل

الأمة الإسلامية
جريدة أسبوعية
تصدر
أول وسط كل شهر عربي مؤقتا
الإدارة :
مكتب القاهرة :
ت ٩٠٤٨٩٨ / ٩٢٣٠١٣ / ٨٢٧٠٩٦
ص.ب : ٣٨٠ الأزهر
تلغرافيا : الأمة
مكتب الاسكندرية :
ت ٣٢٧٨٨/٢٨٧٥٤٠
مكتب قنا :
الحاج محمود شعبان
شارع المحطة / قنا
التوزيع لمصر والعالم :
مركز التوزيع الشرقي القاهرة
تلكس دولي :
I.E.T.UN ٢١٥٩٧

الاردن يؤكد :

إنقاذ المسجد الأقصى من الصهاينة جزء من عقيدة المسلمين

عمان – خاص للامة الاسلامية :

طالبت الاردن العالم الاسلامي بجميع شعوبه ودوله بدعم صمود المواطنين في الاراضي المحتلة للوقوف في وجه الاحتلال الاسرائيلي وافشال مؤامراته ومخططاته . جاء ذلك في بيان اصدرته وزارة الاوقاف والشئون الدينية الاردنية في ذكرى حريق المسجد الاقصى .

واضاف البيان ان هذه الذكرى تأتي لتنبيه المسلمين الى مجموعة من الحقائق المهمة التي يجب ان تظل ماثلة في اذهانهم حتى تحين ساعة تحرير الارض وتطهير المقدسات وتحقيق النصر .

وقال البيان ان حريق الاقصى الذي كان بتدبير وتخطيط السلطات الصهيونية والذي تلاه العديد من الاعتداءات والانتهاكات في ارض فلسطين يكشف عن نوايا الاحتلال في عمله المستمر على ازالة الوجود العربي والاسلامي في الارض المحتلة .

واشار الى ان غطرسة الاحتلال وممارساته الحاقدة ومؤامراته المستمرة تضع المسلمين امام واجباتهم في ضرورة العمل على تحرير اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ذلك ان حماية الاقصى والعمل على انقاذه جزء من عقيدة المسلمين .

عزاء الامة لرئيس تحرير « اللواء الاسلامي »

اسرة تحرير جريدة الامة الاسلامية تقدم خالص العزاء للاستاذ الكبير احمد زين رئيس تحرير (الزميله) جريدة اللواء الاسلامي ومدير تحرير جريدة الاخبار في وفاة شقيقه الاستاذ المرحوم/ حسن زين سائلين الله ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته .

امين رابطة العالم الاسلامي يطالب بوقف الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على المقدسات الاسلامية

مكة المكرمة – خاص للامة الاسلامية

ناشد الدكتور عبد الله نصيف امين عام رابطة العالم الاسلامي باسم الشعوب والاقليات المسلمة الممثلة في الرابطة المجتمع الدولي الوقوف وقفه جريئة لمنع التمادي الخطر والاعتداءات المستمرة التي تمارسها اسرائيل ضد المقدسات الاسلامية في الارض المحتلة وخاصة المسجد الاقصى المبارك .

ودعا في نداء بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لاحراق المسجد الاقصى شعوب وحكومات المسلمين الى نبذ الخلافات والتعالي على الظروف او المواقف الطارئة وضرورة توحيد الصفوف ومواجهة التحديات حتى يتم تحرير المقدسات الاسلامية .

وقال ان الصهاينة يواصلون العدوان على يد جماعات دينية متطرفه تؤازرها المواقف الرسمية لتنفيذ مخططات التهويد مما يستوجب الصحوة والحذر والتحرك السريع .

مستوطنون يهود يستولون على مقام النبي يوسف في نابلس ويحولونه الى مستوطنة جديدة

عمان – خاص للامة الاسلامية :

ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية ان ٢٤ عائلة من المستوطنين اليهود استولت على مقام النبي يوسف في قلب مدينة نابلس وحولته الى مستوطنة صهيونية جديدة .

وافادت الانباء ان السلطات الصهيونية اقامت مؤخرا مستوطنتين جديدتين الاولى في جبال الخليل قرب بلدة حلحول والثانية في جبال نابلس .

واشارت الانباء الى انه تم توطين هاتين المستعمرتين بنواة تضم ١٨ مجموعة استيطانية في بيوت مؤقته .

وقالت ان مجموعات صهيونية كانت قد قامت مؤخرا بعملية مسح داخل مدينة الخليل بهدف السيطرة على المزيد من الاراضي العربية تمهيدا لبناء مايسمى بالحي اليهودي في قلب المدن العربية .

في الوقت نفسه افادت مذكرة رسمية اردنية أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي تنفذ حاليا خطة لازالة المخيمات الفلسطينية وتشتيت المقيمين فيها وطرد قسم منهم الى خارج الاراضي المحتله .

جاء ذلك في المذكرة التي قدمت الى مؤتمر المشرفين على شئون الفلسطينيين الذي عقد في عمان واضافت ان الخطة الاسرائيلية التي بدا بالفعل تنفيذها في مخيمات قطاع غزة تعتمد على ازالة بعض هذه المخيمات واعادة بنائها في مناطق اخرى واجراء تعديلات على عدد من المخيمات وهدم البعض الاخر بشكل كامل . وتوقعت المذكرة ان يكون مخيم الدهيشة في بيت لحم ومخيم الجلزون في رام الله في مقدمة المخيمات التي سيتم هدمها نظرا لموقعها المشرفين على الطرق الرئيسية بين المدن الفلسطينية والمستوطنات الاسرائيلية .

صحيفة قطرية : غياب التضامن العربي والاسلامي سبب مأساة المسجد الأقصى

الدوحة – خاص للامة الاسلامية

اعربت صحيفة (الرايه) القطرية عن اسفها تجاه استمرار الخلافات على الساحه العربية والاسلامية في الوقت الذي يستمر فيه الاحتلال والانتهاكات الصهيونية في الاراضي المحتلة .

وقالت الصحيفة بمناسبة ذكرى حريق المسجد الاقصى ان الذي يحدث الان وفي غياب التضامن العربي من تغيير لا يتوقف لمعالم المدينة المقدسة وطمس لمعالم الحضارة الاسلامية وممارسة اقصى وابشع انواع العنف ضد شعبها ليس سوى تعبير عن قمة المأساة التي تعيشها الاراضي العربية المحتله .

واضافت ان مأساة الاقصى هي من ناحيه مأساة عدو مطلق الايادي لا يجد من يوقفه ومن ناحية أخرى مأساة حكومات عربية واسلامية تشاهد ما يحدث وتكتفي بالمناشدة والبيانات والكلمات كأنما ما يحدث بالمقدسات أمر عادي لايستحق المواقف الجادة التي تتمثل في القتال والشهادة من أجل العقيدة التي هي أسمى ما في الوجود .

الشطي يطالب المسلمين في العالم بردع العدوان الصهيوني من القدس

جدة – خاص للامه الاسلامية :

ناشد الحبيب الشطي الامين العام لمنظمه المؤتمر الاسلامي المسلمين في العالم وكافة المحافل الدولية والمؤسسات المعنية بقضايا الحضارة وحفظ التراث العالمي القيام بمسئولياتها واتخاذ الاجراءات الحازمة لردع العدوان الصهيوني عن القدس الشريف .

وطالب الشطي في بيان عن المنظمة بمناسبه يوم التضامن الاسلامي مع الشعب الفلسطيني جميع دول العالم بالتدخل لمنع العدوان على المدينة المقدسة لدى جميع الاديان السماوية وعن المسجد الاقصى وقبل فوات الاوان واكد البيان أن انتهاك الحقوق في المقدسات يعد من الجرائم الدولية الاشد خطرا على الاسلام العالمي وانها لاتقبل التنازل ولا تحتمل المساومه وان قضية القدس قد تعرض استقرار العالم وامن الانسانية لمواجهة حازمة لايستطيع احد كبح جماحها ولايعلم احد مصيرها ونهايتها .

واشار البيان الى ان الكيان الصهيوني لايزال متماديا في تنفيذ سياسته لتهويد المدينة المقدسة وتشويه وتغيير صورتها الاسلامية وطمس طابعها التاريخي واشاد الشطي بالمدافعين عن عروبة القدس واسلاميتها والزائدين عن حمى القدس والمقدسات الاسلامية مؤكدا تضامن الامة الاسلامية ومساندتها الكاملة لهم .

القليبي يناشد الضمير الانساني لوضع حد لما تشهده القدس

تونس – خاص للامة الاسلامية

دعا الشاذلي القليبي امين عام جامعة الدول العربية الضمير الانساني الى العمل على وضع حد لما تشهده مدينه القدس الشريف يوميا من دوس للكرامة والانسانيه والى الوقوف وقفه حازمة لانقاذ ما يمكن انقاذه . من معالم هذه المدينة المقدسة التي تفقد تدريجيا معالمها الاثرية وطابعها الثقافي وصبغتها الروحية بفعل المحتل الذي يخطط لاستبعاد كل من ليس يهوديا .

واشار القليبي الى أن السكوت على هذه الممارسات يعد مشاركة في الاثم الذي اقترفته العصابات الصهيونيه .

واضاف انه رغم اعلان المجموعة الثقافيه الدولية الممثلة في منظمة اليونسكو ان مدينه القدس هي تراث عالمي مهدد بالتلف فان ذلك لم يكف لمنع سلطات الاحتلال من مواصلة مخططاتها بدون هوادة .

اسرائيل تمنع حجاج قرية فلسطينية من السفر

الاراضي المحتلة – خاص للامة الاسلامية :

منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي جميع الحجاج من منطقه يعبد والقرى المحيطة بها من السفر لتأدية فريضة الحج في نطاق قرار الحاكم العسكري الاسرائيلي بحظر سفر سكان هذه المناطق .

كما شمل الحظر زوار الصيف الذين قضوا اجازاتهم في الضفة الغربية المحتله حيث منعتهم سلطات الاحتلال من العودة الى عملهم .

وتفيد الانباء الواردة من الاراضي المحتلة ان عشرات الطلاب ممن أنهوا دراستهم الثانوية لم تسمح لهم سلطات الاحتلال بالمغادرة للتسجيل في الجامعات العربية .

المعتقلون العرب في سجون إسرائيل يواصلون إضرابهم عن الطعام احتجاجا على سوء المعاملة

الاراضي المحتلة – خاص للامة الاسلامية :

واصل المعتقلون العرب في سجن نابلس في الضفة الغربيه المحتلة اضرابهم عن الطعام للاسبوع الثاني على التوالي احتجاجا على سوء معاملة سلطات الاحتلال الاسرائيلي لهم .

وذكرت التقارير ان المعتقلين يصرون على مواصلة اضرابهم حتى تستجيب سلطات السجن لمطالبهم بتوفير العلاج الطبي وزيادة مدة الفسحات وتحسين ظروف معيشتهم وزيادة مواعيد زيارات اقاربهم لهم .

واضافت هذه التقارير ان سلطات السجن الاسرائيلية ردت على قرار تصعيد الاضراب بنقل اعضاء لجنة المعتقلين وتوزيعهم على عدة سجون في الاراضي المحتله في محاولة منها لكسر الاضراب وتفكيك صفوف المعتقلين .

واضافت التقارير ان وضعا مماثلا يسود في سجن الجلمه في منطقة حيفا حيث لايزال المعتقلون العرب يواصلون اضرابهم احتجاجا على سوء المعاملة .

الامير نايف يتبرع بمبلغ ٢٠٠ ألف ريال لصندوق المسجد الاقصى

جدة – خاص للامة الاسلامية

تبرع الامير نايف بن عبد العزيز وزير داخلية السعودية بمبلغ ٢٠٠ الف ريال سعودي للمساهمة في دعم صندوق المسجد الاقصى ومساجد بيت المقدس وفلسطين وقد تم انشاء هذا الصندوق بناء على قرار من المجلس الاعلى العالمي للمساجد في دورته التاسعة التي عقدت أوائل العام الحالي في مكة بهدف صيانة المسجد الاقصى ومساجد القدس الاخرى وفلسطين .

ندوة في مكة عن مستقبل الاسلام ومشاكل المسلمين في أوربا

مكة المكرمة – خاص للامة الاسلامية

افتتح الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة مؤخرا اعمال الندوة الاسلامية في دورتها الثالثة عشرة تحت عنوان الاسلام في اوربا .

اكد الامير ماجد في كلمة الافتتاح ان دراسه الاسلام والمجتمعات الاسلامية في اوربا امر جدير بالبحث وأن اعداء الاسلام يتعاونون على تكثيف انشطتهم وتكريس جهودهم لتفريق صفوف المسلمين وتمزيق وحدتهم .

ودعا الامير المجتمعات الاسلامية في اوربا الى التضامن فيما بينها والتمسك بأهداب الرسالة الاسلامية صونا لها من اعداء الاسلام .

وتبحث الندوة التي تستمر لعدة ايام مستقبل الاسلام في اوروبا والمشاكل التي تعترض سير الدعوة الاسلامية في الغرب وسبل تذليلها .

غسل الكعبة المشرفة وتجديد كسوتها

مكة المكرمة – خاص للامة الاسلامية

احتفلت السعودية بغسل الكعبه المشرفة صباح يوم الاثنين الماضي .. قام الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمه بغسل الكعبة نيابة عن الملك فهد عاهل السعودية . شارك سفراء الدول العربية والاسلامية ورؤساء بعثات الحج في غسل الكعبة . كما تم تجديد كسوة الكعبة بكسوة جديدة .

مدرسة اسلامية بالجيزة

تم افتتاح أول مدرسة اسلامية بمحافظة الجيزة أطلق عليها مدرسة الفضائل الاسلامية بساقية مكي – بجوار سيدي عمار – تقبل طلاب الشهادات للمراحل الابتدائية – والاعدادية والثانوية وخصصت المدرسة عربات لتوصيل البنات لمنازلهم ذهابا وايابا .

السوفيت يحولون المساجد في افغانستان الى دورات المياه !!

اسلام اباد – خاص للامه الاسلامية :

صرح مواطن سويدي عائد من افغانستان بأن قوات الاحتلال السوفيتي هناك ينتهكون حرمة المساجد ويستخدمونها كدورات مياه ويستعملون ورق المصاحف ورقا للتواليت .

واكد المواطن ويدعى (انديرز فانجر) والذي قام برحلة لافغانستان استغرقت ثلاثة شهور ان قوات الاحتلال السوفيتي لم تتمكن من كسر شوكة المجاهدين الافغان رغم ما تقوم به هذه القوات من أعمال السلب والنهب والتدمير واشعال الحرائق في المساكن والحقول والبساتين والمساجد في وادي بانجشير .

واضاف فانجر الذي يعمل في منظمه انسانية طبية خاصة في افغانستان أنه لم تعد هناك قريه لم ينل منها التدمير ، فقد اشعل الجنود السوفييت النار في الحقول واقتلعوا اشجار الفاكهه وحطموا كل ماوقعت عليه ابصارهم في المنازل حتى الاغطية وستائر النوافذ لم تسلم من العبث .

وقال أن معظم سكان وادي بانجشير لجأوا الى المناطق المجاورة واكدوا له أن السوفييت يسعون الى اماتة السكان لكي يجعلوا من بانجشير مكانا يستحيل العيش فيه .

البنك الاسلامي للتنمية يوزع لحوم الضحية على فقراء المسلمين

جده – خاص للامه الاسلاميه :

قرر البنك الاسلامي للتنمية التوسط لشراء ٢٠٠ الف رأس من الضأن من احدى الشركات السعودية العاملة في هذا المجال لتقوم ببيعها بعد استيفائها للشروط الشرعية والصحية الى حجاج بيت الله .

ودعا البنك من يرغب من الحجاج في التوكيل بالذبح دفع مبلغ ٣٠٠ ريال سعودي لاحدى شركات الصرافة العاملة بالسعوديه .

وقال احد مسئولي البنك ان هذا المشروع يستهدف الافادة من لحوم الهدي والاضاحي لصالح فقراء المسلمين بحيث توزع لفقراء الحرم ومازاد منها سيقوم البنك بنقله الى فقراء المسلمين واللاجئين الافغان في باكستان واللاجئين في الاردن والسودان وتشاد وجيبوتي وبنجلاديش .

منحة سعودية للجنة الزكاة اللبنانية

الملك فهد

جدة – خاص للامة الاسلاميه :

قرر الملك فهد عاهل السعودية تقديم منحة قيمتها مليون دولار الى لجنة الزكاة اللبنانية لتوزيعها على المحتاجين من الاشخاص دون النظر الى الاعتبارات الدينيه .

وتأتي هذه المنحة في اطار جهود الملك فهد لانقاذ الشعب اللبناني من المحنه التي يواجهها .

٩٣ مليون دولار قروضا لـ ١٢ دولة إسلامية

جدة – خاص للامه الاسلامية :

وافق البنك الاسلامي للتنمية في السعودية على منح ١٢ دولة اسلاميه منحا تصل الى ٩٣ مليون دولار لتمويل مشروعات التنميه في هذه البلاد .

من بين هذه الدول العراق وتركيا وموريتانيا وماليزيا وباكستان والجزائر .

عرفات يؤكد التزام المنظمة بقرارات الامم المتحدة لتسوية المشكلة الفلسطينية

تونس – خاص للامه الاسلامية :

اكد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مجددا التزام المنظمة بقرارات الامم المتحدة وحرصها على ان تلعب الشرعية الدولية دورا أكبر لتسوية القضية الفلسطينية واحلال السلام في الشرق الاوسط .

وادان عرفات كافة المحاولات التي تبذل لتعطيل دور الامم المتحدة والاقلال من فعاليتها وهيبتها التي ينعكس سلبيا على السلم والامن الدوليين .

واكد ان السلام والاستقرار في المنطقة لايمكن أن يتحققا مالم تتراجع الولايات المتحدة واسرائيل عن سياستها العدوانية وانكارهما للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة الى اراضيه واقامة دولته المستقلة .

وقال عرفات ان الشعب الفلسطيني يتوق الى تحقيق السلام في ظل دولته المستقلة ليساهم في بناء الحضارة الانسانية ويقوم بدوره الطبيعي بما لديه من كفاءات عالية وقدرات إنسانية خلاقة من اجل سعادة الجنس البشري .

مشروع خليجي وجهود دولية لوقف حرب الخليج

عواصم الخليج – خاص للامة الاسلامية :

علمت « الامة الاسلامية » ان دول الخليج العربي تقوم الآن بالتخطيط لمشروع خليجي لانهاء الحرب العراقية الايرانية يعرض على مؤتمر دول مجلس التعاون الخليجي التي سيعقد في الكويت في نوفمبر القادم .

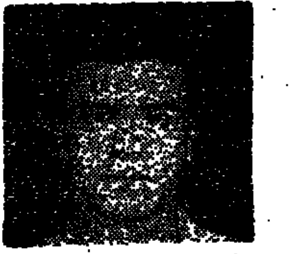
اثمرت الاتصالات التي اجراها الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي مع كل من ليبيا وسوريا عن وضع خطة مشتركة مع هاتين الدولتين اللتين تحتفظان بعلاقات طيبة مع ايران ومجلس التعاون الخليجي .

واكد الاحمد ان جهود قادة دول المجلس لاتزال مستمرة على شتى المستويات لوضع حد للحرب العراقية الايرانية .

وقال ان هذه الحرب اضرت بشعوب المنطقة والامة الاسلامية . واكد أن نجاح جهود لجنة المساعي الإسلامية الحميدة لوقف هذه الحرب يعتمد على مدى تقبل المسئولين الايرانيين لاقتراحات الوساطة ووضع مصلحة الشعب الايراني المسلم فوق كل اعتبار . ورفض الاحمد التدخل الاجنبي في المنطقة مؤكدا ان ذلك يزيد من نار الحرب اشتعالا

إسلاميات الشاشة والميكروفون

اعداد :
عمرو الخياط



عدالة الرشيد .. مسلسل جديد في سبع حلقات

تعرض الشاشة الصغيرة قريبا المسلسل الديني الجديد (عدالة السماء) تأليف سمير عطا . بطولة عمر الحريري . ليلى طاهر . محي عبد النبي . انور اسماعيل . محمد وفيق . عادل المهيلي . وجدي العربي . وعبد الهادي انور . اخراج محمد عبد السلام . تتناول الحلقات السبع الاحداث في العصر العباسي في فترة حكم هارون الرشيد حيث قتل عبد الملك بن صالح على يد عبيره الكلابي لخيانة الرشيد فاراد ابنه اليزيد الانتقام لابيه فرحل لبغداد وانتحل شخصية التاجر حماد وتصادق مع ابراهيم ابن عبد الملك كما تقرب حماد الى الامين ولي العهد وابن الرشيد والى وزير الرشيد جعفر الذي كان يسعى سرا طلبا للخلافة لانه يرى بانه احق من الرشيد فيعمل على ان تصبح ولاية العهد للمأمون ابن الرشيد من جاريه فارسية الذي كان منغمسا مع الجواري ولا يبالي بما يدور من خلافات حول الحكم .

ويقوم يحيى بن عبد العلوي وهو من ابناء الرشيد بثوره ولكنها تفشل بفضل تدخل يحيى بن خالد البرمكي و... ابراهيم بن عبد الملك ... بنت الرشيد واستطاع حماد ان يوقع بين ابراهيم وجعفر بن الهادي بشأن الغالية فسعى كل منهما الى خطبتها ثم فاز ابراهيم عن طريق تدخل الوزير جعفر البرمكي في حين كانت الغاليه تميل الى الاخر .

ويزداد غضب زبيده فاخذت تدس عند الرشيد على كل من جعفر البرمكي وزبيده الملك ابن صالح وتمكنت من الايقاع بجعفر البرمكي لان طموحه ادى به الى ان يكشف نفسه لاسيما انه كان على علاقة مع العباسه اخت الرشيد ويتم التعاون بين زبيده وجعفر بن الهادي وحماد في الايقاع بابراهيم عن طريق ايهامه ان اباه عبد الملك بن صالح خائن للرشيد وانه كان يتآمر مع البرمكي والعلوي حتى انه يشهد ضده املا في ان يكسب رضا الرشيد وعلى امل انقاذ ابنه في وقت لاحق .



عمر الحريري وانور اسماعيل وليلى طاهر في لقطة من المسلسل

احتفال ديني للتليفزيون بعيد الأضحى المبارك

يبقى اقل من اسبوع ويحتفل العالم الاسلامي بعيد الاضحى المبارك اعادة الله على المسلمين في جميع انحاء العالم باليمن والبركات

وقد استعد التليفزيون على قناتيه للاحتفال بهذه المناسبة الجليلة .. حيث ستقدم القناة الاولى على الهواء مباشرة نفره الحجيج على الهواء مباشرة كما تقدم ايضا تسجيلا بالقمر الصناعي عن طواف الافاضة وايضا تنقل على الهواء مباشرة صلاة العيد من المسجد النبوي أول أيام العيد . بالاضافة الى صلاة العيد من مسجد الحسين بالقاهرة .

وتقدم القناة الاولى بهذه المناسبه عدة برامج جديدة تتناول معنى التضحية وقصة سيدنا ابراهيم كما تذيع القناة الاولى ايضا برنامجا عن العادات والتقاليد الاسلامية المتبعة في سفر الحجاج واستقبالهم وايضا في استقبال العيد الكريم اخراج شوقي جمعه .

وعلى القناة الثانية تقدم اول ايام العيد برنامجا دينيا بعنوان العيد من خلالهم .. تستضيف فيه د. احمد شلبي الذي تحدث عن معنى التضحية والفداء والقى فيه د. محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر كلمة بهذه المناسبة كما اوضحت الكاتبة الاسلامية امينة الصاوي قصة سيدنا ابراهيم وموقف ام اسماعيل هاجر . وايضا تحدث د. ابراهيم بدران عن مفهوم التضحية في العصر الحديث واضافت سكينة فؤاد حول عادات مصر في الاحتفال بهذه المناسبة . البرنامج من اخراج مصطفى الازرق .

بالاضافة الى هذه البرامج التي ستقدمها القناتان طوال أيام العيد ستقدم ايضا خلال البرامج مجموعه من الاغنيات الدينية لكل من ياسمين الخيام وزينب يونس وكارم محمود وعبد العليم حافظ .

لجنة جديدة لاختيار مقرئين جدد للتليفزيون

تقرر تشكيل لجنة في التليفزيون لاختيار قراء القرآن الكريم الجدد برئاسة الشيخ عبد العزيز عيسى وزير شئون الازهر السابق وتضم في عضويتها الشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ محمود حافظ براق والشيخ محمد المختار المهدي والمؤرخ الموسيقي محمود كامل وعلي خليل والمخرجين عبد المنعم شمروخ وصلاح الجندي .

من مهام هذه اللجنه اختيار القرئين الجدد ودراسة لائحه اجور القراء واجراء تقييم جديد للقراء المعتمدين حاليا وقرر التليفزيون ايضا ندب احد اعضاء لجنه اختبار القراء الجدد ودراسة لائحه اجور القراءات التي تذاع حاليا على الشاشة الصغيرة .

برنامج عن تاريخ الاسلام للاطفال

يجرى الآن الاعداد لتصوير برنامج تليفزيوني جديد للاطفال عن تعاليم الاسلام السمحة ويساعد على تحفيظ القرآن للاطفال وغرس القيم الدينية الاسلامية في نفوس الاطفال .. البرنامج ستقدمه القناة الاولى وستقدم ايضا من خلال قصص الانبياء واشهر المواقف الاسلامية – وتاريخ انتشار الاسلام اخراج حامد عبد العزيز .

إختيار مسلسلات دينية جديدة لتقديمها في رمضان القادم

بدأت اجتماعات سامية صادق مع لجنة الدراما العليا باتحاد الاذاعة والتليفزيون لاختيار نصوص جديدة تصلح كمادة للاعمال الدينيه المسلسلة للاذاعه على الشاشة الصغيرة وذلك للاستعداد لها ستقدمه القناة الاولى . والثانية خلال شهر رمضان القادم .

من المقرر تقديم مسلسل انتاج مشترك مع السودان حول انتشار الاسلام في افريقيا ودور مصر في ذلك . ومسلسل عن المسجد الاقصى كتبته مينة قراءه سيناريو وحوار طه شلبي اخراج عادل صادق . بالاضافة الى مسلسل عن تاريخ مصر من الفراعنة حتى الآن ودخول الاسلام مصر والعصور الاسلامية المتعاقبة في مصر . ونشأة الازهر الشريف الى عصرنا الحالي وتقع احداثه في ٣٠ حلقة سيناريو وحوار امينه الصاوي . اخراج احمد طنطاوي .

العلم والايمان .. حلقات جديدة في اكتوبر

د . مصطفى محمود

حصل برنامج العلم والايمان الذي يقدمه دكتور مصطفى محمود على شرائط فلمية جديدة يعرضها ضمن البرنامج في الحلقات القادمة عن الانسان والخلايا . علاقة الانسان بالحيوان . ورحلة داخل عقل الانسان . والقلب المفتوح . هذه الحلقات توضح قدرة الخالق العظيم في خلقه . اخراج ابراهيم عكاشة وسيتم عرض هذه الحلقات خلال دورة اكتوبر .

احتفال اذاعة القرآن الكريم بعيد الاضحى

تحتفل اذاعة القرآن الكريم بعيد الاضحى المبارك .. حيث تبدأ احتفالاتها من السبت القادم وتستمر حتى نهاية العيد .. حيث تقدم يوميا امسيات دينية وتعاليم الاسلام خلال عيد الاضحى وتنقل على الهواء نفرة الحجيج من عرفات وصلاة العيد من المسجد النبوي وايضا صلاة العيد من مسجد الحسين بالقاهرة .. بالاضافة الى تقديمها يوميا الى برنامج يتناول تاريخ الاسلام في الاحتفال بالعيد ومواقف خلال عيد الاضحى .

فضيلة المفتي في حديث خاص «للأمة الإسلامية»

ليس صحيحا أن الظروف السياسية تدخل في تحديد بدايات الشهور العربية

العمل الاسلامي في حاجة إلى اجتهادات جماعية وفردية

لا أرى معنى لأن يكون رأي المفتي إستشاريا في قضايا الاعدام

الشيخ عبد اللطيف حمزة

● عبد اللطيف حمزة مفتي الجمهورية.. فقيه وعالم ومجتهد .. شخصية شرعية وقانونية.. عمل أكثر من عشرين عاما في المحاكم الشرعية، حيث عين موظفا بالمحاكم الشرعية ثم وكيلا للنائب العام فقاضيا شرعيا ثم رئيسا للمحكمة.

منذ لا ينساه فضيلة المفتي يوم أن أدى امتحان الثانوية وسط طلقات المدافع، والقنابل تتساقط على معهد الاسكندرية في الحرب العالمية الثانية .. ومن يومها آمن بأن الحق لابد له من قوة تحميه وتدافع عنه ..

ومحدثنا الكبير جلدته الطبع، يقول كلمته بعد تفكير طويل ولكن عندما يتحدث تحس بالراحة لحماسته للعمل الاسلامي ..

حديث يكتبه: **محمود الجيزاوي**

يؤمن بأن الاسلام هو القوة الوحيدة التي تحقق لنا استقلالنا اذا كنا قادرين حقا في بناء أمة متطورة في عصر مازالت الغلبة فيه للأقوى !! هذا نص الجزء الأول من الحديث الذي دار على مدى ساعتين في مكتبه:

●● «الأمة الإسلامية»: في البداية وأنتم ترأسون هذا الجهاز الخطير .. نود أن نعرف القارئ شيئا عن نشأة دار الافتاء ..

– عبد اللطيف حمزة: دار الافتاء نشأت من قديم .. ولكنها لم تعرف نهاية نشاتها الا عندما تولى ادارتها الامام المصلح العظيم محمد عبده. فاستمر بعد ذلك تعيين المفتين بها الامام. واستمرت دار الافتاء تمارس دورها في تثقيف المسلمين وتعريفهم بأمور دينهم .. ولكن أبرز عمل قامت به دار الافتاء هو العمل الذي قامت به دار الافتاء في عهد الامام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق .. حيث أصدرت الدار مجلة الفتوى .. وفيها ضمت المجلة العديد من الفتاوى التي تختارها لجنة على درجة عالية من الكفاءة العلمية .. واختيرت الفتاوى التي تهم الجمهور وخاصة في مجالات تشغل بال المسلمين فيما يتعلق بمسائل الحلال والحرام في شئون الحياة التي يتعرضون لها في كل يوم.

فهناك فتاوى في الزواج والطلاق والميراث والوقف وسائر الاحوال الشخصية، وبيان للحلال والحرام في كل الامور التي يتعرض لها المسلمون في حياتهم.



الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتي الجمهورية

فهذا عمل جليل، وان كانت دار الافتاء لم تستطع أن تقوم وحدها بهذا العمل نظرا للعجز المادي الذي تعرضنا له الا أن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذي يتبع وزارة الأوقاف قام بتمويل هذا المشروع الذي لم تظفر به مصر وحدها بل تم خيره كل دول العالم الاسلامي بشكل هام.

وقد وصلنا الآن الى المجلد الحادي عشر .. وكل مجلد به ثلاثة أعداد .. أي حوالي ٢٥٠ من النسخ المصنوعة .. ويكاد يظهر الى الوجود المجلد الثاني عشر.

قضايا الاعدام

●● «الأمة الإسلامية»: هل تعتقد فضيلتكم أن هذا العمل كاف لابراز دور دار الافتاء أمام جماهير المسلمين؟

– عبد اللطيف حمزة: أنا لم أقل ان دار الافتاء قاصرة على هذا العمل فقط .. بل ان هذه المجلدات جزء من العمل الذي تقوم به دار الافتاء المصرية ..

ان دار الافتاء تقوم بالرد على الفتاوى التي تصل اليها من أبناء جمهورية مصر العربية ومن أبناء العالم الاسلامي .. وتقوم بالرد على المصالح والهيئات الحكومية التي تطلب الفتوى في مسائل معينة .. فدورنا ليس قاصرا على التعامل مع الجمهور فقط بل نحن كذلك نتعامل مع الحكومة عندما يطلب منا.

كذلك تعرض قضايا الاعدام بعد أن يستقر الرأي عليها في محاكم الجنايات على مفتي الجمهورية لبيان رأيه فيما اذا كان المتهم يستحق الاعدام شرعا أو لا يستحق.

لا أرى معنى لهذا

●● «الأمة الإسلامية»: ولكن نلاحظ أن رأي المفتي في قضايا الاعدام استشاريا وليس ملزما !!

– المفتي: هكذا قال قانون أحوال الجنايات .. فالقانون هو الذي يجعل وظيفة المفتي في هذا العمل وظيفة استشارية ..

تسألني لماذا؟

أقول: هكذا يجري العمل .. وان كنت لا أرى معنى لهذا الاجراء .. وكيف يكون رأي المفتي استشاريا ورأي غيره الزاميا .. فرأي المفتي اما أن يكون له اعتباره وأما لا تعرض عليه قضايا وأحكام الجنايات ..

فنحن في دار الافتاء نقول وجهة نظر الشرع في المسائل التي تعرض علينا وأحيانا لا يوافق الشرع رأي محكمة الجنايات، وأحيانا لا تأخذ المحكمة برأي المفتي .. وهذا ما لا نرضاه .. فنرى أن رأي المفتي ينبغي أن يكون له اعتباره.

لو طبقت الشريعة

●● «الأمة الإسلامية»: البعض يرى في أن ذلك يعطي نوعا من الانطباع لدى عامة المسلمين بأنه ليس هناك نوع من التوافق أو التنسيق بين الجهات القضائية والجهات الشرعية؟

– فضيلة المفتي: فيما لو طبقت الشريعة الاسلامية وتأمل أن يكون هذا قريبا ان شاء الله لأن التقنين قد انتهى جزء كبير منه وسوف يعرض على مجلس الشعب في دورة قادمة، وأملنا كبير في أن يتم اقرار مشروع التقنين في أقرب فرصة .. وتعيش الامة تحت الحكم الاسلامي الذي

الحكم الاسلامي يخلق حياة سعيدة للغني والفقير والحاكم والمحكوم

سوف يخلق لنا حياة سعيدة جديدة .. للغني والفقير والصغير، والكبير والحاكم والمحكوم والابيض والاسود .. الكل سوف يرضى بشريعة الله.

فاذا طبقت الشريعة الاسلامية فسوف يكون رأي المفتي له اعتباره، ويكون الزاميا، وستقضي المحاكم الجنائية عندئذ بشريعة الله، ولن تكون في حاجة الى رأي المفتي في هذه الحالة، لأنها حكمت بالفعل طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية.

قضاة ووكلاء نيابة

●● عودة الى دور دار الافتاء .. فنجد أن دورها غير ملموس لدى عامة الناس وربما لا يتذكرها الناس الا بشكل «موسمي» عند بداية رمضان أو غيره .. لماذا؟

– عبد اللطيف حمزة: هذا العمل الذي تقوم به دار الافتاء فيما يختص ببداية رمضان عمل يسير بجانب الأعمال الأخرى التي تقوم بها الدار .. عملها – كما قلت – أوسع من كل هذا، وبها فتاوى كثيرة تأتينا من كل دول العالم سواء الدول العربية أو الدول الاسلامية غير العربية في آسيا وافريقيا وأوربا وأمريكا .. ونحن نقوم بالاجابة على الاسئلة ونرسلها بأسرع طريقة وبأقرب فرصة.

وليس صحيحا ما يعتقده البعض من أن دار الافتاء ليس بها الا منصب المفتي فقط، فالدار بها مكتب فني يتكون من رؤساء المحاكم وقضاة ووكلاء نيابة .. هؤلاء هم الذين يشكلون المكتب الفني للمفتي، وتوكل اليهم بحث الفتاوى التي ننشرها في مجلة الفتاوى بجانب عملهم في مساعدة المفتي في الفتاوى المهمة وبيان رأي الدين فيها.

الاتصالات قليلة

●● «الأمة الإسلامية»: هل هناك تنسيق بين دار الفتوى وبين هيئات الفتوى في العالم الاسلامي في قضايا معينة؟

– عبد اللطيف حمزة: اذا طلب منا شيء فنحن نجيب على هذا الطلب في أي وقت وبأسرع وسيلة ممكنة، ولكن طالما لا يطلب منا شيء فنحن لا نتدخل بأن نطلب من العالم أن يطلب منا ..

ان دور الفتوى وامكاناتها الفنية رهن اشارة للهيئات الحكومية وغير الحكومية في أي بقعة من دار الاسلام .. ولكن الحقيقة أن العلاقات والاتصالات قليلة ولاتتلاءم مع مابيننا نحن المسلمين من روابط العقيدة، وقوة الايمان، والتاريخ المشترك، والحاضر والمستقبل الذي ينتظر أفراد ومجتمعات العالم الاسلامي كله .. ومع هذا فهناك صلة علمية بيننا وبين دور الفتوى في دول العالم الاسلامي.

هيئة عالمية للفتوى

●● ولكن هناك قضايا على مستوى العالم الاسلامي كله لم يبت فيها بعد .. فلماذا لا يحدث تنسيق حتى تقال كلمة الاسلام في هذه القضايا؟

– رد فضيلة المفتي بجدية واضحة: بكل أسف ليس هناك أي نوع من التنسيق بين هيئات الفتوى أكثر من الاتصالات الشخصية .. التي كثيرا ما لا تصل الى النتائج المرجوة.

تسألني ما رأيك في انشاء هيئة عالمية للفتوى تضم دور الفتوى في كل ديار العالم الاسلامي .. أقول انه اقتراح بناء ونطالب به، ونلح عليه، وسوف يكون هذا مظهر مشرف للعالم الاسلامي، وحتى يتم بحث المسائل التي تهم الدول الاسلامية.

ومع هذا فان هناك كثيرا من الامور الاقتصادية معروضة على مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف ومؤتمر علماء المسلمين الذي سوف يتولى عقده مجمع البحوث في الشهور القادمة ..

فهناك مسائل الايداع في البنوك، وصناديق التوفير، وشهادات الاستثمار، والتأمين، وغير هذا .. فكل هذه الامور معروضة على مؤتمر علماء المسلمين وينتظر قريبا أن يصدر فتوى جماعية تلزم العالم الاسلامي في كل هذه القضايا التي لم يبت فيها برأي واحد بعد ..

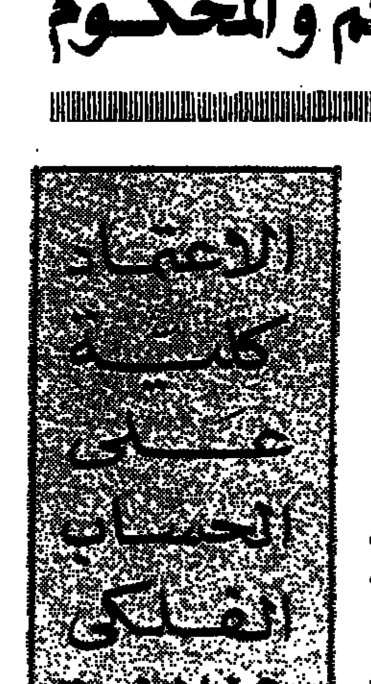
اذن فمناقشة قضايا الاسلام على مستوى علماء العالم الاسلامي أمر متوافر، ولكن هذا لا يمنع من أهمية وجود الاتصال والتنسيق بين دور الفتوى في ديار الاسلام كلها.

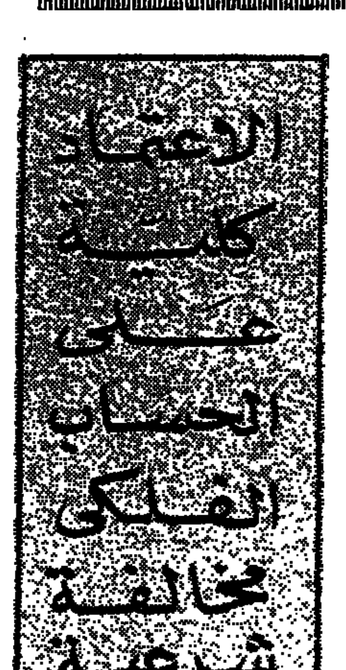
الاجتهاد لم يتوقف

●● هناك قضية عامة يكثر الحديث عنها من فترة لاخرى وهي قضية «الاجتهاد» .. أي الاجتهاد في المسائل الفقهية والاجتماعية والحياتية .. خاصة وأن هناك من يرى أن الاجتهاد قد قفل فترة من الزمن.

– فاجأني فضيلته قائلا: ان باب الاجتهاد لم يقفل .. والمجتهدون لم يتوقفوا في يوم من الأيام في البحث عن رأي الاسلام في الامور الحياتية للمسلمين.

انني أرى أن بعض الذين يقولون ان باب الاجتهاد قد قفل ليس لأصحابه نوايا حسنة تجاه الاسلام.





فباب الاجتهاد لم يغلق .. ولكن هناك شروطا معينة قد لا تتوافر الا في قلة معينة .. كما كان العلماء والمجتهدين والفقهاء يجتهدون منذ الصدر الاول للاسلام، وهناك آلاف المسائل التي تعرض لها عشرات بل مئات العلماء بالشرح والتفسير .. يضاف الى هذا أن الاجتهاد يكون فقط في المسائل التي لم يرد فيها نص مقطوع الدلالة سواء من القرآن أو السنة أو لم يرد فيه اجماع واضح من جمهور الفقهاء والعلماء الافاضل.

اننا نؤكد أن النصوص القرآنية والاحاديث النبوية واضحة جدا ولله الحمد، والمعنى واضح ومفهوم من دلالة النص، ومن ثم نقول: ان باب الاجتهاد مفتوح على مصراعيه لكل من توافرت فيه شروط الاجتهاد وارتقى الى رتبته.

اما ما هي هذه الشروط؟

فهي شروط كثيرة حددتها الممارسات الاجتهادية على مر العصور، وحددها الفقهاء المجتهدون. ومن بين هذه الشروط:

– أن يكون حافظا للقرآن الكريم وقارئا لتفسيراته العديدة في كتب التفسير التي ألفها العلماء.

– أن يكون حافظا لغالبية من الاحاديث النبوية، ويعرف منها الصحيح ويعرف منها الضعيف، والراجح والمرجوح، ويعرف الاحاديث التي ثبت نسبها للرسول صلى الله عليه وسلم والاحاديث الموضوعة التي برئ منها الرسول .. وأن يتذكر جيدا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

– وأن يكون لدى المجتهد عقل راجح، وذهن صاف، ويقدر على تخريج الاحكام من القواعد الشرعية السامة، وأن يفهم واقع المسلمين وطبيعة المشاكل التي توجد في المجتمع الذي يعيش فيه، فلا يجوز للعالم أن يعيش بعيدا عن المجتمع الذي يعيش فيه ..

فمن وجدت فيه هذه الشروط وغيرها من الشروط التي وضعها الفقهاء فله أن يجتهد في المسائل التي تعرض عليه.

الاجتهاد الجماعي

●● ولكن مع تشابك القضايا الشرعية التي يموج بها المجتمع الاسلامي في الاوقات المعاصرة، فاننا في حاجة الى الاجتهاد الجماعي أكثر من حاجتنا الى الاجتهاد الفردي .. ما رأي فضيلتكم؟

– العمل الاسلامي في حاجة الى الاجتهاد الفردي والاجتهاد الجماعي معا .. ولا يجوز أن يعمل كلا النوعين في اتجاهين مختلفين .. ويلاحظ أن الاجتهاد الجماعي لا يوجد الا في مثل مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف، حيث يجتمع جماعة من علماء الاسلام فيجتهدون في المسألة المعروضة أمامهم، وهو صورة طيبة من غير شك للتوصل الى رأي الدين في القضايا المعاصرة .. كما أنه فرصة لتقليب كل وجهات النظر بغية التوصل الى وجهة النظر الاسلامية الصائبة، خاصة وأن العلماء الحاضرين يمثلون مختلف المذاهب الفقهية والمدارس الاجتهادية التي تعمل كلها على الوصول الى الرأي الصحيح في قضايا الدين والدنيا.

من المسئول

●● بالتأكيد أننا نعاني من «الانفصال» بين سلوكنا اليومي وأحكام ديننا .. ألا ترى فضيلتكم أن المجتهدين مسئولون عن هذا «الانفصال» الذي تعاني منه الامة؟

– عبد اللطيف حمزة: عودة الامة الى دينها مسئولية الجميع .. وانفصال سلوكنا عن اسلامنا ليس مسئولية العلماء المجتهدين فقط، بل هو مسئولية الامة كلها أيضا .. أي الافراد، أو المؤسسات التعليمية والتربوية وولاة الامر والعلماء والمثقفون وكل من له قوة تأثيرية على عامة الشعب وعلى الجماعة الاسلامية أيا كانت.

وكما قلت فان باب الاجتهاد لم يغلق، ولو أغلق لأعطى الفرصة للبعض الذي يقول ان المجتهدين مسئولون عن «الانفصال» الذي تراه بين سلوك البعض وأحكام الشريعة.

ولكن الذي حدث أن بعض المجتهدين نكصوا على عقبيهم، وأغلقوا الباب على أنفسهم .. ولكن لم يغلق باب الاجتهاد.

●● هل هناك أسباب وراء هذا «الغلق»؟

– قد يكون خوف البعض من الوقوع في الخطأ، وان كان من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر، اذن كان يجب عليهم ألا يخافوا من الوقوع في الخطأ، لأنهم مادام قد اجتهدوا وتحروا الوجه الصحيح ولكنهم أخطأوا فقد أدوا حق الله عليهم، ولا يجوز أن يحطهم أحد بل على العكس لهم أجرهم عند ربهم مقابل اجتهادهم.

ان هذا ليس معناه أن يدخل أي فرد في ميدان الاجتهاد .. بل لابد من الوصول الى رتبة الاجتهاد .. أي لابد أن يكون على درجة علمية ممتازة .. خلق عظيم .. حفظ للقرآن وفهم لمعانيه .. حفظ لغالبية الاحاديث وفهم لمعانيها .. معرفة تامة باللغة العربية بحث لا يستعصى على المجتهد فهم عبارة من القرآن أو الاحاديث .. قدرة على فهم الامور المعقدة وتبسيطها .. فالذي يتخلف عنه شرط من شروط الاجتهاد لا يجوز له أن يدخل في هذا المجال الخطير والا أعتبر آثما.

بداية الشهور العربية

●● لا يمكن للحديث مع فضيلة المفتي الا أن يتطرق الى موضوع يسبب بلبلة في عقول المسلمين وهو موضوع «بداية الشهور العربية» .. متى تضع حدا لهذه البلبلة الموسمية التي تتعرض لها؟

– عبد اللطيف حمزة: نحن نسير في تحديد بداية ونهاية الشهور العربية على الوجه الذي حدده الشرع.

والوجه الشرعي هو الاعتماد على الرؤية البصرية .. وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فان غم عليكم فأتموا عدة شعبان ثلاثين يوما» .. هذا هو مفهوم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومع هذا، فأحيانا نلجأ الى الأخذ بالحساب، فيما اذا كان الحساب مقطوع به وصادق ممن يوثق به وليس أي حساب نأخذ منه .. ففي هذه الحالة التي يكون الحساب مقطوع به وموثوق نأخذ بالحساب.

مثلا، اذا كان الهلال قد ولد، ومضى على ولادته فترة بين ميلاده وبين غروبه لا تقل عن اثنتي عشرة ساعة، ويستمر بعد الغروب لفترة معينة تزيد على العشرين دقيقة يمكن رؤيته، وتحول الامور دون رؤيته كأن يكون في الجو غيم أو سحاب أو غير هذا ... في هذه الحالة نأخذ بالحساب ونقول ان غدا هو بداية أو نهاية الشهر .. أي أننا نعتمد هنا على الحساب الذي يقوم به الفلكيون.

الحساب الفلكي

●● هل معنى هذا أن هناك حرمة شرعية في الاخذ كلية بالحساب الذي يقول به الفلكيون؟

– فضيلة المفتي: نعم .. الاخذ بالحساب كلية لا نوافق عليه .. ولكن نأخذ بالحساب بالقدر الذي أقره «مؤتمر علماء المسلمين» في سنة ١٩٦٦ – وهذا المؤتمر نص على ما سبق أن قلت لك وهو أننا نأخذ بالحساب في حالة ما اذا ولد الهلال ووصل الى درجة الهلال، واستمر الهلال بعد غروب الشمس لمدة كافية لرؤيته ولم يره أحد لوجود سحب أو أدخنة أو نوعا من هذا ... في هذه الحالة نأخذ بالحساب .. وفي غير هذه الحالة أي في حالة قدرتنا على اثبات الهلال بالرؤية البصرية لا نأخذ بالحساب الفلكي.

لا نرضى لأي اختلاف

●● نأتي الى قضية أكثر خطورة، وهي اختلاف بدايات الشهور العربية بين البلاد الاسلامية ... كيف يعقل هذا مع أننا أمة واحدة، نعبد ربا واحدا ؟؟؟

– أجاب فضيلته بانفعال واضح: والله نحن لا نرضى بهذا الاختلاف، ولا نقره، ولا نحب أن يكون هناك أي اختلاف، ولكن نحن نستطلع الهلال كل يوم ٢٩ من الشهر العربي فاذا ما رأينا الهلال حكمنا ببداية الشهر العربي، واذا لم نره نكمل عدة الشهر ثلاثين يوما كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، الا اذا كان في الحدود التي سبق أن أكدت عليها وهي اذا كان الشهر قد ولد ووصل الى درجة الاهلال واستمر بعد غروب الشمس لمدة كافية، في هذه الحالة نأخذ بالحساب الذي قال به الفلكيون دون أدنى حرج !!

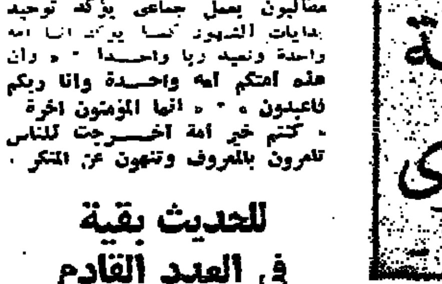
اننا لسنا ضد أي عمل اسلامي يقصد به وجه الله، وارضاء رسوله، وازالة أي بلبلة قد تحدث في عقول الناس.

اننا نعلم جيدا أن التعصب في مثل هذه الامور عقابه شديد من الله سبحانه وتعالى .. وبالتالي فنحن لا نألوا جهدا في الوصول الى الرأي الصائب .. وكل وقتنا ومالنا وجهدنا وأرواحنا رهن اشارة لديننا الحنيف.

مات الملك فيصل .. فمات المشروع

●● منذ سنوات والجميع يطالب بانشاء «هيئة شرعية موحدة» أو «مرصد موحد» في السعودية مثلا لتوحيد بدايات الشهور العربية في البلاد الاسلامية ... لماذا تبخرت هذه الدعوات ؟؟

– لقد طالبنا كثيرا، وطالبنا بانشاء مرصد في السعودية بجوار الحرم المكي ويرصد منه الهلال لكل البلاد الاسلامية، والسعودية والحمد لله لديها الامكانات المادية التي تؤهلها لاقامة مثل هذا المرصد كما أنها ذات مكانة روحية بالنسبة لجميع المسلمين، وقد تم بالفعل اعتماد هذا المرصد في أيام الملك فيصل، وحدد المكان .. ووضعت الشروط لاقامته، وعين لهذا المرصد مدير معهد مرصد حلوان بالقاهرة بعد احالته الى المعاش، وسافر الى هناك لمباشرة مهام منصبه الجديد .. وبعد هذا مات الملك فيصل ملك العربية السعودية فمات معه المشروع !!!!



اذا تم هذا الاقتراح يكون قد قطعنا شوطا كبيرا نحو توحيد بدايات ونهايات الشهور العربية في البلاد الاسلامية.

ونحن طالبنا ونطالب وسنطالب بهذا، بحيث يرصد الهلال في يوم ٢٩ من كل شهر عربي من هذا المكان، وهو بالفعل أنسب مكان للرؤية في العالم كله، لأن الحرم المكي نقطة تتوسط العالم كله، ويمكن أن يرصد منها الهلال شهريا وبذلك تتوحد بدايات الشهور العربية في البلاد الاسلامية ويعلن من هناك على الامة كلها.

ولكن ما بيدنا ! وماذا نملك ! ثم من يقول ومن يسمع ؟؟ ان ما بيدنا حيلة أو قوة تجبر الآخرين على الاتساق على ما ننادي به من سنين طويلة !!

الظروف السياسية

●● يقال ان الظروف السياسية والعلاقات بين الدول تلعب دورا في تحديد بدايات الشهور العربية !!!

– فضيلة المفتي:

لا .. الظروف السياسية لا دخل لها بالمرة في مسألة تحديد بداية الشهور ... لا .. على الاطلاق .. والذي يقول بمثل هذا الكلام مخطئ كل الخطأ.

دول لا تستطلع الهلال

● هل هناك دليل شرعي يؤكد على توحيد بدايات الشهور العربية في البلاد الاسلامية؟

– فضيلة المفتي: نتمنى من صميم قلوبنا أن تتوحد بدايات الشهور العربية في كل البلاد الاسلامية .. وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا واضح كل الوضوح في دلالته على أن توحيد بدايات الشهور العربية في البلاد الاسلامية موافقة شرعية، وفي الحديث: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فان غم عليكم فأتموا عدة شعبان ثلاثين يوما».

والحديث عن بداية شهر رمضان وعنيه كل الشهور العربية، والخطاب كما هو واضح في الحديث موجه الى كل المسلمين لا الى دولة أو جماعة معينة من ديار العالم الاسلامي.

ولكن كيف السبيل الى أن تتوحد بدايات الشهور العربية؟

وكيف تتوحد البدايات وطريقة اثبات الرؤية مختلفة في البلاد الاسلامية؟

ان هناك دولا – مثل تونس – لا تأخذ بالرؤية ولا تستطلع الهلال على الاطلاق، بل تعتمد كلية على الحساب الفلكي .. وهذا مخالفة شرعية، لأنه لا يجوز الاعتماد كلية على الحساب الفلكي، لأن الحساب الفلكي ليس مقطوعا به، وقد تحدث فيه أخطاء، ولكن عندما نسير طبقا للموجه الشرعي فلن تحدث أي أخطاء.

عمل جماعي

فكيف تعتمد على دولة لا تتفق معنا في الكيفية التي تحدد بها بدايات ونهايات الشهور العربية؟

وكيف يطالبنا البعض بأن نسير سير دولة معينة تعتمد على الحساب الفلكي كلية مع أن الاعتماد على الحساب الفلكي يشكل في حد ذاته مخالفة شرعية !!

لقد قلت مائة مرة ان المسلمين مطالبون بعمل جماعي يؤكد توحيد بدايات الشهور كما يؤكد أننا أمة واحدة ونعبد ربا واحدا، «وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»، «انما المؤمنون اخوة»، «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر».

للحديث بقية في العدد القادم

تجديد مكتبة الحرم المكي الشريف

مكة المكرمة – خاص للأمة الاسلامية:

بدأت الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين في تنفيذ مشروع المكتبة الجديدة للحرم المكي الشريف تستوعب مايقرب من ٨٠ ألف كتاب منها ٤ آلاف كتاب مخطوط استخدمت المكتبة القديمة في حفظها أحدث الوسائل العلمية والتكنولوجية.

وتضم المكتبة الجديدة صالتين للاطلاع خصصت احداهما للنساء وصالة للمحاضرات. وتوفر المكتبة بطريقة حديثة خدماتها العلمية والادارية لروادها والراغبين في الاطلاع من جمهور المسلمين والدارسين والباحثين.

بنك أسلامي جديد في السودان

دبي – خاص للأمة الاسلامية:

تقرر مؤخرا انشاء بنك اسلامي جديد بالسودان بعد نجاح تجربة بنك فيصل الاسلامي السوداني وبنك التضامن الاسلامي السوداني.

وصرح عبد المجيد العبيد ممثل مجموعة بنوك فيصل الاسلامية في الخليج بأن البنك الجديد قد انتهت اجراءات تأسيسه واطلق عليه اسم بنك الشمال الاسلامي وتحدد رأسماله ٢٠ مليون دولار موزعة على ٢٠٠ ألف سهم قيمة السهم ١٠٠ دولار وسيتم طرحها في الخرطوم في الفترة القليلة القادمة.

واوضح العبيد أن من أهم أهداف البنك الذي ساهمت فيه حكومة السودان ومجموعة بنوك اسلامية للقيام بمختلف الاعمال المصرفية وفقا للشريعة الاسلامية والاسهام في المشاريع الانمائية وتأسيس الشركات الاستثمارية للنهوض بالاقتصاد السوداني.

شركة تأمين اسلامية في ماليزيا

كوالالمبور – خاص للأمة الاسلامية:

اعلنت ماليزيا مؤخرا عن انشاء شركة تأمين اسلامية برأسمال قدره ٤ ملايين دولار.

وسوف تقدم شركة التأمين الاسلامية التي ستكون فرعا للبنك الاسلامي الماليزي قانونها للبرلمان الماليزي في شهر اكتوبر القادم .. ومن المقرر أن تبدأ الشركة عملها في مطلع عام ١٩٨٥ حيث تشرف على نشاطاتها لجنة قانونية اسلامية.

اتحاد اسلامي لمعاهد البحوث

جدة – خاص للأمة الاسلامية:

تدرس المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي حاليا مشروع انشاء اتحاد اسلامي لمعاهد البحوث وذلك ضمن خطة عمل للتعاون العلمي والفني التي اقرها مؤتمر القمة الاسلامي الرابع الذي عقد في الدار البيضاء في يناير الماضي.

وصرح الدكتور شابر حسين مدير الاعلام بالمؤسسة بأنه تم توزيع استبيانات على نحو ٨٠٠ معهد للبحوث في العالم الاسلامي تطلب منها المشورة والعون لانشاء هذا الاتحاد.

واعرب حسين عن امله في أن تستجيب لهذا النداء بصفة خاصة كل من اندونيسيا وماليزيا وباكستان وتركيا وبنجلاديش التي تمتلك غالبية معاهد البحوث.

وسيقوم الاتحاد بدراسة المشكلات العلمية في الدول الاعضاء والتنسيق فيما بينها، كما سيعمل على دفع التنمية العلمية والتكنولوجية في الدول الاسلامية.

بنك للمعلومات الاسلامية في المغرب

الرباط – خاص للأمة الاسلامية

تعتزم المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة انشاء بنك المعلومات الاسلامية يكون مقره الرباط ويرتبط بكل دول العالم عن طريق كمبيوتر لتزويد الباحثين والمهتمين بالمبادئ السليمة والصحيحة للدين والفكر الاسلامي.

وذكر عبد الهادي بوطالب المدير العام للمنظمة التي تضم ٣٢ دولة اسلامية أن المنظمة ستشرع قريبا في خطة لمحو الامية في كل من بنجلاديش والنيجر تعتمد على مفاهيم علمية حديثة وذلك لتطويق الامية وايجاد انسان متوازن روحيا وبدنيا، وتعتمد الخطة على اللغة العربية كأساس في اطار التعليم والتعلم.

هكذا من الأهلي

منبر الأمة

●● منبر الامة .. نافذة حرة لكل صاحب فكر أو رأي يود أن يعرض على القارئ المسلم فكرة أو اقتراحا أو رأيا من شأنه اضافة جديدة الى حياتنا الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في اطار مبادئ الاسلامية ..

والامة الاسلامية يسعدها تلقي مقالات أعلام الكتاب والمفكرين وأساتذة الجامعات ..

دين الوسطية .. لا يعرف التطرف

الاسلام منهج وسط في كل شيء .. في التصور والاعتقاد، والتعبد والتنسك من الاخلاق والسلوك ، والمعاملة والتشريع .. وهذا المنهج هو الذي سماه الله « الصراط المستقيم » وهو منهج متميز عن طرق أصحاب الديانات والفلسفات الاخرى من «المغضوب عليهم» ومن «الضالين» الذين لا تخلو مناهجهم من غلوا وتفريط .

بقلم الدكتور :

يوسف القرضاوي

« والوسطية » احدى خصائص الاسلام العامة ، وهي احدى المعالم الاساسية التي ميز الله بها امته عن غيرها « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » البقرة – ١٤٣ – فهي أمة العدل والاعتدال التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل انحراف يمينا أو شمالا عن خط الوسط المستقيم .

والنصوص الاسلامية تدعو الى الاعتدال . وتحذر من التطرف ، الذي يعبر عنه في لسان الشرع بعدة الفاظ منها .. « الغلو » و « التنطع » و « التشديد » .

والواقع ان الذي ينظر في هذه النصوص : يبين بوضوح أن الاسلام ينفر أشد النفور من هذا الغلو . ويحذر منه أشد التحذير وحسبنا ان نقرأ بعض الاحاديث الكريمة . لنعلم الى اي حد ينهى الاسلام عن الغلو . ويخوف من مغبته ..

روى الامام احمد في مسنده والنسائي وابن ماجه في سننهما ، والحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « اياكم والغلو في الدين . فانما هلك من قبلكم بالغلو في الدين » .

والمراد بمن قبلنا أهل الاديان السابقة وخاصة اهل الكتاب ، وعلى الاخص : النصارى وقد خاطبهم القرآن بقوله : « قل يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق ، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل . وأضلوا كثيرا ، وضلوا عن سواء السبيل » المائدة – ٧٧ . فنهانا أن نغلو كما غلوا ، والسعيد من اتعظ بغيره .. ،

وسبب ورود الحديث ينبهنا على امر مهم ، وهو أن الغلو قد يبدأ بشيء صغير ، ثم تتسع دائرته ، ويتطاير شرره ، وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين وصل الى المزدلفة في حجة الوداع قال لابن عباس : « هلم القط لي – أي حصيات لرمي بها في منى – قال : فلقطت له حصيات من حصى الخذف – يعني حصى صغارا مما يخذف به – فلما وضعهن في يده . قال : نعم بامثال هؤلاء . واياكم والغلو في الدين .

يعني لا ينبغي أن يتنطعوا فيقولوا : الرمي بكبار الحصى ابلغ من الصغار . فيدخل عليهم الغلو شيئا فشيئا ، فلهذا حذرهم .

«قال الامام ابن تيمية : قوله : « اياكم والغلو في الدين » عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال . والغلو : مجاوزة الحد .. والنصارى أكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف واياهم نهى الله عن الغلو في القرآن بقوله تعالى : « لا تغلوا في دينكم » . النساء – ١٧١ .

وروى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هلك المتنطعون » قالها ثلاثا .

قال الامام النووي : أي المتعمقون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم .

ونلاحظ ان هذا الحديث والذي قبله جعلا عاقبة « الغلو والتنطع » الهلاك ، وهو يشمل هلاك الدين والدنيا ، وأي خسارة اشد من الهلاك . وكفى بهذا زجرا .

وروى أبو يعلى في مسنده عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (لا تشددوا على أنفسكم ، فيشدد عليكم ، فان قوما شددوا على انفسهم ، فشدد عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات .. رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم » .

ومن اجل ذلك قاوم النبي صلى الله عليه وسلم كل اتجاه ينزع الى الغلو في التدين ، وأنكر على من بالغ من أصحابه في التعبد والتقشف مبالغة تخرجه عن حد الاعتدال الذي جاء في الاسلام ، ووازن به بين الروحية والمادية ، ووفق بفضله بين الدين والدنيا ، وبين حق النفس من الحياة وحق الرب في العبادة التي خلق لها الانسان .

فقد شرع الاسلام من العبادات ما يزكي نفس الفرد ، ويرقى به روحيا وماديا ، وما ينهض بالجماعة كلها . ويقيمها على أساس من الاخوة والتكافل ، دون ان يعطل مهمة الانسان في عمارة الارض . فالصلاة والزكاة والصيام والحج عبادات فردية واجتماعية في نفس الوقت ، فهي لا تعزل المسلم عن الحياة ولا عن المجتمع ، بل تزيده ارتباطا به ، شعوريا وعمليا . ومن هنا لم يشرع الاسلام « الرهبانية » التي تفرض على الانسان العزلة عن الحياة وطيباتها ، العمل لتنميتها وترقيتها . بل يعتبر الارض كلها محرابا كبيرا للمؤمن ، ويعتبر العمل عبادة وجهادا اذا اصلحت فيه النية، والتزمت حدود الله ولا يقر ما دعت اليه الديانات والفلسفات الاخرى من اهمال الحياة المادية لاجل الحياة الروحية ، ومن حرمان البدن وتعذيبه حتى تصفو الروح وترقى . ومن اهدار بشأن الدنيا من اجل الآخرة فقد جاء بالتوازن في هذا كله « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » البقرة – ٢٠١

« اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي اليها معادي » .

لقد انكر القرآن ، بل شدد النكير ، على أصحاب هذه النزعة في تحريم الطيبات والزينة التي اخرج الله لعباده ، فقال تعالى في القرآن المكي « يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » .

قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » الاعراف – ٣١ .

وفي القرآن المدني يخاطب الجماعة المؤمنة بقوله : « يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون » المائدة – ٨٧ : ٨٨ .

هاتان الآيتان الكريمتان توضحان للجماعة المؤمنة حقيقة منهج الاسلام في التمتع بالطيبات . ومقاومة الغلو الذي وجد في بعض الاديان ، فقد روي في سبب النزول ان رهطا من الصحابة قالوا : نقطع مذاكيرنا . ونترك شهوات الدنيا . ونسيح في الارض كالرهبان .. وروي أن رجالا أرادوا أن يتبتلوا او يخصوا انفسهم ويلبسوا المسوح ملابس الرهبان، فنزلت ..

وجاء عن ابن عباس : ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني اذا أكلت من هذا اللحم انتشرت للنساء ، واني حرمت على اللحم فنزلت « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا » ..

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها : أن أناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر . فكأنهم تقالوها « اي عدوها قليلة . فقال بعضهم : لا آكل اللحم .. وقال بعضهم : لا أتزوج النساء . وقال بعضهم : لا انام على فراش . فبلغ ذلك النبي فقال : « ما بال اقوام يقول أحدهم كذا وكذا . لكني أصوم وأفطر ، وانام واقوم وآكل اللحم ، واتزوج النساء . فمن رغب عن سنتي فليس مني .

وسنته صلى الله عليه وسلم تعني منهجه في فهم الدين وتطبيقه وكيف يعامل ربه عز وجل ، ويعامل نفسه واهله والناس من حوله معطيا كل ذي حق حقه ، في توازن واعتدال.

هكذا حذر الاسلام من التطرف والغلو لما فيه من آفات وعيوب تصاحبه وتلازمه .. فهو منفر لا تحتمله النفس البشرية ولا تصبر عليه .. كما أنه قصير العمر ، والاستمرار عليه في العادة غير متيسر .. وهو لا يخلو من جور على حقوق اخرى وواجبات يجب أن تؤدى .. لهذا فان الوسطية وهي مقصد ديننا الحنيف هي المخرج من كل هذا ..

خطبة حجة الوداع .. وإعلان حقوق الانسان

منذ صدرت وثيقة حقوق الانسان عن « الامم المتحدة » فان بعض الكاتبين في الحقوق والحريات العامة والعدالة الاجتماعية والعلاقات الدولية «والحقوق والحريات الخاصة يعتبرون هذه « الوثيقة » هي النص التشريعي الاول في موضوعها ، وقامت حولها كثير من الجهود والبحوث الفقهية والتشريعية، كما اعتبرت تلك الوثيقة بوجه عام أكبر كسب حصل عليه الانسان المعاصر منذ وجد الانسان على وجه الارض ولزمته واجبات وفرت له حقوق، وفي ذكرى صدور « الوثيقة » من كل عام يحتفل العالم رسميا بها ويتحدث عنها رؤساء الدول وملوكها ، يدينون لها بالولاء ، ولم لا ؟ وهي في نظرهم اول وثيقه تشريعية حررت الانسان وحفظت عليه حقوقه ؟!

بقلم الدكتور :

عبد العظيم المطعني

وهذا في الواقع مغالطة بل وخيانة للامانة ، فالفضل في تحرير الانسان أيا كان انما يعود الى الاسلام . والى الاسلام وحده . لانه هو صاحب اول وثيقة تشريعيه وضعت لحفظ كرامة الانسان واسعاد المجتمع في عاجله وآجله ومن يرتاب في هذه الحقيقة فليعد الى التشريع الاسلامي نفسه ثم الى مواد الوثيقة الدولية . واذا أحسن الفهم والمقارنة فان النتيجة التي سينتهي اليها تخرج عما يأتي :

اولا : كل مافي وثيقة حقوق الانسان الدولية من صواب فان الاسلام قد سبق الى تقريره منذ ثلاثة عشر قرنا من تاريخ صدورها مثل العدل والمساواة بين الناس . والغاء فوارق النسب والجاه ، ومثل تحريم الرق ، وحرية العقيدة وحق التعليم والعمل ، وحرية التعبير الخ ..

ثانيا : كل ما خالفت الوثيقة الدولية فيه الاسلام فان فيه قصورا عن التوجيه الاسلامي وضياعا لبعض الحقوق . والحق يقال فان ما وافق الاسلام من مواد ونصوص الوثيقة الدولية أكثر بكثير مما خالفته فيه . واذا لم تخني الذاكرة فاني كنت قد احصيت منذ عهد – مواضع المخالفة بينها وبين الاسلام فلم أعثر الا على بضع مخالفات لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة ، واذا صح هذا – وما اخاله الا صحيحا فان الوثيقة الدولية صياغة قانونية حديثة لمبادئ اسلامية معروفة ومقررة منذ عهد طويل ، أو هي اجماع دولي على الاخذ بالمبادئ الاسلامية التي جاءت نصوص الوثيقة على هداها .

ولن يعجز الباحث المسلم أن يرصد من النصوص التشريعية الاسلامية عشرات الادلة على ان الصواب الذي في الوثيقة الدولية هو من التشريعات التي قد سبق الاسلام بتقريرها في نصوصه الصريحة ، ثم قام عليها اجماع الامة فيما بعد أو مايشبه الاجماع .

بل أن الاسلام في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قد أجمل أهم الاصول والتشريعات التي جاءت نصوص الوثيقه الدولية على هداها . فكانت خطبة حجة الوداع – في حق – اول وثيقة عالمية لحماية حقوق الانسان . وتحريره من كل أنواع الظلم والامتهان ونحن اذا وضعنا نصوص خطبة حجة الوداع . والنصوص الاسلامية الاخرى التي لم ترد فيها فاننا حين نواجه نصوص الوثيقة الدولية سنقيم اقنع الادلة على « هيئة الامم المتحدة » لم تأت بجديد من القوانين والنظم الصحيحة – لم يسبقها فيه الاسلام ، مع ملاحظة أن الوثيقة الدولية لم تستوعب كل التشريعات الاسلامية في هذا المجال بل ظلت حقائق كثيرة غائبة عن الوثيقة الدولية . وهي من الاسلام

ظاهرة ظهور الشمس في رائعة النهار .

ونتيجة لهذا كله نقول بكل ثقة واطمئنان :

١ – الاسلام اسبق في تشريع العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من هيئة الامم المتحدة بقرون طوال .

٢ – أن الاسلام أشمل نظرة . وأعدل منهجا مما تصوره المجتمع الدولي في وثيقته من أسس العدالة والاصلاح التي حفظت شيئا وغابت عنها أشياء ، ولا غرو فالاسلام وحي وتوجيه الهي ، والله منزه عن كل نقص ، موصوف بكل كمال . والوثيقة تصور واجتهاد بشري والبشر – اذا لم يعتصموا بتوجيه الله – هم عرضه للخطأ ، وفطنة للقصور مهما أوتوا من البصر والمعرفة .

مختارات من خطبة الوداع

ونذكر – في عجل – مختارات من التوجيه الاسلامي النبوي الذي أعلنه عليه السلام في خطبته الجامعة في حجة الوداع التي حج معه فيها أكثر من مائة الف صحابي جليل في أروع وأخلد مؤتمر اسلامي عرفه الاسلام.

المسئولين وحرمة الدماء والاموال واداء الامانة

« أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها » ذا اول نص تشريعي من هذه الوثيقة الرائعة حقا ، الخالدة حقا فما هي المبادئ والاصول التي اشتمل عليها، وما صلتها بحقوق الانسان ؟

لقد اشتمل النص على مبدأ تقرير المسئولية ، وأن كل انسان مسئول عما يعمل ، ولكن امام من ؟ أمام محكمة بشرية قاصرة يمكن أن تضلل أمامها الحقائق فتصدر الاحكام وفقا لما استقر لديها فتظلم البرئ وتبرئ الآثم ؟ كلا . بل المسئولية المقررة – هنا – هي أمام الله ، والله لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء ، لا يقوم للباطل في ساحة عدل شأن ، ولا يهضم الحق . فسلطان المسئولية في الاسلام انفذ وأقوى وأحكم وأعدل ، وهل يستطيع مخلوق أن ينجو من المسئولية أمام الله ، أو يتهرب أو يزيف باطلا ؟ أو يلبس الحق لقرب الباطل – كلا .

وفي هذا النص التشريعي الخالد يقرر الاسلام حرمة الدماء وحرمة المال ، فلا يجوز أن يعتدى أحد على حياة أحد ولا على ماله الا في حق . وحماية النفس والمال أساس كل أمان للفرد والجماعة . والمجتمع الذي لا يوفر لافراده الامن على أنفسهم وأولادهم وأموالهم لا يستحق أن يبقى ، وكم نرى من الشرور والاضطرابات الآن التي سببها اهدار الدماء ونهب الاموال حتى في أرقى الدول المتحضرة حضارة مادية صرفة كأمريكا ، والاعتداء على النفس انتهاك لاعظم حقوق الانسان . لان فيه اذهاب حياته التي منحه الله اياها ، وأي شيء يبقى للانسان بعد ازهاق روحه .. ومادام الاسلام قد حمى حياة الانسان – هكذا – فلابد ان يحمي ما تقوم به تلك الحياة ، وهو المال الذي منه يطعم ، ومنه يكتسي ويدير شئون حياته . والانسان بلا مال نصف ميت . لذلك حرص الاسلام هذا الحرص الشديد فجعل حرمة المال كحرمة الدم سواء بسواء . فمن اقتطع جزءا من مال انسان فكأنما اقتطع جزءا من جسده وبصيانة هاتين القيمتين : الروح والمال ، وضع الاسلام حصنا حصينا حول الانسان يشعر فيه بالامن والراحة ، لا يخشى فيه أحدا الا الله والذئب على غنمه . !؟

والمجتمع الراقي السعيد هو الذي تشيع الثقة في افراده ويربط بينهم رباط الحب والالفة ، تحقيقا لتوفير عنصر الثقة بين الافراد والمجتمع صاغ الاسلام « حق الامانة » وأمر الرسول عليه السلام في هذه الوثيقة الخالدة كل من كان عنده أمانة أن يؤديها الى أصحابه – لان اداء الامانة يصنع جسرا قويا من الثقة والامن بين الافراد والجماعات .

وللحديث بقية ان شاء الله

هكذا نجح المسلمون في القضاء على الردة

لقي النبي محمد عليه السلام ربه ، وصعدت روحه الى خالقها في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول في العام الحادي عشر للهجرة بعد كفاح دام أكثر من عقدين، وبعد أن أرسى دعائم الدولة الاسلامية واستكمل رسالة ربه

لم يكن خبر وفاة محمد النبي عليه الصلاة والسلام ينتشر في الافاق حتى نجم الشقاق والارتداد عن الاسلام في انحاء الجزيرة العربية . وظهر كثير من مدعي النبوة .. وكانت فتنة كادت أن تقضي على الاسلام في أول نشأته ، لولا عناية الله ، وتوفر القيادة الحكيمة

وكانت أسباب الردة كثيرة منها أن كثيرا من الاعراب كانوا حين وفاة الرسول عليه السلام ، لم يتمكن من صحبته ما يصفي جواهر نفوسهم مما مازجها من شوائب الشرك ،

وظهر في أرجاء الجزيرة متنبئون قاموا بتضليل الناس كمسيلمة الكذاب وانحاز كثير من الناس اليهم ..

تشاور الصحابة فيما ينبغي اتخاذه ازاء المرتدين ، فرأى بعضهم أخذهم باللين ، ولكن خليفة رسول الله ورفيق كفاحه ((أبابكر)) أصر على مقاومة المرتدين قائلا : ((والله لو منعوني عناقا – والعناق هو الانثى من أولاد الماعز – كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم على منعها)) .. فاقتنع الصحابة بصواب رأيه

عبأ ((أبو بكر)) رضي الله عنه الجيوش ، وقسم الجند ، وشكل احد عشر لواء لاحد عشر اميرا كان منهم القائد ((عكرمة بن ابي جهل)) وكانت وجهته الى مسيلمة الكذاب اليمامة .

وسار عكرمة بن ابي جهل بجيشه الى اليمامة لقتال مسيلمة ، ثم أرسل خليفة رسول الله ((أبابكر)) في اثره « شرحبيل بن حسنة » ليجتمعا على قتال مسيلمة ، لكن عكرمة تعجل القتال قبل وصول شرحبيل اليه فنكبة مسيلمة ، كما نكب شرحبيلا من بعده

وشعر أبو بكر بخطر مسيلمة ، وقد زاد خطره وبلغ عدد المقاتلين معه الى أربعين ألفا من الجند . فأمر القائد ((خالد بن الوليد)) سيف الله المسلول بالتوجه الى اليمامة للقضاء على الردة هناك .

توجه خالد الى اليمامة بجنده ، والتقى بجيش مسيلمة ، وحاربهم حربا لا هوادة فيها ، واستماتت جماعة مسيلمة في القتال . وانكشف المسلمون ، وكادت الدائرة أن تدور عليهم ، وينتصر جيش مسيلمة ، لولا ثبات بعض الصحابة واستبسالهم

وأخذ ((زيد بن الخطاب)) يشتد براية المسلمين ويتقدم بها في نحر العدو ويضارب بسيفه ، ويقاتل بضراوة وايمان عظيمين حتى استشهد

وكان لثبات زيد ، وجماعة من المؤمنين الذين باعوا أنفسهم لله ، وصدوا الحملة على مسيلمة وجماعته فكان لذلك أثر كبير في تغيير الحرب ومجراها لصالح المسلمين ، حيث قتل مسيلمة الكذاب ، ودهم جماعته الوهن ، وازدادت معنويات المسلمين ارتفاعا وكان النصر حليفا لخالد بن الوليد وجيشه ((وما النصر الا من عند الله)) .

كان الانتصار عظيما على الردة ، والمرتدين عن دين الله ، وفتحا جديدا للدين الاسلامي الناشئ .

الاحمد عبد المقصود

الشباب وقضية التراث .. الى أين

بقلم :

جمال رجب

من المسلم به ان قضية التراث من القضايا الهامة التي تشغل بال شبابنا العربي اليوم ولقد تبارى في معالجتها اقلام كثيرة من اساتذتنا الكبار منذ أوائل القرن الماضي ولكن القضية مازالت مطروحة للبحث والنقاش من أجل الوصول الى الحقيقة ولنا أن نتساءل : ما هو السبيل لاحياء التراث ؟؟ او بطريقة أخرى : كيف السبيل الى فكر اسلامي عربي أصيل ومعاصر؟؟

التراث لغة هو الميراث اي كل مايتركه المورث من مال وعقار ومنقول وغيره كما في قوله تعالى «وتأكلون التراث اكلا لما» اما التراث اصطلاحا فهو كل ما خلفه لنا الاولون من نتاج العقل وابداع الفكر على مختلف صوره .

لقد بذلت جهود ضخمة من اجل تحقيق المخطوطات القابعة في المكتبات ونشرها لكن لانعتقد ان ذلك يؤدي الى احياء التراث ولو ظل هذا منهجنا الوحيد لبشر باقول قريب محقق .

فالمحافظة على التراث مع مواكبته التطور الحضاري والتقدم العلمي المعاصر ضرورة لاسبيل الى الحياد عنها للمحافظة على هويتنا الثقافية وشخصيتنا العربية المميزة . ولن يتأتى ذلك بتحقيق التراث فقط انما لابد من تحديث هذا التراث لغة واسلوبا بطريقة تتفق مع منطق العصر وظروفه حتى يستطيع القارئ المثقف من تذوق التراث هذا فضلا عن القارئ المتخصص الاكاديمي ، وغني عن البيان اننا لانريد ان نقلل من شأن التحقيق لكن لاينبغي ان نقتصر نظرتنا الى التراث في حدود هذه النظرة الضيقة ان قضية الاصالة والمعاصرة ليست بتجديد ما قاله اسلافنا كالببغاوات والا ظللنا عكذا الاف السنين ما تقدمنا خطوة واحدة الى الامام . الذي يجب أن نتعلمه من التراث ليست المادة العلمية الموجودة فقط انما الدرس الخالد الذي نتعلمه هو ان نستفيد من المبادئ العقلية والقوانين العامة ومنهجيات الفكر فالقيم الروحية العليا التي صار على دربها هؤلاء العلماء والادباء والفلاسفة والمفكرون .

لذلك كان اسلافنا يتسمون بالنظرة الشمولية الموسوعية فلم يكن هناك التخصص العلمي الاكاديمي بالمعنى الضيق كالتخصص في الكيمياء مثلا وانما كان العالم دائرة معارف فكرية وكما يقول الدكتور مصطفى محمود « مقال بجريدة الاهرام ١٩٨٤/٤/٩» واجدادنا في صدر الاسلام فهموا الاسلام احسن منا فكان الواحد منهم لغة ودائرة معارف .. كان ابن سينا عالما وطبيبا وفيلسوفا وشاعرا وحجة في الرياضيات ومثله الرازي وابن رشد وابن الهيثم وغيرهم فلم يكن الواحد منهم يضع الدين في علبه ويضع العلم في علبه ويقول لا أدخل هذا في ذاك ولا ادخل ذاك في هذا وانما كان كل منهم عقلا شموليا ورؤيه شموليه . وكان كلما ازداد شمولا في النظر ازداد قربا وفهما للدين والعلم حتى المفسر السلفي الذي يحتج به الخصوم مغلقا على المعلومات الدينيه القرآنيه بل كان يحاول ان يستخدم العلوم المتاحه في عصره لفهم القرآن الكريم .

في يقيني ان النظرة الشمولية الموسوعية عند اسلافنا مستوحاه من القرآن الكريم وفي نظرنا ان كل علم مقطوع الصلة بالسماء ابتر لا فائدة فيه فالماركسية مثلا جردت الانسان من شموليته وجعلته سلوكا متغيرا في ضوء تغير أدوات الانتاج مجبرا على ذلك السلوك مسلوب الارادة فحصرت شموليته الانسانية في العامل الاقتصادي والامثلة على ذلك كثيرة مثل الداروينية والفرويدية وغيرها من النظرات الجزئية الغربية للانسان .

وحري بنا الآن ان اقول لاخواني الشباب ان قضية التراث في الغرب لم تكن موضع نزاع واخذ ورد مثلما عندنا اليوم فلقد عالجوا التراث على ضوء المناهج العلمية الحديثه حتى لم تهمل الاساطير اليونانيه القديمة على زعم انها خرافات تتعارض مع نظريات العلم الحديث بل بالعكس كانت مصدرا لقيام نظريات . عقليه تحتل مكانا مرموقا في تاريخ العلم مثل نظرية فرويد عن عقدة اوديب وترتكز على اسطورة اوديبوس المشهورة وكلنا من الشباب يعلم أو يسمع عن هذه النظرية . وبهذه الطريقة يمكننا ان نحافظ على اصالتنا وثقافتنا العربيه الاسلامية مع مواكبة العصر .

وظني ان الامر يحتاج منا الشباب الى ثورة فكريه تبحث وتنقب في بطون التراث بمنهج علمي ياخذ ويهذب مايتفق مع روح العصر وقضاياه وينسلخ من الافكار والمفاهيم التي عفا عليها الزمن . وانا مؤمن بان الثورة في الفكر الفلسفي العربي لابد ان تكون ثورة من الداخل معتقدا ان الثورة من الخارج والتي تقوم على اساس الهجوم والرفض تستند الى مبررات لاتجد اكثرها ان لم اكلها مبررات علميه .

اين نحن الشباب من قضية التراث اليوم .

إقامة الحدود

الانسان ليس ملاكا معصوما، ومن ثم لا نستغرب وقوع اخطائه . واذا أخطأ فلا ينبغي ان نبادر الى قمعه بوحشية ، واظلام حاضره ومستقبله .

بقلم فضيلة الشيخ :

محمد الغزالي

والشارع الاعظم يعلم هذه الطبيعة البشرية ويمهد لها طريق التوبة والتسامي « والله يريد ان يتوب عليكم . ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ، يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا » النساء – ٢٧ ، ٢٨

هذه حقيقة لاريب فيها ، وهناك حقيقة اخرى يجب الا ننساها انكل امرئ ، يجب أن يعيش آمنا في سربه وافرا في دمه وماله وعرضه ، وان انحرافات المخطئين لا يجوز ان تتحول الى وباء يعصف بالامن ويجتاح الحرمات .

والاسلام عندما يضع عقوبة لخطيئه ينظر الى هاتين الحقيقتين .. قد يعذر العاصي ويلتمس له الدواء ، ولكنه لا يأذن أبدا للجريمة ان تعكر صفو المجتمع وتنشر الخوف ..

من اجل ذلك وضع الحدود، ودرأها بالشبهات ، ووقفها بالتوبة اذا رأى القاضي ان من تورط فيها تائب على نفسه نادم على سقطته وان عودته اليها مستبعدة ، وان مستقبله هو الصلاح والاستقامة ..

ان النبي صلى الله عليه وسلم حاول ان يثني ما عزا – غفر الله لنا وله – عن اعترافه ورأى ان توبته تطهره ولكن الرجل كان مهتاج الاعصاب لا بد منه ، واراد ان يطهر نفسه بالرجم فتركه النبي الكريم وماأريد على حين اذن لمن صلى معه ، ينصرف بما اقترف ، فقد طهرته صلاته او أعتبرت توبة له ..

لكن اذا اضطرب حبل الامن ، او رأى القاضي ان المذنب قاس مخوف الفجر ، فان الحفاظ على المجتمع ، ومؤاخذة المجرم الجسور ، توجبان الضرب على يده وحماية الناس من شره ان الحدود حق، واقامتها – بصورة شرعية – مطلوبة الى آخر الدهر، وما يقال عن قسوتها غرب من الهواء ونحن نستيقن ذلك كل الاستيقان تتوسم احوال المجتمعات التي انكرتها او تركتها ..

زار احد الصحفيين المصريين « امريكا » .. وكتب في عموده اليومي بعد ان عاد – اذا سرت في شوارع أمريكا فلا تحمل فلوسا كثيرة لقد يستوقفك احد الزنوج وفي يده سكين .. واذا ذهبت الى محل لشراء شيء فلا تخرج من جيبك الا كثيرا للسبب نفسه .. ان الامريكيين يتعاملون بالبطاقات المالية ودفاتر الشيكات ولا يحملون مالا .. وفي الفنادق يطلبون منك أن تضع فلوسك عندهم والا فانت المسئول اذا سرقت أموالك او أشياؤك الثمينة ..

وقد تجد مكتوبا على باب الحمام : اغلق عليك الحمام من الداخل . واذا هاجمك احد فاطلب رقم كذا بسرعة !!

وهم ينصحونك الا تمشي وحدك في الشوارع فاذا اضطررت الى ذلك فكن متجها بذات القوة ، حتى لا يظن بك الخوف ! ..

قال : ونزلت لامشي وحدي قريبا من البيت الابيض . وكان الشارع خاليا تماما من المارين ، وفجأة وجدت رجلا يتوكأ على عصاه ، استوقفني وسألني: كم الساعة ؟ فتوقفت انظر في ساعتي فاذا هو ينزع سكينا من بين ملابسه .. فاعطيته الساعة !! وتقدمت فاذا هو ينزع القناع عن وجهه ويبدو شابا صغيرا لم يكن شيخا ولا زنجيا ، وضحك وضحكت !!

وبينما انا انظر الى الشاب اذ قفز الى جواري شاب آخر فوقفت يدي الى اعلى ، مظهرا انه ليس معي شيء. فاشار اليه اللص الاول من بعيد فتركني ..

وعرفت ان الزنوج ليسوا وحدهم قطاع الطرق في امريكا .. لقد فقد هذا السائح المصري ساعته لانه سرى وحده فالامن مفقود في العاصمة الكبيرة لا اوثني ان السارق لو كان انثى لفقدت مالها وعرضها جميعا ، واذا قاومت فمغتصبها فقدت حياتها ..

والحديث عن قلب يخشى الله او يهاب لقاءه حديث خرافة .. فقد انقطع التيار الكهربائي في المدينة مدة طويلة فنهبت اغلب المتاجر والمعارض في الظلام العارض ، ان وجود القصير مرتبط برجل الشرطة وحده !

ما أشرف هذه الحضارة ؟

وعجبت لعمى القانون عندما قرأت ان لصا أطلق النار على جندي كان يطارده ، ثم قبض بعد ذلك على اللص وأودع السجن وقضي الامر ! ..

ماذا حدث ؟ ان عقوبة الاعدام ملغاة لان القصاص وحشية .. انه لا يقر الامان ، ويمنع الاجرام في هذه البلاد الا اقامة الحدود .. الحدود وحدها هي الدواء قد تكون نجد والحجاز اقل حضارة من الولايات المتحدة ، بيد ان ظلام الارهاب والاجرام والتوجس والفزع لا وجود لها في هذه الارجاء الفيحاء . فما السبب ؟

انه اقامة الحدود ..

لو ان عربة محملة بالذهب مشت من شمال اليمن الى أول الشام ما فكر احد في اعتراضها ، لان الناس رجلان اما خائف من الله فهو يعاف أكل السحت ، واما خائف من شريعته فهو واقف عند حده ، لا يتعرض لقطع اليد ولا لقطع العنق .. أرى انه لا يجنو على المجرم ولا يعطل القصاص الا خائف منه على نفسه ..

ان رب الحياة الخبير بدروبها ومتاهاتها وضع رسما لمعالم الطريق اذا التزمه الاحياء لم يضلوا .. فما معنى الاعراض عنه ؟ ان الصنع الذي اخرج الآلة وضع تعليمات بطريقة استخدامها فلماذا نرفض هذه التعليمات ؟

ان خلق البشر أنزل احكاما محددة وقال لنا ونحن نسمعها « يبين الله لكم ان تضلوا ، والله بكل شيء عليم» النساء – ١٧٦ .

فماذا نبغي ؟

« أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » المائدة – ٥٠

يظن بعض الجهال ان الحدود نقطة ضعف في الشرائع السماوية ونسوا انهم سوف يعانون القلق والترويع مادامو يأبون اقامتها ولن يستريحوا الا بعد اعلان السمع والطاعة ..

ان الحدود المقررة تعد على الاصابع ويخيل الى ان تطبيق حد ما على اي انسان يرتبط بقدر غالب !

جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا عن سبيله ، فان الامام أن يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة » .

وقد كان حد السكر على عهد رسول الله ضربا مهينا يوقع بالجريد الذي قبض عليه ثم رأى الصحابة ان يجلد السكير أربعين أو ثمانين جلدة ..

اما حد السرقة فهو قطع اليد ، ولم يقل احد ، ان الجائع تقطع يده اذا سرق ما يقوته انما تقطع يد البطال المتكئ على كسب الآخرين وكدحهم .. ولا أرى سببا لاحترام هذه اليد ، وتركها تؤذي وتجمع الناس في حقوقهم ..

أما المسلحون المتقاعدون على النهب والسلب ، المتعاونون على الاثم والعدوان وقطع الطريق واشاعة الفوضى فان قتلهم حق ..

بقي أن تقول : ان عقوبة الزنا صعبة التنفيذ ، فان المجيء بأربعة شهداء يرون وقوعها يكاد يستحيل .. الا اذا كان المجرمان في طريق عام عاريين مفضوحين لا يباليان بأحد وعندما يتحول امرؤ الى حيوان متجرد على هذا النحو الخسيس ، فلا مكان للدفاع عنه او احترام انسانيته

ما هو الإسلام؟

سؤال من وجهة النظر الى قضايا العصر ، واهتماماته ، والصراع البشري .. ما هو الاسلام ؟

بقلم : المفكر المالي :

سيفان صالح درامي

والجواب : الاسلام دين الله . بمعنى انه تفسير للحياة على أساس مشيئة الله الواحد .. ثم الالتزام بهذا التفسير الذي يتم نتيجة « ايمان » اي تصديق من طريق العمل او العلم بالاستدلال بانه الله الذي « ليس كمثله شيء » .. والذي هو صانع ومحرك ، ومدبر ، لهذا الكون ومن فيه ، وما فيه ، بين الازل والابد ، على أساس وحدة هذا الكون ، واتساق قوانينه ، وتساوي وحدات اجزائه ، وأشيائه امام هذه القوانين .

كذلك فان العبادات ، والشرائع ، والنظم الاجتماعية ، والاقتصادية التي اوصى الله بها الى انبيائه ، والى محمد – صلى الله عليه وسلم – هي موضع التصديق الكامل ، والتطبيق الامين

وهي مسئولية مقررة من الافراد تجاه المجتمع ، ومن الافراد ومن كل فرد تجاه نفسه ، ومن حيث ان هذه الشرائع والنظم اساس قيام « مجتمع المؤمنين » الذي ليس فيه واحد من البشر أكثر من واحد ، ولا واحد اقل من واحد ، وان الجميع سواء في موقفهم البشري ، امام القانون الاعلى على كل شيء وهو الله ..

هذا تعريف الاسلام – من وجهة النظر – الى موقفه العقائدي .. واما من وجهة النظر اليه – كمنهج لبناء المجتمع – فان تعريفه على أساس مقوماته الاجتماعية ، يكون كالآتي :

الاسلام هو : نظام الهي في تشريعه ، وعلمي بتجربته ، وهو يقوم على بناء المجتمع عن طريق بنائه الانساني للفرد ، والقيادة في هذا المجتمع جماعية بين ابنائه ، الذين هم بالايمان عباد الله ، واخوة بين انفسهم ، وسادة على الموارد المسخرة لهم ، والذين يقيمون مجتمعهم على أساس أن العمل هو مصدر الحقوق والدرجات للافراد في هذا المجتمع ، وعلى أساس انهم من نقطة اخاء بالايمان شركاء بالعمل في الموارد ، والثمرات والاموال ، التي هي في المجتمع وفي ايدي المؤمنين ، أموال الله ، وعلى أساس ان هذه المشاركة تعني بالواقع وبالالتزام ان يعود فائض الحاجة في يد كل فرد – أي ما يفيض عن حاجاته الاساسية – الى ايدي اخوته الآخرين اي الى المجتمع الذي يتحرك بهذه الاقوال على أساس العلم المستمد من تجربة الايمان الى العمران ، والانفتاح بالسلام على كل العالم ..

من هذا التعريف : نبدأ نتساءل ونبحث عن المجالات التي تبرز فيها علاقة الاسلام الواضحة بالمفاهيم العامة ، لما جد من تيارات فكرية معاصرة ، وآراء مستحدثة ، وأساليب مختلفة للتبشير ..

من بؤرة التقدم العلمي الحديث في هذا العصر ، ومن مركز عملياته العقلانية المعقدة ، يسطع ضوء خاطف تعشى فيه العيون ، في جو تتراءى فيه أدوات القوة ، وتمزقه ضوضاء الدعاية ، وتسيطر عليه أدوات الدقة فيضع أكثر الناس أيديهم على أعينهم يمسحونها ، ثم يعاودون النظر يلتمسون في ظلمات هذه الاضواء المتعدية طريقا مأمونا الى سلام العالم ، والى حياة جديدة تعيش فيها الاجيال البشرية وتنمو، في رعاية العلم بغير عدوان ..

في عالمنا المعاصر – حيث يقف المتقدمون والمتخلفون معا على حافة هاوية نجد الظواهر الآتية في قضية الدين ، واستخدامات العلم :

● انكماش جماعات المؤمنين بالدين الالهي الحق على سطح الارض دين الوحي ، الذي يجمع بين الايمان والعمل ، لبناء سلام الانسان وتقدمه

● انتشار معتقدات الشذوذ الروحي من أول « اليوجا » الهندية الى « الثنوصية » اليهودية ، وغير معتقدات سرية باطنية ، تؤمن بالروح التي لا يمكن أن يقال ما هي ؟ .. وتنكر وتقهر الجسد ، الذي يمكن أن يقال ما هو ؟ مالا يمكن ان يدركه الانسان ، الا بالايمان والعمل ..

● انتشار القلق في المجتمعات الصناعية العلمانية ، والاشتراكية من فراغ تحس باتجاه « قوة ما » وراء الطبيعة ، قوة غير مادية ، وان كانت حركة المادة هي الدليل الاول عليها ، هذا .. وان كانت المادية العملية الصحية تبنى بالعلم والايمان والتقدم في مجتمعها شكلا من أشكال العدل الاجتماعي ، وتعلي من قيمة العمل ، وتكرس حقوق الجماعة دون استغلال ..

الا ان ذلك يقع مشروطا بالانكار الديني ، مما يترتب عليه ترك هذا الصراع المحس في أعماق النفس الانسانية الكادحة ، فتتململ وتضطرب وتنظر الى بعيد ..

● الى جانب هذا : يوجد المجتمع الذي تتمثل فيه قضية القضايا ومشكلة المشاكل في هذا العصر .

فهناك المجتمع الرأسمالي الذي يرفع امام ضحاياه راية الايمان بينما يدفع بالعلم وتطبيقاته الى خدمة السياسات والخطط العدوانية للصهيونية والاستعمار ..

هذا المجتمع العجيب ، المتناقض ، يدفع العلم الى الخروج عن اهدافه، والى التمرد على عقيدته ، يدفع بهذا المارد المختال – التكنولوجيا – لينقلب من سلطان الارادة الخيرة ، في المجتمع الانساني ، ولينتصر على أي اتجاه بالاخاء البشري ، والسلام العالمي ، والرخاء المتبادل بين الشعوب ..

والعلم المتمرد ينفذ ببصيرته ، ويعبث باصابعه ، في معاملة السرية يخطط لجريمة تصنيع الانفس في انابيب الاختبار ، فيحكم على انسانية الانسان بالموت ، من حيث يفصله في العمل عن كل ماهو طبيعي في الحياة بينما هو يحشد في نفس الوقت أسلحته الكيميائية والبيولوجية وخططه ، لتعقيم الجماعي ، من أجل ابادة الانسان الطبيعي عندما يكون ملونا ..

وهكذا العلم الذي هو الاصل ، اصبح مع تحديات الصهيونية والاستعمار هو المشكلة .. وهذه هي قضية القضايا ..

وعلينا نحن – كمسلمين – آباء البشر في التاريخ ، واولياء اقتبسنا في الواقع ، ان نبحث هذه القضية من جذورها ، نبحثها من البداية ، ونحن نتخذ الطريق الصحيح لفهم واجبنا الديني ، وتصور دورنا الانساني في احياء الحياة ..

لو استطعنا من خلال تجربتنا اسلافنا في تقييم العلم بالعلم الالهي ، من خلال رؤية صحيحة للدين الاسلامي ، اننا بهذا نحقق القوة الكاشفة في داخلنا وخارجنا التي عنصرها الايمان .. نستطيع ان نعيش رغم تحديات العصر في انسجام معها فوق ارادة أعداء الاسلام ..

لنستطيع ان نبني ، وان نعيش حياتنا كاملة ، كما عاش سلف في تاريخنا الاجتماعي .. ويمكن ان تتساوى الوحدات البشرية امام الله بالعمل والتزام الحياة التي لاتتناقض فيها القوانين ولا تتصادم فيها المصالح .. حياة لا يختلف فيها العقل عن التجريبي ولا الديني عن الدنيوي حياة هي الوجود الحق ، المتمتع بالامن والحب والاخاء .

يتخلف ولا تتفرق به السبل ولا يذهب به الشرود والضلال ..

« والله سميع عليم » ..

يسمع منطق الالسنة ، ويعلم مكنون القلوب ، فالمؤمن الموصول به لا يبخس ولا يظلم ولا يخيب

ثم يمضى السياق يصور في مشهد حي متحرك طريق الهدى وطريق الضـلال ، وكيف يكون الهدى وكيف يكون الضلال .. يصور كيف يأخذ الله — ولى الذين آمنوا — بأيديهم ، فيخرجهم من الظلمات الى النور . بينما الطواغيت — أولياء الذين كفروا — تأخذ بأيديهم فتخرجهم من النور الى الظلمات !

انه مشـهد عجيب حى موح . والخيال يتبع هؤلاء وهؤلاء ، جيئة من هنا وذهابا من هناك . بدلا من التعبير الذهنى المجرد ، الذى لا يحرك خيالا ، ولا يلمس حسا ، ولا يستجيش وجدانا ، ولا يخاطب الا الذهن بالمعانى والالفاظ .

فاذا اردنا أن نـدرك فضـل طريقـة التصـوير القرآنيـة ، فلنحـاول أن نضـع فى مكان هـذا المشـهد الحى تعبيرا ذهنيا أيا كان . لنقل مثلا : الله ولى الذين آمنوا يهديهم الى الايمـان . والذين كفروا أولياؤهم الطـاغوت يقودونهم الى الكفران .. ان التعبير يموت بين أيدينا ، ويفقد ما فيه من حرارة وحركة وايقاع ! !

والى جانب التعبير المصور الحى الموحى نلتقى بدقة التعبير عن الحقيقة :

« الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور . والذين كفروا أوليـاؤهم الطـاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات » ..

ان الايمـان نور .. نور واحـد فى طبيعته وحقيقته .. وان الكفر ظلمات .. ظلمات متعددة متنوعة . ولكنها كلها ظلمات .

وما من حقيقة أصدق ولا أدق من التعبير عن الايمان بالنور ، والتعبير عن الكفر بالظلمة .

ان الايمـان نور يشرق به كيان المؤمن أول ما ينبثق فى ضـميره . تشرق به روحه فتشف وتصفو وتشع من حولها نورا ووضاءة ووضوحا .. نور يكشف حقائق الاشـياء وحقائق القيم وحقائق التصورات ، فيراها قلب المؤمن واضحة بغير غبش ، بينـة بغير لبس ، مسـتقرة فى مواضعها بغير أرجحة . فيأخذ منها ما يأخذ ويدع منها ما يدع فى هوادة وطمأنينة وثقـة وقرار لا أرجحة فيه .. نور يكشف الطريق الى الناموس الكونى فيطابق المؤمن بين حركته وحركة الناموس الكونى من حوله ومن خـلاله ، ويمضى فى طريقه الى الله هينا لينا لا يعتسف ولا يصطدم بالنتوءات ، ولا يخبط هنـا وهنـاك . فالطريق فى فطرته مكشوف معروف .

وهو نور واحد يهدى الى طريق واحـد . فأما ضلال الكفر فظلمات شتى متنوعة .. ظلمة الهوى والشهوة . وظلمة الشرود والتيه . وظلمة الكبر والطغيـان . وظلمة الضعف والذلة . وظلمة الرياء والنفاق . وظلمة الطمع والسعر . وظلمة الشك والقلق .. وظلمات شتى لا يأخذها الحصر تتجمع كلها عند الشرود عن طريق الله ، والتلقى من غير الله ، والاحتكام لغير منهج الله .. ومايترك الانسـان نور الله الواحد الذى لا يتعدد . نور الحق الواحـد الذى لا يتلبس . حتى يدخل فى الظلمات من شتى الانواع وشتى الاصناف .. وكلها ظلمات .. !!

والعاقبة هى اللائقة بأصحاب الظلمات :

« أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .. واذ لم يهتدوا بالنور ، فليخلدوا اذن فى النار !

ان الحق واحد لا يتعدد والضلال ألوان وأنماط .. فماذا بعد الحق الا الضلال ؟

●●

وقبل أن ننتقل من هـذا الدرس يحسن أن نقول كلمة عن قاعـدة : « لا اكراه فى الدين » الى جوار فرضية الجهاد فى الاسـلام ، والمواقع التى خاضـها الاسـلام . وقوله تعالى فى آية سابقة : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » ..

ان بعض المغرضين من أعداء الاسـلام يرمونه بالتنـاقض ، فيزعمون انه فرض بالسيف ، فى الوقت الذى قرر فيه : ان لا اكراه فى الدين .. أما بعضهم الآخر فيتظاهر بأنه يدفع عن الاسلام هذه التهمة ، وهو يحاول فى خبث أن يجمد فى حس المسلم روح الجهاد ، ويهون من شـأن هذه الأداة فى تاريخ الاسلام وفى قيامه وانتشاره . ويوحى الى المسلمين — بطريق ملتوية ناعمة ماكرة — ان لا ضرورة اليوم أو غدا للاسـتعانة بهذه الاداة ! وذلك كله فى صـورة من يدفع التهمة الجارحة عن الاسلام

وهؤلاء وهؤلاء كلاهمـا من المستشرقين الذين يعملون فى حقل واحـد فى حـرب الاسـلام ، وتحريف منهجه ، وقتل ايحاءاته الموحية فى حس المسلمين ، كى يأمنوا انبعاث هذا الروح ، الذى لم يقفوا له مرة فى ميدان ! والذى أمنوا واطمأنوا منذ أن خدروه وكبلوه بشتى الوسائل ، وكالوا له الضربات السـاحقة الوحشية فى كل مكان !

والقوا فى خلد المسلمين ان الحرب بين الاستعمار وبين وطنهم ليست حرب عقيدة أبدا تقتضى الجهاد! انمـا هى فقط حرب أسـواق وخامات ومراكز وقواعد .. ومن ثم فلا داعى للجهاد !

لقد انتضى الاسـلام السيف ، وناضل وجاهد فى تاريخه الطويل . لا ليكره أحدا على الاسلام ولكن ليكفل عدة أهداف كلها تقتضى الجهاد .

جاهد الاسـلام أولا ليدفع عن المؤمنين الأذى والفتنة التى كانوا يسامونها ، وليكفل لهم الامن على أنفسهم وأموالهم وعقيدتهم . وقرر ذلك المبدأ العظيم الذى سلف تقريره فى هذه السـورة — فى الجزء الثانى — « والفتنة أشد من القتل » .. فاعتبر الاعتداء على العقيدة والايذاء بسـببها ، وفتنة أهلها عنها أشـد من الاعتداء على الحياة ذاتها . فالعقيدة أعظم قيمة من الحياة وفق هذا المبدأ العظيم . واذا كان المؤمن مأذونا فى القتال ليـدفع عن حياته وعن ماله ، فهو من باب أولى مأذون فى القتال ليدفع عن عقيدته ودينه .. وقد كان المسـلمون يسـامون الفتنة عن عقيدتهم ويؤذون ، ولم يكن لهم بد أن يدفعوا هذه الفتنة عن أعز ما يملكون . يسامون الفتنة عن عقيدتهم ، ويؤذون فيها فى مواطن من الارض شتى . وقد شهدت الاندلس من بشـاعة التعذيب الوحشى والتقتيل الجماعى لفتنة المسـلمين عن دينهم ، وفتنة أصحاب المذاهب المسيحية الاخرى ليرتدوا الى الكثلكة ، ماترك أسبانيا اليوم ولا ظل فيها للاسلام ! ولا للمذاهب المسيحية الاخرى ذاتها ! كما شهد بيت المقدس وما حوله بشاعة الهجمات الصليبية التى لم تكن موجهة الا للعقيدة والاجهاز عليها ، والتى خاضها المسلمون فى هذه المنطقة هذه البقعة من مصير الاندلس الاليم .. ومايزال المسلمون يسـامون الفتنة فى أرجـاء المناطق الشيوعية والوثنية والصهيونية والمسيحية (٢) فى أنحاء من الارض شتى .. وما يزال الجهـاد مفروضا عليهم لرد الفتنة ان كانوا حقا مسلمين!

وجاهد الاسلام ثانيا لتقرير حرية الدعوة — بعد تقرير حرية العقيدة — فقد جاء الاسلام بأكمل تصور للوجود والحياة ، وبأرقى نظام لتطوير الحياة . جاء بهذا الخير ليهديه الى البشرية كلها ويبلغه الى أسماعها والى قلوبها . فمن شاء بعد البيان والبلاغ فليؤمن ومن شاء فليكفر . ولا اكراه فى الدين . ولكن ينبغى قبل ذلك أن تزول العقبات من طريق ابلاغ هذا الخير للناس كافة ، كما جاء من عند الله للناس كافة . وأن تزول الحواجز التى تمنع الناس أن يسمعوا وأن يقتنعوا وأن ينضموا الى موكب الهدى اذا أرادوا . ومن هذه الحواجـز أن تكون هناك نظم طاغية فى الارض تصد الناس عن الاسـتماع الى الهدى وتفتن المهتدين أيضا . فجاهد الاسلام ليحطم هذه النظم الطاغية ، وليقيم مكانها نظاما عادلا يكفل حرية الدعوة الى الحق فى كل مكان وحرية الدعاة .. وما يزال هذا الهدف قائما ، وما يزال الجهاد مفروضا على المسلمين ليبلغوه ان كانوا مسلمين!

وجاهد الاسلام ثالثا ليقيم فى الارض نظامه الخاص ويقرره ويحميه .. وهو وحده النظام الذى يحقق حرية الانسان تجاه أخيه الانسان ، حينما يقرر أن هناك عبودية واحـدة لله الكبير المتعال ، ويلغى من الارض عبودية البشر للبشر فى جميع أشكالها وصورها . فليس هنالك فرد ولاطبقة ولا أمة تشرع الاحكام للناس ، وتستذلهم عن طريق التشريع . انما هنالك رب واحـد للناس جميعا هو الذى يشرع لهم على السواء ، واليه وحده يتجهون بالطاعة والخضوع . كما يتجهون اليه وحده بالايمان والعبادة سواء . فلا طاعة فى هـذا النظام لبشر الا أن يكون منفذا لشريعة الله ، موكلا عن الجمـاعة للقيام بهذا التنفيذ . حيث لا يملك أن يشرع هو ابتداء . لان التشريع من شأن الالوهية وحدها ، وهو مظهر الالوهية فى حياة البشر . فلا يجوز أن يزاوله انسان فيدعى لنفسه مقام الالوهية وهو واحد من العبيد !

هذه هى قاعدة النظام الربانى الذى جاء به الاسلام . وعلى هذه القاعدة يقوم نظام أخلاقى نظيف تكفل فيه الحرية لكل انسان . حتى لمن لا يعتنق عقيدة الاسلام ، وتصان فيه حرمات كل أحد حتى الذين لا يعتنقون الاسلام . وتحفظ فيه حقوق كل مواطن فى الوطن الاسلامى أيا كانت عقيدته . ولا يكره فيه أحد على اعتناق عقيدة الاسلام ، ولا اكراه فيه على الدين انما هو البلاغ

جاهد الاسلام ليقيم هذا النظام الرفيع فى الارض ويقرره ويحميه . وكان من حقه أن يجاهد ليحطم النظم الباغية التى تقوم على عبودية البشر للبشر ، والتى يدعى فيها العبيد مقام الالوهية ويزاولون فيها وظيفة الالوهية — بغير حق — ولم يكن بد أن تقاومه تلك النظم الباغية فى الارض كلها وتناصبه العداء . ولم يكن بد كذلك أن يسحقها الاسلام سحقا ليعلن نظامه الرفيع فى الارض .. ثم يدع الناس فى ظله أحرارا فى عقائدهم الخاصة . لا يلزمهم الا بالطاعة لشرائعه الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية والدولية . أما عقيدة القلب فهم فيها أحـرار . وأما أحوالهم الشخصية فهم أحرار ، يزاولونها وفق عقائدهم.

هكذا من الأصل

مطمع هذا الجزء — ليعنى من الاحياء والاماتة الا انشاء هاتين الحقيقتين انشـاء . فذلك عمل الرب المتفرد الذى لا يشاركه فيه أحد من خلقه . ولكن الذى حاج ابراهيم فى ربه رأى فى كونه حاكما لقومه وقادرا على انفاذ أمره فيهم بالحياة والموت مظهـرا من مظاهـر الربوبية . فقال لابراهيم : أنا سيد هؤلاء القوم وأنا المتصرف فى شـأنهم ، فأنا اذن الرب الذى يجب عليك أن تخضع له ، وتسلم بحاكميته :

« قال : أنا أحيى وأميت » !

عند ذلك لم يرد ابراهيم — عليه السلام — أن يسترسل فى جـدل حول معنى الاحياء والاماتة مع رجل يمارى ويداور فى تلك الحقيقة الهائلة . حقيقة منح الحياة وسلبها . هذا السر الذى لم تدرك منه البشرية حتى اليوم شيئا .. وعندئذ عدل عن هذه السنة الكونية الخفية . الى سنة أخرى ظاهرة مرئية ، وعدل عن طريقة العرض المجرد للسنة الكونية والصفة الالهية فى قوله : « ربى الذى يحيى ويميت » .. الى طريقة التحدى وطلب تغيير سنة الله لمن ينكر ويتعنت ويجادل فى الله . ليريه أن الرب ليس حاكم قوم فى ركن من الارض . انما هو مصرف هذا الكون كله . ومن ربوبيته هذه للكون يتعين أن يكون هو رب الناس المشرع لهم :

« قال ابراهيم : فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب » ..

وهى حقيقة كونية مكرورة كذلك، تطالع الانظار والمدارك كل يوم . ولا تتخلف مرة ولا تتأخر . وهى شاهد يخاطب الفطرة — حتى ولو لم يعرف الانسان شيئا عن تركيب هذا الكون ، ولم يتعلم شيئا من حقائق الفلك ونظرياته — والرسالات تخاطب فطرة الكائن البشرى فى أية مرحلة من مراحل نموه العقلى والثقافى والاجتماعى ، لتأخذ بيده من الموضع الذى هو فيه . ومن ثم كان هذا التحدى الذى يخاطب الفطرة كما يتحدث بلسان الواقع الذى لا يقبل الجدل :

« فبهت الذى كفر » ..

فالتحدى قائم . والامر ظاهر ، ولا سبيل الى سوء الفهم . أو الجدال والمراء .. وكان التسليم أولى والايمان أجدر . ولكن الكبر عن الرجوع الى الحق يمسك بالذى كفر . فيبهت ويبلس ويتحير . ولا يهديه الله الى الحق لانه لم يتلمس الهداية ، ولم يرغب فى الحق . ولم يلتزم القصد والعدل :

« والله لا يهدى القوم الظالمين » ..

ويمضى هذا الجدل الذى عرضه الله على نبيه — صلى الله عليه وسلم — وعلى الجماعة المسلمة .. مثلا للضلال والعناد ، وتجربة يتزود بها أصحاب الدعوة الجدد فى مواجهة المنكرين ، وفى ترويض النفوس على تعنت المنكرين !

كذلك يمضى بتقرير تلك الحقائق التى تؤلف قاعدة التصور الايمانى الناصـع : « ربى الذى يحيى ويميت » .. « فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغـرب ! » .. حقيقة فى الانفس وحقيقة فى الآفاق . حقيقتان كونيتان هائلتان ، وهما — مع ذلك — مكرورتان معروضتان للبصائر والابصار آناء الليل وأطراف النهار . لا تحتاجان الى علم غزير ، ولا الى تفكير طويل . فالله أرحم بعباده أن يكلهم فى مسالة الايمان به والاهتداء اليه ، الى العلم الذى قد يتأخر وقد يتعثر والى التفكير الذى قد لا يتهيأ للبدائيين . انمـا يكلهم فى هذا الامر الحيوى الذى لا تستغنى عنه فطرتهم ، ولا تستقيم بدونه حياتهم ، ولا ينتظم مع فقدانه مجتمعهم .. ولا يعرف الناس بدونه من أين يتلقون شريعتهم وقيمهم وآدابهم .. يكلهم فى هذا الامر الى مجرد التقاء الفطرة بالحقائق الكونية المعروضة على الجميع ، والتى تفرض نفسها فرضا على الفطرة ، فلا يحيد الانسان عن ايحائها الملجىء الا بعسر ومشقة ومحاولة ومحال وتعنت وعناد !

والشأن فى مسألة الاعتقاد هو الشأن فى كل أمر حيوى تتوقف عليه حياة الكائن البشرى . فالكائن الحى يبحث عن الطعام والشراب والهواء — كما يبحث عن التناسل والتكاثر — بحثا فطريا ، ولا يترك الامر فى هذه الحيويات حتى يكمل التفكير وينضج ، أو حتى ينمو العـلم ويغزر .. والا تعرضت حياة الكائن الحى الى الدمار والبوار .. والايمان حيوى للانسان حيوية الطعام والشراب والهواء سواء بسواء . ومن ثم يكله الله فيه الى تلاقى الفطرة بآياته المبثوثة فى صـفحات الكون كله فى الانفس والآفاق .

●●

وفى سياق الحديث عن سر الموت والحياة تجىء القصة الاخرى :

« أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال : أنى يحيى هذه الله بعد موتها ؟ فأماته الله مائة عام ، ثم بعثه . قال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما أو بعض يوم ! قال : بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه ، وانظر الى حمارك — ولنجعلك آية للناس — وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما . فلما تبين له قال : أعلم أن الله على كل شىء قدير » ..

وفى ظل هذه الحقيقة تبدو سـائر التصورات المنحرفة للذين جاءوا من بعد الرسل فخلطوا بين حقيقة الالوهية وحقيقة العبودية ، فزعموا لله — سبحانه — خليطا يمازجه أو يشاركه بالبنوة أو بغيرها من الصور فى أى شكل وفى أى تصور ، أو زعموا له — سبحانه — أندادا يشـفعون عنده فيستجيب لهم حتما . أو زعموا له — سبحانه — من البشر خلفاء يسـتمدون سلطانهم من قرابتهم له .. فى ظل هذه الحقيقة تبدو تلك التصورات كلها مستنكرة مسـتبعدة لا تخطر على الذهن ، ولا تجول فى الخاطر ، ولا تلوح بظلها فى خيال!

وهذه هى النصـاعة التى يتميز بها التصور الاسلامى ، فلا تدع مجالا لتلبيس أو وهم ، أو اهتزاز فى الرؤية ! الالوهية ألوهية . والعبودية عبودية . ولا مجال لالتقاء طبيعتهما أدنى التقاء والرب رب ، والعبد عبد . ولا مجال لمشاركة فى طبيعتهما ولا التقاء .

فأما صلة العبد بالرب ، ورحمة الرب للعبد ، والقـربى والود والمدد .. فالاسـلام يقررها ويسكبها فى النفس سكبا ، ويملأ بها قلب المؤمن ويفيضها عليه فيضـا ، ويدعه يعيش فى ظلالها الندية الحلوة . دون ما حاجة الى خلط طبيعـة الالوهية وطبيعة العبودية . ودون ما حاجة الى الغبش والركام والزغللة والاضـطراب الذى لا تتبين فيه صورة واحدة واضـحة ولا ناصعة ولا محددة !

« يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم . ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء » ..

وهذه الحقيقة بطرفيهـا تسـاهم كذلك فى تعريف المسلم بإلهه ، وفى تحديد مقامه هو من الهه . فالله يعلم ما بين أيدى الناس وما خلفهم . وهو تعبير عن العلم الشـامل الكامل المستقصى لكل ما حولهم . فهو يشـمل حاضرهم الذى بين أيديهم ، ويشمل غيبهم الذى كان ومضى والذى سيكون وهو عنهم محجوب . كذلك هو يشمل ما يعلمونه من الامور وما يجهلونه فى كل وقت . وهو على العموم تعبير لغوى يفيد شـمول العلم وتقصيه .. أما هم فلا يعلمون شيئا الا ما يأذن لهم الله أن يعلموه ..

وشطر الحقيقة الاول .. علم الله الشامل بما بين أيديهم وما خلفهم .. من شأنه أن يحدث فى النفس رجة وهزة . النفس التى تقف عارية فى كل لحظـة أمام بارئها الذى يعلم ما بين يديها وما خلفها . يعلم ما تضـمر علمه بما تجهر . ويعلم ما تعلم علمه بما تجهل . ويعلم ما يحيط بها من ماض وآت مما لا تعلمه هى ولا تدريه .. ان شعور النفس بهذا خليق بأن يحدث فيها هزة التى يقف عريانا بكل ما فى سريرته أمام الديان . كما انه خليق بأن يسكب فى القلب الاستسـلام لمن يعرف ظاهر كل شىء وخافيه .

وشطر الحقيقة الثانى .. ان الناس لا يعلمون الا ما شـاء الله لهم أن يعلموه .. جدير بأن يتدبره الناس طويلا . وبخاصـة فى هذه الايام التى يفتنون فيهـا بالعلم فى جانب من جوانب الكون والحياة .

« ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء » ..

انه — سبحانه — هو الذى يعلم وحده كل شىء علما مطلقا شـاملا كاملا . وهو — سبحانه — يتأذن فيكشف للعباد بقدر عن شىء من علمه . تصديقا لوعده الحق : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » .. ولكنهم ينسون هذه الحقيقة ، ويفتنهم ما يأذن الله لهم فيه من علمه . سواء كان هذا الذى أذن لهم فيه علم شىء من نواميس الكون وقوانينه ، أو رؤية شىء من غيبـه فى لحظة عابرة والى حد معين .. يفتنهم هذا كما يفتنهم ذاك ، فينسون الاذن الاول الذى منحهم الاحاطة بهـذا العلم . فلا يذكرون ولا يشكرون . بل يتبجحون وقد يكفرون .

ان الله سبحانه وهب الانسان المعرفة منذ أراد اسناد الخلافة فى الارض اليه .. ووعده أن يريه آياته فى الآفاق وفى الانفس ووعـده الحق . وصـدقه وعده فكشف له يوما بعد يوم ، وجيلا بعد جيل ، فى خط يكاد يكون صاعدا أبدا ، عن بعض القوى والطـاقات والقوانين الكونية التى تلزم له فى خلافة الارض ، ليصل بها الى أقصى الكمال المقدر له فى هذه الرحلة المرسومة .

وبقدر ما أذن الله للانسان فى علم هذا الجانب وكشف له عنه ، بقدر ما زوى عنه أسرارا أخرى لا حاجة له بها فى الخـلافة .. زوى عنه سر الحياة ومايزال هذا السر خافيا ، ومايزال عصيا ومايزال البحث فيه خبطـا فى التيه بلا دليل ! وزوى عنه سر اللحظة القادمة ، فهى غيب لا سبيل اليه والستر المسدل دونها كثيف لاتجدى محاولة الانسـان فى رفعه .. وأحيانا تومض من وراء الستر ومضة لقلب مفرد باذن من الله خاص ، ثم يسـدل السـتر ويسود السكون ، ويقف الانسان عند حده لا يتعداه !

وزوى عنه أسرارا كثيرة .. زوى عنه كل ما لا يتعلق بالخلافة فى الارض .. والارض هى تلك الذرة الصغيرة السابحة فى الفضاء كالهباءة

هكذا من الأصل

والاسلام يقوم عليهم يحميهم ويحمى حريتهم فى العقيدة ويكفل لهم حقوقهم ، ويصون لهم حرماتهم فى حدود ذلك النظام .

وما يزال هذا الجهاد لاقامة هذا النظام الرفيع مفروضا على المسلمين : « حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله » .. فلا تكون هناك ألوهة للعبيد فى الارض ، ولا دينونة لغير الله

لم يحمل الاسلام السيف اذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة ، ولم ينتشر بالسيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموه ! انما جاهد ليقيم نظاما آمنا يأمن فى ظله أصحاب العقائد جميعا ، ويعيشون فى اطاره خاضعين له وان لم يعتنقوا عقيدته .

وكانت قوة الاسلام ضرورية لوجوده وانتشاره واطمئنان أهله على عقيدتهم ، واطمئنان من يريدون اعتناقه على أنفسهم . واقامة هذا النظام الصالح وحمايته . ولم يكن الجهاد أداة قليلة الاهمية ، ولا معدومة الضرورة فى حاضره ومستقبله كما يريد أخبث أعدائه أن يوحوا للمسلمين ! ..

لابد للاسلام من نظام ولابد للاسلام من قوة ، ولابد للاسلام من جهاد . فهذه طبيعته التى لا يقوم بدونها اسلام يعيش ويقود .

«لا اكراه فى الدين» .. نعم ولكن : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم . وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم » ..

وهذا هو قوام الامر فى نظر الاسلام .. وهكذا ينبغى أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم ، وحقيقة تاريخهم ، فلا يقفوا بدينهم موقف المتهم الذى يحاول الدفاع ، انما يقفون به دائما موقف المطمئن الواثق المستعلى على تصورات الارض جميعا ، وعلى نظم الارض جميعا ، وعلى مذاهب الارض جميعا .. ولا ينخدعوا بمن يتظاهر بالدفاع عن دينهم بتجريده فى حسهم من حقه فى الجهاد لتأمين أهله ، والجهاد لكسر شوكة الباطل المعتدى ، والجهاد لتمتيع البشرية كلها بالخير الذى جاء به ، والذى لا يجنى أحد على البشرية جناية من يحرمها منه ، ويحول بينها وبينه : فهذا هو أعدى أعداء البشرية ، الذى ينبغى أن تطارده البشرية لو رشدت وعقلت . والى أن ترشد البشرية وتعقل ، يجب أن يطارده المؤمنون الذين اختارهم الله وحباهم بنعمة الايمان ، فذلك واجبهم لانفسهم وللبشرية كلها ، وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله ..

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)

رعاياها الذين اعتنقوا المسيحيه اقتناعا وحبا ! ولم تقتصر وسائل القمع والقهر على الذين لم يدخلوا فى المسيحية ، بل انها ظلت تتناول فى ضراوة المسيحيين أنفسهم الذين لم يدخلوا فى مذهب الدولة ، وخالفوها فى بعض الاعتقاد بطبيعة المسيح !

فلما جاء الاسلام عقب ذلك جاء يعلن ـ فى أول ما يعلن ـ هذا المبدأ العظيم الكبير :

« لا اكراه فى الدين . قد تبين الرشد من الغى » ..

وفى هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للانسان ، واحترام ارادته وفكره ومشاعره ، وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال فى الاعتقاد، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه .. وهذه هى أخص خصائص التحرر الانسانى .. التحرر الذى تنكره على الانسان فى القرن العشرين مذاهب متعسفة ونظم مذلة ، لا تسمح لهذا الكائن الذى كرمه الله ـ باختياره لعقيدته ـ أن ينطوى ضميره على تصور للحياة ونظمها غير ما تمليه عليه الدولة بشتى أجهزتها التوجيهية ، وما تمليه عليه بعد ذلك بقوانينها وأوضاعها ، فاما أن يعتنق مذهب الدولة هذا ـ وهو يحرمه من الايمان باله للكون يصرف هذا الكون ـ واما أن يتعرض للموت بشتى الوسائل والاسباب!

ان حرية الاعتقاد هى أول حقوق « الانسان » التى يثبت له بها وصف « انسان » . فالذى يسلب انسانا حرية الاعتقاد ، انما يسلبه انسانيته ابتداء .. ومع حرية الاعتقاد حرية الدعوة للعقيدة ، والامن من الاذى والفتنة .. والا فهى حرية بالاسم لا مدلول لها فى واقع الحياة .

والاسلام ـ وهو أرقى تصور للوجود وللحياة، وأقوم منهج للمجتمع الانسانى بلا مراء ـ هو الذى ينادى بأن لا اكراه فى الدين ، وهو الذى يبين لاصحابه قبل سواهم انهم ممنوعون من اكراه الناس على هذا الدين .. فكيف بالمذاهب والنظم الارضية القاصرة المتعسفة وهى تفرض فرضا بسلطان الدولة ، ولا يسمح لمن يخالفها بالحياة ؟!

والتعبير هنا يرد فى صورة النفى المطلق : « لا اكراه فى الدين » .. نفى الجنس كما يقول النحويون .. أى نفى جنس الاكراه . نفى كونه ابتداء . فهو يستبعده من عالم الوجود والوقوع. وليس مجرد نهى عن مزاولته . والنهى فى صورة النفى ـ والنفى للجنس ـ أعمق ايقاعا وآكد دلالة

ولا يزيد السياق على أن يلمس الضمير البشرى لمسة توقظه ، وتشوقه الى الهدى ، وتهديه الى الطريق ، وتبين حقيقة الايمان التى أعلن انها أصبحت واضحة وهو يقول :

« قد تبين الرشد من الغى » ..

فالايمان هو الرشد الذى ينبغى للانسان أن يتوخاه ويحرص عليه . والكفر هو الغى الذى ينبغى للانسان أن ينفر منه ويتقى أن يوصم به

والامر كذلك فعلا . فما يتدبر الانسان نعمة الايمان ، وما تمنحه للادراك البشرى من تصور ناصع واضح ، وما تمنحه للقلب البشرى من طمأنينة وسلام ، وما تثيره فى النفس البشرية من اهتمامات رفيعة ومشاعر نظيفة ، وما تحققه فى المجتمع الانسانى من نظام سليم قويم دافع الى تنمية الحياة وترقية الحياة .. ما يتدبر الانسان نعمة الايمان على هذا النحو حتى يجد فيها الرشد الذى لا يرفضه الا سفيه ، يترك الرشد الى الغى ، ويدع الهدى الى الضلال ، ويؤثر التخبط والقلق والهبوط والضآلة على الطمأنينة والسلام والرفعة والاستعلاء !

ثم يزيد حقيقة الايمان ايضاحا وتحديدا وبيانا:

«فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» ..

ان الكفر ينبغى أن يوجه الى ما يستحق الكفر، وهو « الطاغوت » . وان الايمان يجب أن يتجه الى من يجدر الايمان به وهو « الله » .

والطاغوت صيغة من الطغيان ، تفيد كل ما يطغى على الوعى ، ويجور على الحق ، ويتجاوز الحدود التى رسمها الله للعباد ، ولا يكون له ضابط من العقيدة فى الله ، ومن الشريعة التى يسنها الله ، ومنه كل منهج غير مستمد من الله ، وكل تصور أو وضع أو أدب أو تقليد لا يستمد من الله . فمن يكفر بهذا كله فى كل صورة من صوره ويؤمن بالله وحده ويستمد من الله وحده فقد نجا .. وتتمثل نجاته فى استمساكه بالعروة الوثقى لا انفصام لها .

وهنا نجدنا أمام صورة حسيه لحقيقة شعورية، ولحقيقة معنوية .. ان الايمان بالله عروة وثيقة لا تنفصم أبدا .. انها متينة لا تنقطع .. ولا يضل الممسك بها طريق النجاة .. انها موصولة بمالك الهلاك والنجاة .. والايمان فى حقيقته اهتداء الى الحقيقة الاولى التى تقوم بها سائر الحقائق فى هذا الوجود .. حقيقة الله .. واهتداء الى حقيقة الناموس الذى سنه الله لهذا الوجود ، وقام به هذا الوجود .. والذى يمسك بعروته يمضى على هدى الى ربه . فلا يرتطم ولا



اجاب عن هذه الاسئلة :

الدكتور احمد محمد قاسم
عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق

الأضحية .. مشروعيتها وشروط صحتها

● متى شرعت الاضحية ؟ وما هي شروط صحتها ؟ وماهو افضل حيوان نضحي به ؟

سالم احمد اليماني
العريش ـ شمال سيناء

●● اتفقت آراء الفقهاء على أن الاضحية شرعت في السنة الثانية من الهجرة كالعيدين وزكاة المال وزكاة الفطر .. وثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة والاجماع . أما الكتاب ففي قوله تعالى « فصل لربك وانحر » .. وأما السنة ففي قوله صلى الله عليه وسلم « ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق الدم . انها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها . وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض فطيبوا بها نفسا » .

وقد أجمع علماء المسلمين على مشروعيتها .. وهي سنة مؤكدة الا اذا نذر المسلم أن يضحي فتكون واجبة الاداء لقوله صلى الله عليه وسلم « من نذر أن يطيع الله فليطعه » .

واذا عين المسلم حيوانا للاضحية لا يصح له بيعه أو التصرف فيه لانه تعين للاضحية .

وشروط الاضحية ان يكون المضحي قادرا عليها مالكا لثمنها زائدا عن حاجته وحاجة من يعول أيام العيد وأن يكون حرا فلا تسن الاضحية للعبد . وأما الصبي فيضحي عنه وليه خلافا للشافعية الذين قالوا انها لا تسن للصغير ..

أما شروط صحة الاضحية فاهمها أن تكون الاضحية سليمة من العيوب فلا تصح الاضحية للعمياء ولا العوراء ولا العرجاء بل الخالية من العيوب التي تؤدي الى ضعفها وهزالها ..

والاضحية بشاة من المعز او الضان تجزىء عن المسلم وعن أهل بيته .. فقد كان أصحاب النبي يضحون بالشاة الواحدة عن انفسهم وعن أهل منازلهم .

ويجوز للرجل ان يشترك مع غيره في بقرة أو الجاموسة وتجزىء البقرة أو الجمل أو الجاموسة عن سبعة أشخاص اذا كانوا قاصدين بالاضحية التقرب الى الله .

عن جابر رضي الله عنه قال : « نحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة » .

الخطابات الوهمية التي تصل بالبريد

● وصلتني أكثر من مرة خطابات فيها بعض الآيات القرآنية والاحاديث النبوية .. يطلب مني مرسلوها كتابتها خمسين مرة وتوزيعها لكي اربح ولا أصاب بالاذى .. فما رأي الدين في ذلك .. ؟

خلف احمد العجمي
عمان ـ الاردن

●● المسألة التي وردت في السؤال انتشرت في الآونة الاخيرة بصورة مزعجة لبعض الناس .. وهي عبث وخرافة يجب أن تخلص مجتمعنا الاسلامي منها .. فالله عز وجل لم يطلب من الانسان أن يترك عمله لكي يقوم بكتابة عدد من الخطابات يكون مصيرها أن يلقى بها في الطريق وفي ذلك اثم ومعصية نظرا لما بها من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية ...

وقد أطلعني أحد الاخوة على أحدى هذه الرسائل .. وعجبت مما تحتويه من وعد ووعيد .. وعد بأن المرسل اليه ان فعل وكتب الخطابات فسيحصل على الخير العاجل الوفير اذ أن فلانا وزعها فورا فحصل على ربح من صفقة تجارية مقداره عشرة آلاف جنيه .. وفيه وعيد وانذار ، لان أحدا من الناس تراخى في كتابة تلك الخطابات وتوزيعها فصدمته سيارة وأصبح جثة هامدة .

كل هذا يا أخي السائل عبث وهراء .. لان ذلك يبعدنا عن الايمان بالله .. وبقضائه وقدره .. فهو الذي قال في محكم التنزيل : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » .. « وما تشاءون الا أن يشاء الله » .

فاذا كنا مؤمنين بالله .. وبمشيئته فيجب ألا نبالي بتلك البدع السيئة المضللة ، والتي تجعل الناس يدورون في حلقة مفرغة فما يكاد الواحد منهم يفرغ من كتابة ماطلب منه .. وينتهي من توزيعه حتى يفاجأ بخطاب آخر يطلب منه نفس الشيء .. فيظل طيلة يومه مشغولا بذلك عن أمور دينه ودنياه ..

فيا أخي المسلم لا تستجب لهذا العبث ، ولا تكتب ، وتوكل على الله « وعلى الله فليتوكل المتوكلون » .

قاتل أبيه لا يرث فيه

● انتشرت في الآونة الاخيرة عدة ظواهر تمثلت في اهانة الوالدين سواء بالقتل او بالضرب .. فما عقاب من يفعل ذلك ، وهل يحرم من الميراث ؟

أ ٠ ل ٠ ع
شبرا الخيمة ـ قليوبية

●● معنى عقوق الوالدين عدم طاعتهما والاستجابة لكلامهما وعصيانهما والاستخفاف بهما وترك الاحسان اليهما . ومعنى بر الوالدين .. توسع في الاحسان اليهما والاستجابة لكل مطالبهما فيما يرضي الله تعالى وعدم الاساءة اليهما بأقل كلمة تقال وهي كلمة « أف » كناية عن التوجع والتضجر .. فاذا ما انقلبت الآية ووصل الحد الى الشروع في ضرب أو قتل اي منهما كانت المصيبة أعظم .. وكان الذنب أفدح .. وكان الفاعل مجرما في نظر الشرع والدين .

وبر الوالدين والاحسان اليهما وطاعتهما من الامور التي أوجبها الشرع على الابناء وذلك لان الله تعالى أوجب ذلك على الابناء وقرن بر الوالدين بحقه الواجب لهو من العبادة حيث قال : « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » .

وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ان عقوق الوالدين من أكبر الكبائر حيث قال : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين » .

ولقد فضل الله عز وجل بر الوالدين على الجهاد .. فقد سأل عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله ؟ فأجاب صلى الله عليه وسلم قائلا : « بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله » .

وعقوق الوالدين لا يمنع الميراث لان ذلك يحدث انشقاقا في الاسرة الواحدة فقد يتهم الاخوة بعضهم البعض بالعقوق للحرمان من الميراث .. ولم يرد في ذلك نص شرعي .. وموانع الارث محصورة في الرق لان العبد وما ملكت يداه لسيده .

أما قتل الوالدين فانه يمنع الارث .. لان المبدأ الفقهي يقول : لا يرث القاتل من قتله لانه استعجل الشيء قبل أوانه فيعاقب بحرمانه ولقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس للقاتل شيء » ..

حكمة جعل صلاة الظهر والعصر سرية دون سائر الصلوات

● ما الحكمة من جعل صلاة الظهر والعصر سرية ؟ وجعل باقي الصلوات جهرية .. ؟

رمضان عبد الحي عثمان
بني يشاح ـ سوهاج

●● للصلاة في الاسلام منزلة لا تعادلها منزلة فهي عماد الدين وأساسه ولا يستقيم دين المسلم الا بأدائها ..

والصلاة لها كيفية خاصة من قيام وقراءة وركوع وسجود وقعود والاصل في ذلك محاكاة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فقد قال : « صلوا كما رأيتموني أصلي » ولقد ورد عنه سرية القراءة في صلاة الظهر والعصر وجهرية القراءة في بقية الصلوات .

ولقد علل بعض الفقهاء لذلك بأن الصلاة أول ما فرضت كانت كلها سرية ، مخافة سماع الاعداء للقراءة فيقومون بايذاء المسلمين وقت صلاتهم ثم لما استقرت أحوال المسلمين بقيت صلاة كل من الظهر والعصر سرية وجهر بصلاة الفجر والمغرب والعشاء .

وقيل لما كان النهار وقت عمل وفيه ضوضاء وحركة كانت الصلاة سرية في وقتي الظهر والعصر حتى لا يطغى كلام الناس وأعمالهم على قراءة القرآن وجهر بالجمعة لان اعمال الناس محرمة وقت الصلاة ..

وأما صلاة الفجر والمغرب والعشاء فأوقاتها فيها سكون وهدوء وصفاء فناسبها الجهر بقراءة القرآن ..

المقايضة .. متى تكون ربا ؟

● ما حكم المقايضة في الاسلام وهل اذا زاد احد المثلين يعتبر ربا ؟

أسعد عبد الصبور
مدينة نصر ـ القاهرة

●● مقايضة احد المثلين كالقمح بالقمح ، والذهب بالذهب والفضة بالفضة جائزة بشرط ألا يزيد أحد المثلين عن الآخر في الكيل أو الميزان ، لان الزيادة عند المقايضة مع اتحاد الشيء المتبادل تعتبر ربا بلا شك ، والاصل في ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم « الذهب بالذهب مثلا بمثل وزنا بوزن ، يدا بيد والفضل ـ أي الزيادة ـ ربا ، والشعير بالشعير مثلا بمثل كيلا بكيل يدا بيد والفضل ربا ، والتمر بالتمر كيلا بكيل يدا بيد والفضل ربا ، والملح بالملح مثلا بمثل كيلا بكيل يدا بيد والفضل ربا » .

ولقد اجمعت الامة على تعدي هذه الانواع المذكورة الى غيرها ، فكل ما يوزن أو يكال لا يصح المقايضة فيه الا مثلا بمثل فقط ، فاذا زاد شيء في المقايضة كانت الزيادة ربا ، قال صلى الله عليه وسلم « لا تبيعوا الصاع بصاعين ولا الصاعين بالثلاثة » وهذا عام يتناول كل قليل سواء كان طعاما أو غير طعام ، ومثل ما يكال ما يوزن لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « وزنا يوزن » ولاعبرة بالجيد والرديء عند المقابلة .

واذا وجد أحدهما غبنا عند المقايضة فعليه أن يبيع ما معه ، ثم يشتري من الآخر ما معه ، وهذا حلال ولا يعد من المقايضة ، ويشترط أن يأخذ الثمن عند البيع نقدا أو صنفا آخر غير الصنف الذي باعه ، وكذلك يدفع عند الشراء الثمن نقدا أو صنفا آخر ..

وكل قرض استفاد به المقرض هو من باب الربا وصورته أن يقرض آخر مالا على أن يرد له هذا المال بشرط أن يقوم بحراسته أو حمايته قال صلى الله عليه وسلم « كل قرض جر نفعا فهو ربا » .



حكم الأمانة التي غاب صاحبها







● اودع احد الاشخاص امانة عندي .. وحافظت له عليها ومر أكثر من ٥ سنوات ولم يسأل عنها وبحثت عنه فلم اجده ولا اعرف له عنوانا فماذا افعل ... ؟

سعيد محمد البلتاجي
مديرية الكهرباء بالزقازيق

●● ان الله سبحانه وتعالى امرنا بأداء الامانات الى اهلها ، حيث قال سبحانه « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها .. » وقال كذلك : « فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته » ولقد وصف الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين أنهم اذا اؤتمنوا لم يخونوا واذا عاهدوا أوفوا ، قال تعالى « والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون » ومن لم يؤد الامانة اتصف بصفة من صفات المنافقين قال صلى الله عليه وسلم « آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان » .

والامانة سماها الفقهاء « الوديعة » وقالوا انها اذا هلكت من غير تعد من المودع عنده لم يلزم بالتعويض لانه لو وجب الضمان لامتنع الناس عن قبولها . الا أن المودع عنده لا يجوز له استعمال الوديعة أو استثمارها الا باذن صاحبها وقد يكون قبول الوديعة مكروها اذا كان الانسان غير قادر على حفظها ..

أما الانسان الذي يأخذ وديعة أو امانة من صديق له ، ثم افترق عنه ولم يعرف عنوانه فعليه ان يحتفظ بالامانة الى أن يستدل على عنوان صاحبه ، واذا كان يخشى على الامانة من التلف فيمكنه ان يتصرف فيها بالبيع ويحتفظ لصاحبها بالثمن ويظل هذا الثمن محفوظا لصاحبه . ويجب أن يعلن عن وجود هذه الامانة معه بوسائل الاعلام المتاحة . كما يجوز له ان يستعمل هذا الشيء الذي يتوقع له التلف ، ثم يشتري نظيره عند حضور صاحبه بلا زيادة ولا نقصان والا أصبح الزائد ربا ..

الصلاه على النبي بعد الاذان

● ما حكم المؤذن الذي يصلي على النبي على هيئة مدائح بعد كل أذان ؟

محمد محمد عيسى
منيا الحيط ـ الفيوم

●● الاذان هو الاعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة وحكمه أنه واجب وقيل : مندوب ، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الاذان والمؤذنين في أحاديث كثيرة منها « لو تعلم الناس ما في الاذان والصف الاول الا أن يستهموا عليه لاستهموا » .

والمعنى لو يعلم الناس ما في الاذان والصف الاول في الصلاة من الاجر والثواب لحكموا القرعة بينهم لكثرة الراغبين فيهما ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : « ان المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة » ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : « ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم ، والمؤذن يغفر له مد صوته ويصدقه من يسمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه » ..

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الامام ضامن ، والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين » .

ولكي يحصل المؤذن على أجره كاملا من الله عليه أن يحرص على أداء الامانة التي ائتمنه الله عليها كاملة ، وذلك بأن يراعي الدقة في موعد الاذان ، وأن يحرص على العبادات التي وردت للاذان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي : « الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله » ..

وهذه النصوص جاء بها رجل الى عبد الله بن زيد في الرؤيا فأخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « انها لرؤيا حق ان شاء الله ، فقم مع بلال فألق عليه مارأيت فليؤذن فانه أندى منك صوتا » .

فلما سمع عمر الاذان لاول مرة وهو في بيته خرج يجر رداءه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : « والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى » فقال النبي : فلله الحمد .

فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد اتفقوا على الصيغة وعدم الزيادة عليها أو نقصانها لانها لو قبلت الزيادة أو النقصان لما التزم النبي وأصحابه والتابعون بها .. وعلى ذلك لا يحق لنا أن ندخل في الدين ما ليس فيه ..

اتفاق مال الزكاة في بناء المساجد والمعاهد الازهرية

● هل يصح للمزكي ان يخرج جزءا من زكاته في بناء المساجد أو المعاهد الدينية ؟ وهل يجوز لجامع هذا المال ان يقترض منه للحج او غيره ؟

الحاج عيسوي عباس
الاسماعيلية

●● المصارف التي توجه اليها أموال الزكاة وضحها القرآن الكريم في قوله تعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » .. ولقد ذكر بعض العلماء أن كلمة « في سبيل الله » يراد بها المصلحة العامة التي تفيد كافة المسلمين ، ولا تختص بالبعض دون الآخر فتشمل المساجد والمستشفيات ودور التعليم والمعاهد الدينية ومصانع السلاح وغير ذلك مما يعود نفعه على المسلمين ..

واعتمد أصحاب هذا الرأي على ما ذهب اليه بعض الفقهاء من جواز صرف الصدقات الى جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الحصون وعمارة المساجد لان سبيل الله عام في كل ذلك .. وقد قيد بعض الفقهاء اجازة اخراج الزكاة لبناء المسجد بشرط ألا يكون في القرية الا هذا المسجد أو يكون بالقرية غيره ولكنه ضاق بالناس فلا يسعهم وأصبحوا في حاجة ماسة لبناء غيره .. أما اذا كانت القرية متعددة المساجد وهي تستوعب جميع المسلمين فانفاق الزكاة في حاجة أفضل ..

واخراج الزكاة لبناء المساجد التي يكون الناس في حاجة اليها أو اصلاح المتهدم منها أو بناء المعاهد الدينية او المستشفيات كل ذلك جائز شرعا ..

دينا يحترم الاختلاف في الآراء

بريد الأمة

مناقشة الرأي والرأي الاخر .. واحقاق الحق وابطال الباطل لايتعارض مع الصداقة والاخوة .. فمهما كان الخلاف في الرأي فانها مهما كانت حدة العتاب ، فانه لا ينبغي أن ينفصم رباط الحب والاخوة أو يقربه بسوء .

اقول : هذا وانا حزين لموجات التشنج والانفعال التي اصبحت ظاهرة عامة في كل المؤتمرات والاجتماعات التي تتم بين المسلمين لمناقشة امور دينهم ودنياهم ..

الخلاف في الرأي لايرفضه الاسلام .. الا اذا كان سيؤدي الى فرقة او حرب .. تضعف صفوف المسلمين ..

والقارىء لتاريخ ائمة الفقه الاسلامي يجد اختلافهم في مسائل الدين كانت تسوده المحبة والمودة وبالرغم من الخلاف الفقهي بين الشافعي وابو حنيفة .. فان ذلك لم يمنعه ان يمتدحه قائلا :

لقد زان البلاد ومن عليها
امام المسلمين ابو حنيفة
باحكام وآثار وفقه
كآيات الزبور على الصحيفة
فما بالمشرقين له نظير
ولا بالمغربين ولا بكوفه

فرحمة ربنا ابدا عليه
مدى الايام مالرات صحيفة

ويقول الشافعي : الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة .

وذكر صاحب الخيرات الحسان ان الشافعي قال :

« اني لا تبرك بابي حنيفه واجيء الى قبره فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله عنده فتقضى سريعا »

وذكر بعض المتكلمين على منهاج النووي ان الشافعي صلى الصبح عند (ابي حنيفه) فلم يقنت فقيل له لم ؟ قال : تأدبا مع صاحب هذا القبر .

وقال الامام مالك ذات يوم من اراد العلم النفيس فليسه بابن ادريس (الشافعي) فرد عليه الشافعي قائلا : وكيف يكون ذلك وهو تلميذ مالك . ؟

وقال الشافعي عن الامام احمد بن حنبل :

قالوا يزورك احمد وتزوره
قلت المكارم لاتفارق منزله
ان زارني فبفضله اوزره
فلفضله فالفضل في الحالين له

ويقول احمد بن حنبل عن الشافعي رضي الله عنهما :

« لقد كان الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للجسد وهل لهذين من خلف أو عنهما من خلف او عنهما من عوض » .

وقال ايضا : - مابت منذ ثلاثين ليلة الا وانا ادعو للشافعي استغفر له .

والقارىء لفقه الاسلامي يجد اصحاب كل رأي يعتدون بأئمتهم اصحاب المذهب الحنفي اذا ذكروا رأيا للامام الشافعي قالوا مثلا .. وقال الامام الشافعي رحمة الله رضي عنه ونحو ذلك .

وهكذا اصحاب كل رأي مع مخالفيهم .

فمهما اختلفوا في الرأي فهم اخوة في الدين متفقون على رفع رايته .

وعلى هذا يمكننا القول : ان النقد الجيد الهادف هو الذي ينصب على الآراء مناقشة وتمحيصا بلا تعصب بعيدا عن المساس بأشخاص اصحابها ، والا اصبح الامر جدالا عميقا تحركه الاهواء النفسية وتقوده الوساوس الشيطانية التي لاتأتي بخير .

محمد السيد مصطفى الشناوي
صفط تراب ـ المحلة الكبرى .

وصية في كفن عمر

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر على الناس متسترا ليتعرف اخبار رعيته .. فمر بعجوز في خبائها ، فسلم عليها وقال لها مافعل عمر ؟ قالت : لاجزاه عني خيرا : قال لها : ولم ؟؟ قالت : لانه والله مانالني من عطائه منذ ولي امر المؤمنين درهم ولا دينار .. فقال لها : ومايدرى عمر بحالك وانت في هذا الموضع ؟ .. قالت سبحان الله !! والله ما ظننت ان احدا يلي امر الناس ولايدري ما بين مشرقها ومغربها . فبكى عمر ثم قال : واعمراه !!

كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر !! ثم قال لها يا امة الله .. بكم تبيعيني ظلامتك من عمر ؟ فاني ارحمه من النار .. قالت لاتهزأ بنا يرحمك الله فقال لها لست بهزاء .. ولم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا . وبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب .. وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما ... فقالا : السلام عليك يا امير المؤمنين .. فوضعت العجوز يدها على راسها .. وقالت : واسوأتاه ! شتمت امير المؤمنين في وجهه .. فقال لها عمر .. لاباس عليك رحمك الله .. ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته .. وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااشترى عمر بن الخطاب من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بريء .. وشهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود ورفع عمر الكتاب الى ولده وقال : اذا مت فاجعله في كفني القى به ربي .

مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة
طما ـ سوهاج

دين السلام .. لا دين الحرب

لعله من مكرور القول ، ونافلة الحديث القول بأن العرب في جاهليتها لم تكن لديها معايير للفضيلة ، ولاموازين للاخلاق ولامقاييس للخير والشر ولامفاهيم صحيحة للحسن والقبح .. لذلك كان النزاع الحاد بينهم .. بين الجماعات والافراد اثرا طبيعيا لهذه البلبلة السائدة هناك في الاوساط والبيئات ..

وهذا هو نفس الحال اصاب العرب في القرن العشرين .. اصبحت تقسمهم الخلافات والمنازعات .. ما من دولتين متجاورتين الا وبينهما عداء او حرب ..

هكذا انقلب حالهم حتى عادوا الى جاهلية ما قبل الاسلام .. والاسلام دين السماحة يدعو الى الحب والسلام لا الكراهية والبغضاء .

ولذلك ندعو العرب لان ينسوا خلافاتهم ، وان يتعاونوا على البر والتقوى حتى يكونوا امة واحدة تقف في وجه اعدائها .. فذلك من دعائم الاسلام التي تجمع ... بين عباده ..

عادل ابراهيم ... ...
دسوق

حفظ اللسان

قال الله تعالى « ولايغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه » .

وقال تعالى : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتدرون ما الغيبة » .

قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل :افرايت ان كان في اخي ما اقول ؟ قال « ان كان فيه ماتقول فقد بهته » رواه مسلم . وبهته : كذبت عليه قال صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت »

وعن ابي موسى رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وعن معاذ رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال . ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم » .

أشرف عبد الظاهر أبو عمرة
جزيرة طما ـ طما ـ سوهاج

الأخلاق في الاسلام

الاخلاق هي التي تبني الانسان وتجعله قادرا على نفع ذاته ونفع المجتمع الذي يعيش فيه .. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ، وخياركم .. خياركم لاهله » .

ولكي يتصف الانسان بالاخلاق يجب ان يكون عاقلا مكتمل النضج والمعرفة لذاته ولمجتمعه والاديان عامل اساسي لبناء الاخلاق والاسلام دين التعلم والتعليم . .

وفي حياتنا اليومية ـ يجب ان نسود الاخلاق الحميدة تعامل الانسان مع اهله ومع جيرانه ومع مجتمعه ان الدين منبع الاخلاق . . وعندما يكون الفرد مسلما يجب ان يتصف بالخلق القويم فان كل مايصدر عنه يكون محببا للناس كافة ..

عادل ٠ أ ٠ ع

دفاعنا عن القدس !

هل تقبلوني مراسلا لجريدتكم في القدس .. فانا ارغب في السفر لاكون في خدمة الشيخ سعد الدين العلمي وفي محاوله للدفاع عن الاقصى الحبيب حتى القى الله .

حسن يوسف عبده
محرم بك اسكندرية

المحرر :

القدس ليست بحاجه الى دعم بشري بقدر ما هي بحاجة الى دعم مادي ومعنوي .. وكل مسلم يمكنه ان يخدم قضيه المسلمين من خلال موقعه في ارض وطنه .. ويمكنك ذلك بتحفيز عمم المسلمين وتوعيتهم بقضيتهم في بلدتك ومناصرة اخوانك القاطنين في الارض المحتلة بالدعم المادي والروحي .

فضل بر الوالدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ـ « رضا الرب في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين » . وروى عن يحيى بن ابي كثير قال : لما قدم ابو موسى الاشعري وابو عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعاه واسلما . قال ما فعلت امراة منكم تدعى كذا وكذا ؟ قالوا : تركناها في اهلها . قال : فانه قد غفر لها . قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال : ببرها والدتها . قال : كانت لها ام عجوز كبيرة فجاءهم النذير ان العدو يريد ان يغير عليكم فجعلت تحملها على ظهرها فاذا أعيت وضعتها ثم الزقت بطنها ببطن امها وجعلت رجليها تحت رجلي امها من الرمضاء حتى نجت .

اخرجه عبد الرزاق في مصنفه . من كتاب « بر الوالدين وحقوق الابناء والارحام للاستاذ احمد عيسى عاشور .

سالم نصر الله الاخرس
مهندس زراعي

كيف أحصل على الاعداد الصادرة من الامة الاسلامية

● ارجو موافاتنا بالاعداد الصادرة من الامة الاسلاميه قبل العدد (٢٧) .

محمد طه متولي
ناظر مدرسة
قنا ـ قوص

المحرر : الامة الاسلامية الى بيتك مباشرة .

ابتداء من العدد القادم تجد نون الاشتراك في جريدة الامة الاسلاميه وكيفية وصولها اليك .

لنهتم باللباب

من الناس من يعتني بمظاهر الاشياء لا بمضمونها . ويقشورها لابجوهرها . فتراهم يحكمون على الرجل بما يشاهدونه عليه من ثياب وبما يرتدي من حله ، فان كان جميل الثياب . حسن الهيئة عظموه واحترموه واقتربوا منه وان كان غير ذلك فلا يلقون له بالا ولا يحسبون له حسابا . كان ثياب الانسان على استاذه . وكمال مروءته ، او بعبارة اوضح كان الانسان يعرف بثيابه لا باخلاقه وفكاله

وقد غاب عن ذهن هذا الصنف من الناس ، ان صاحب الثياب الجميلة التي يروق منظره وتتلالأ غرته . قد يحمل قلبا خبيثا . ونفسا شريرة فيكون مثله كمثل التي تناول جيفة قذرة ولفها في لفائف الحرير فلا يمنعها ذلك ان تكون خبيثة الرائحة ، كريهة المنظر . في حين قد يحمل صاحب الثياب البالية التي تراها فتزدريها وتنهرها وتحقرها قد يحمل قلبا جميلا وقد يكون متسما بأجمل الصفات وانبل الخصال .

فيجب الا يكون حكمنا قاصرا على المظهر ورحم الله القائل : تجديد ثوبك لا يزيدك رفعه عند الله وانت عبد مجرم وقول الاخر : ليس الجمال باثواب تزيننا ان الجمال جمال العلم والادب .

وصفوة القول : ان الرجال يمسرون باذابهم واخلاقهم لا بثيابهم وجماتهم . وضخامة اجسادهم . فلنهتم باللباب . ولنترم بالقشور وراء الباب .

مصطفى أبقيل
من كتاب صحيفة الميثاق التي تصدرها رابطة علماء المغرب

صوم النهار .. وصوم الليل

للقرآن حق على المسلمين وللصوم حق . فأما حق القرآن فان يجعلوه أمامهم وقدوتهم ونورهم الذي يهتدون به في كل مسلك من مسالك حياتهم ـ بتشريعه يأخذون وبتعاليمه يتمسكون وعلى صراطه المستقيم يمشون ـ وأما حق الصوم فان يحققوا معناه الذي من اجله شرع ـ وان يفعلوا ما يتعارض وحكمته فلا يليق بمسلم ان يمسك عن الطعام والشراب واللسان ينطق بفحش القول والقلب يفكر في الايذاء والكيد .

ثم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش .

والمراقبة والصبر خلقان يغرسهما الصوم في نفوس الصائمين فمن وجد في نفسه نزعة المراقبة واحس بخلق الصبر فليعلم أن الله يقبل صومه وكيف بمؤمن يستهزىء بربه فيزعم انه صائم لمجرد امساكه عن الطعام والشراب ـ واذا بافي عملا تصرف تصرف من لا يشعر بمراقبة ربه فيظلم ويبغي ويأخذ من حق ليعطيه لاخر .

ومن أخلاق الاسلام الا يقصد المسلم بالليل ما حمله بالنهار لان كثيرا من الناس يصوم نهاره ولا يصوم ليله ـ أما صوم النهار فمعروف ؛ أما صوم الليل فهو الانطلاق الى ما كان ممنوعا منه في شره ونهم كأنهم ينتقمون للساعات التي قضوها صائمين بالاسراف والتفريط .

فما تكاد النفس تصفو وتميل الى جانب الروحية في بياض النهار حتى تعود مسرعة الى ظلامها وماديتها مع سواد الليل وهكذا يفسد الليل ما أصلحه النهار .

لذلك تجد الصيام ثقيلا على مثال هؤلاء .

وصفوة القول أن لشهر رمضان له مكانة عظمى في نفوس المسلمين لما حفل به من الفضائل الكثيرة ففيه نزول القرآن أي بدء نزوله في ليلة هي خير من ألف شهر ـ وفيه فريضة الصوم وفيه أول نصر في أول معركة خاضها المسلمون وهي غزوة بدر الكبرى وفيه تم فتح مكة وتطهير البيت الحرام من الاوثان وصدق رسول الله : هلال خير ورشد .

احمد علي يوسف الضبعاني

هكذا من الأهالي

مكتبة الأمة



رؤيـــة الهـــلال .. والعلـــم الحـديث

تأليف :
د. ماهر حتحوت
مهندس سمير عثمان

عرض
سيد مصطفى

حكمة ارادها الله .. امر المسلم أن يستعمل الساعة الكونية العظمى لضبط أوقاته وللتعرف على التواريخ .. فيقول تعالى : « يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج » .. فاذا الساعة الكونية فى حركة القمر تضبط مواقيته شهورا وسنينا فيستعملها للصوم والحج والتاريخ .. واذا بالساعة الكونية فى حركة الارض أمام الشمس تضبط توقيته خلال اليوم فيستعملها للصلاة كتابا موقوتا .. فيقول الله تعالى « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا » .. وهكذا يرتبط الانسان بالكون كله ويندرج تحت سنته ويدخل ضمن الخليقة التى تسبح بحمد ربها وتطيع قوانينه .. فيقول تعالى : « والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان » .. فشهر رمضان يثبت رؤية الهلال أو العلم القاطع بوجوب وجوده على حديث رسول الله « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما » ..

والكتاب الذى تعرضه « مكتبة الامة الاسلامية » هذا العدد صادر عن المركز الاسلامى بجنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة باللغتين العربية والانجليزية وهو عبارة عن دراستين لاثنين من العلماء المسلمين .

يقول الدكتور ماهر حتحوت رئيس مجلس ادارة المركز الاسلامى بلوس انجلوس فى دراسته عن رؤية الهلال ان المسلمين استعملوا فى الماضى النظر المباشر لتجلى هذه الساعات الكونية . فخرجوا ليروا أن ظل الشيء صار مثليه ليصلوا العصر ، أو أن الشفق الاحمر قد زال ليصلوا العشاء وخرجوا ليبصروا الهلال ليعلموا أن الشهر قد بدأ .. ولم يكن فى ذلك ضرر لسببين :

أولهما : أن هذه كانت الوسيلة الوحيدة المتاحة للتيقن ..

ثانيهما : ان ايقاع الحياة البطىء لم يكن يتطلب الوقت المحسوب بدقة أى الدقيقة والثانية .

تغير ايقاع الزمن

ويقول الدكتور حتحوت أن وسيلة استقراء هذه الساعات الكونية يجب أن تتغير .. وقد تغيرت الوسيلة فى عمود الامر وهو الصلاة ، فكتبت التقاويم بمواعيد الصلاة لعلم يأتى .. ونظر الناس فى ساعات اليد والحائط ليعلموا أن وقت الظهر أو العصر قد حان ، وقبل المسلمون ذلك دون خلاف أو اختلاف ..

فما من يخرج الى الشارع ليرى أن ظل الشيء صار مثليه ليصلى العصر برغم تواتر الاحاديث بهذه الوسيلة .. ولكن عندما أتى الامر الى توقيت الصيام بحساب ساعة الكون القمرية قامت الدنيا ولم تقعد ..

ويوصى المؤلفان المسلمين بمراجعة ذلك الموقف للاسباب التالية :

١ — الرؤية فى لغة القرآن تفيد البصر وتفيد العلم كذلك ولو بغير ابصار « ألم تر كيف فعل ربك بعاد » .. ولم يكن الرسول قد أبصر عادا .. « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » .. وكان هذا العام الذى ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم على أصح الاقوال ولم يكن قد أبصر فعل ربه بأصحاب الفيل .

والفعل « رأى » فى العربية قد تشتق منه الرؤية وقد يشتق منه الرأى وهو ما يفيد العلم واليقين ..

٢ — يقول الله تعالى « الشمس والقمر بحسبان » .. فالحساب عنصر مودع فى خلق الكون ويقول « لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » .. حساب دقيق وتدبير محكم لو فتح الله بوسيلة استقرائه فسيؤدى ذلك الى المسلم المتيقن باذن الله ..

٣ — اعتمد المسلمون اجماعا حساب مواقيت الصلاة برغم ورود الاحاديث برؤية الشمس والظل والشفق .. والصلاة ركن والصيام ركن .. ففيما التحرر فى ركن والتشدد فى ركن آخر .

٤ — تغير الزمن ايقاعا وسرعة .. والانسان الآن يسبق سرعة الصوت ويحسب أموره بسرعة الضوء ويتمشى على سطح القمر ويعود منه بالاحجار ونحن نصر على رؤيته بالعين ونتجادل فى ذلك ونختلف اختلافا كبيرا — ولم يعد من الممكن لامة فى مستقبله من « تقويمها » أن تختلط أو أن تنقض ما قسمت لغد .. والمسلمون الآن يحسبون ويخططون بالتاريخ الرومانى ، ثم يضمون الى جانبه احتمالين لتاريخين عربيين متوقعين ..

وما كان يمكن فى وقت يسير فيه الراكب من صنعاء الى حضرموت لم يعد متناسبا للوقت الذى يتصل فيه الجالس فى صنعاء مع الجالس فى أى أن يطير اليه فى بضع دقائق .. ويقول ان ما نحتاج اليه الآن ان نعرف الوقت يقينا محددا مستقبلا فى عالم صغرت أقطاره واختصر فيه الزمان ..

٥ — يثير الدكتور حتحوت تساؤلا بعد ذلك حول هل هنا تبديل للدين؟ يبادر قائلا : نستغفر الله ونعوذ به أن نغير أو نبدل ونسأله الغفران ان أخطأنا التقدير .. ويرى أن صلة الانسان بالكون عبادة الله وأن اعتبار الاهلة هى المواقيت ، هى من شرع الله الذى لا يتغير .. أما الوسيلة للتيقن من ميلاد الهلال فقد تغيرت ولا ضرر فى استمرار الأخذ بمهارات الزمان تغيرت من الرؤية بالعين المجردة الى الرؤية بالمنظار المكبر ولم يعترض أحد .. ثم تغيرت من المنظار المكبر الى المرصد المعقد ولم يعترض أحد ..

أما قصة اختلاف المطالع فلم تعد مقبولة عند الاغلب لسقوط العلة بعد حدوث ثورة الاتصالات وانكماش حجم العالم الفعلى الى ما هو أصغر من أقطار قرية صغيرة .. وهذا ما أخذ به مؤتمر علماء المسلمين وقد آن الأوان أن نأخذ بوسائل العلم التى أعطانا الخالق منه بما يشاء لنحقق اليقين . ولنرى الهلال حتى ولو لم نبصره وقد أخذنا بهذا التغيير فى الصلاة بغير حرج ..

وقد أقر مؤتمر علماء المسلمين مبدأ الحساب ضمنا عندما قرر أن الرؤية اذا كانت تعارض الحساب المحسوب تسقط .. وقد أفتى بمثل ذلك الامام المراغى رحمه الله .. أحسن ..

هل يمكن حساب الهلال ؟

يقول المهندس سمير عثمان أن الهلال هو أول جزء مضيء من سطح القمر يمكن رؤيته بالعين المجردة بواسطة أفضل عامة المسلمين قدرة على النظر ..

والاعتماد على رؤيا العين فقط ينتج عنه أخطاء لا تقل عن مرة من كل خمس مرات لان بعض الشهود يعتقدون أنهم رأوا الهلال فى حالات يمكن اثبات وجوده بالدليل القاطع اعتمادا على الحساب ..

وباستشارة علماء الفلك المسلمين وغير المسلمين وبالرجوع الى كتب الفلك فانه يتضح أن القمر يتبع سلوكا محددا يمكن حسابه بمنتهى الدقة لمعرفة موعد ومكان وجود هلال بمواصفات معينة بدرجة من الثقة أعلى بكثير من درجة الثقة بشهادة الشهود ..

مراحل تطور الهلال

يقول المهندس عثمان أن الناس بما فيهم العلماء يتحدثون عن الهلال فانهم يقصدون مراحل مختلفة يجب التفرقة بينها ..

١ مرحلة الهلال غير الموجود : تبدأ هذه المرحلة بميلاد القمر وهذا يتحدد باللحظة التى يقع فيها القمر بين الارض والشمس وفى هذه الحالة فان الجزء من القمر المقابل للارض يصبح غير مرئى تماما .. وتستمر هذه الحالة الى أن يظهر أى جزء من الضوء على حافة القمر يمكن رؤيته بالتلسكوب .

٢ — **الهلال الشاذ** : ويمكن رؤيته فقط بالتلسكوب وهذا لان درجة اضاءة حافة القمر تنمو ببطء شديد فى البداية لان الضوء الواقع عليه من الشمس يأتى بزاوية مماسة لحافة القمر .. كذلك فان هذا الهلال لا يكون خطا مستمرا بسبب وجود ظلال لمرتفعات القمر تقطع الهلال الى أجزاء صغيرة ..

٣ — **الهلال الاصغر** : وهو أصغر هلال يمكن رؤيته بواسطة من يتمتع بأفضل قدرة على النظر بين عامة المسلمين .

٤ — **الهلال الكامل** : وهو الذى يمكن رؤيته بواسطة عدد كبير من الناس .

٥ — **الهلال المقبول** : وهو مايشير اليه الشارع كعلامة حلول الشهر الهجرى . ويجب تحديده بأنه الهلال الاصغر ..

ولكى نفترض كيف ينمو الهلال من القمر الجديد فلنفترض أن لجنة من المسلمين خرجت على متن طائرة تطير بسرعة ألف ميل فى الساعة — وهى سرعة دوران الارض — وعلى ارتفاع قريب من سطح الارض وفى اتجاه الغرب عند غروب الشمس .. ولنفترض أيضا أن هذه اللجنة بدأت رحلتها من مكة المكرمة لتستطلع هلال رمضان يوم الاربعاء ٢٩ شعبان الموافق ٣٠ مايو ١٩٨٤ وأكملت الرحلة يوم الخميس ٣٠ شعبان بالعودة الى مكة .. فان اللجنة ترى أنه طوال الرحلة تظهر الشمس كأنها ثابتة فى حالة غروب مستمر والقمر يتحرك من أسفل الى أعلى بمعدل دقيقتين كل ساعة . فوق مصر ترى اللجنة أن الساعة تعادل وقت ميلاد القمر وعندها يكون القمر أسفل الشمس أى يغرب قبل غروبها .. وفوق ليبيا يبدأ كسوف الشمس بأن يحجب القمر ضوء الشمس من أسفل ، وفوق الجزائر يتم كسوف الشمس بحيث يكون القمر أمام الشمس مباشرة ولا يظهر من الشمس الا حلقة رفيعة من الضوء .. فوق موريتانيا .. ينتهى الكسوف وينفصل القمر عن الشمس .. وطوال فترة عبور المحيط الاطلنطى ومعظم أمريكا الشمالية فان اللجنة لا ترى أى شيء فى الافق ..

ولنفرض أيضا أن الشمس تختفى تحت الافق بدرجة كافية لرؤية أى هلال فى حالة وجوده . فى غرب أمريكا الشمالية يبدأ احتمال رؤية الهلال الاصغر حسب طريقتى وقت غروب وعمر القمر . ولا يظهر الهلال حسب درجة انفصاله عن الشمس الا عند الوصول الى اليابان وحسب لمساحة المضيئة عند مكة المكرمة . حسب ما رأته اللجنة فى الرحلة الافتراضية السابقة فانه يتحدد أن أى هلال بين المحيط الاطلنطى والمحيط الهادى يعتبر هلالا شاذا لا يمكن رؤيته الا بالتلسكوب مع توفر أفضل الظروف الجوية . واذا أخذ فى الاعتبار أن الافق فى وقتنا الحالى ليس صافيا وأن شفق الشمس بعد الغروب يجعل السماء مضيئة بدرجة أعلى من درجة اضاءة الهلال الشاذ .. وأن الهلال الشاذ قد لا يتكون من خط مستمر ولكنه متقطع . وأن الهلال ينمو ببطء من حيث درجة الاضاءة (ينمو القمر الكامل فى خلال ١٤ يوما ولكن الهلال ينمو الى واحد فى المائة من القمر الكامل فى خلال ٢٤ ساعة وليس ٧ فى المائة اذا كان الهلال ينمو بمعدل ثابت) يترتب على ذلك أنه يجب رفض أى رؤية شرقى لوس انجلوس وسان دياجو . أى أن الشك القوى يتمكن من رؤيته فى ذلك اليوم ..

احتمال الخطأ

يقول صاحب الدراسة أنه يمكن الجزم بثقة كاملة ١٠٠ ٪ بعدم وجود الهلال وعدم امكان رؤيته لاى شخص فى حالة الهلال غير الموجود .. ويمكن الجزم بثقة محدودة فى حالة الهلال الكامل أنه اذا خرج عدد كبير من الناس يستطلعون الهلال وكانت السماء صافية وكانوا على علم بمواصفات الهلال فان درجة الثقة بأنهم سيرونه قد تصل الى ٨٠ ٪ .. أما فى حالة الهلال الشاذ فلا توجد طريقة لتوقع رؤية أى هلال بدرجة من الثقة يعتمد عليها .. أما فى حالة الهلال الاصغر وهو ما نقصد الاستدلال عليه فبالرغم من امكان حساب دخول القمر فى هذه المرحلة بمنتهى الدقة الا أنه مازال هناك شك فى حساب توقع رؤيته ، وقد يكون الشك أقل من اليقين ولكن الاحتمال كبير فى وجود عوائق كثيرة تمنع الرؤية ..

والهلال حقيقة كونية ووجوده يتبع القوانين التى تحكم مسار القمر فاذا كان من الممكن حساب ميلاد القمر بدقة كاملة وحساب القمر الكامل (حسب المساحة المضيئة) بدقة كاملة ، وكذلك حساب قدرة العين البشرية على الرؤية بدقة يعتمد عليها فانه يمكن تحديد وجود الهلال بصرف النظر عن مشاهدته بدقة تبلغ الثقة بها درجة الدقة الحسابية وهى تصل الى ٩٩ ٪ أو ٩٥ ٪ على أسوأ الفروض . واذا كان الهدف هو التحقق من وجود الهلال والوصول الى اليقين فان الاعتماد على رؤيا العين يصحبه خطأ يزيد على ٢٠ ٪ والاعتماد على الحساب يصحبه خطأ لا يزيد عن ٥ ٪ أى أن الحساب أفضل أربع مرات من رؤيا العين .

والوسائل الحالية لحساب الهلال تتضمن أحدى الطرق التالية :

١ — مساحة الجزء المضيء من القمر بالنسبة لسطح القمر بالكامل ، وهذه الطريقة دقيقة لانها تأخذ فى الاعتبار تضاريس القمر وتأثيرها على وجود ظلال على حافة القمر المضيئة والتى قد تؤدى الى ظهور أو شريحة رفيعة من الهلال كأجزاء متقطعة غير متصلة .

٢ — درجة بعد مركز القمر عن مركز الشمس ، وهى طريقة دقيقة أيضا يمكن حسابها بدقة كاملة . وتقول المراجع العلمية أنه لا يمكن رؤية الهلال اذا كانت هذه الدرجة تقل عن ١٠ درجات . ويقول الدكتور « تشارلز ايفان » الفلكى المسلم بولاية أريزونا أن ٨ درجات هى الحد الادنى وأن الفرق بين طريقة بعد المركز وطريقة مساحة الجزء المضيء فرق ضئيل . ويتفق معه الدكتور « أيتون » استاذ علم الفلك « بجامعة كاليفورنيا » ويضيف أنه يجب الاخذ فى الاعتبار اختلاف الفصول لانه عند كسوف الشمس لا يوجد انفصال بين الشمس والقمر ولكن فى حالات أخرى يصل الانفصال الى درجتين ونصف الدرجة

٣ — عمر القمر وهو عدد الساعات منذ ميلاده : وهى ابسط طريقة لحساب الهلال ولكنها غير دقيقة لانها لا تأخذ فى الاعتبار اختلاف المدة اللازمة لنمو الهلال الى نفس المرحلة فى الفصول المختلفة . يقول البعض أنه يلزم مرور عشرين ساعة أو أكثر حتى يمكن رؤية الهلال . ويقول البعض الآخر أن الحد الادنى هو ١٦ ساعة . ويشير الشيخ أحمد زكى الى أن ١٤ ساعة هى الحد الادنى كما هو مسجل عن رؤية بانجلترا .

٤ — فترة بقاء القمر بعد غروب الشمس : وهذه طريقة بسيطة وأدق من عمر القمر ولكن اذا أضيف اليها مساحة الجزء المضيء من القمر فانها تستوفى الشروط اللازمة . ويقول الدكتور محمد سيمان الشرف عن حسابات الهلال فى مصر أن الفرق بين غروب القمر وغروب الشمس كاف لحساب الهلال ويقول أن هناك مستوى بدأ الافتاء تقر بأنه يكون هناك هلال اذا كان القمر يغرب ٦٦ دقيقة بعد غروب الشمس . وكذلك يقول بأنه يجزم بعدم وجود الهلال اذا غرب خمس دقائق أو أقل بعد الشمس ..

يقول المهندس سمير عثمان أنه يقترح تصميم نموذج حسابى على الحاسب الالكترونى بحيث يستخدم المعادلات الاساسية الدقيقة وبحيث يأخذ فى الاعتبار العوامل التالية :

١ — أن تكون مكة المكرمة هى النقطة القياسية لتطبيق الحساب على العالم الاسلامى بأجمعه .

٢ — أصغر مساحة للهلال يمكن رؤيتها بواسطة أفضل عامة الناس نظرا . وهذا يمكن قياسه بالتجربة العملية أو بتوثيق المشاهدات الماضية الموثوق بها والوصول الى أصغر هلال ثبتت رؤيته بالماضى .

٣ — تأثير العوائق الجوية وفترة الشفق على رؤية الهلال فى الافق ويجب حساب الفترة التى يجب تفاديها قبل رؤية هلال مقبول .

٤ — اعتبار اختلاف سرعة القمر واختلاف درجة انفصاله عن الشمس باختلاف الفصول لان هذا يؤدى الى وجود هلال له نفس المساحة المضيئة على ارتفاع مختلف من الافق باختلاف الفصول .

٥ — اعتبار بقاء الهلال فى الافق فترة كافية للتحقق منه .

٦ — اعتبار وجود مسلمين فى المكان الذى يتحقق فيه الهلال ..

وفى النهاية نود أن نشكر مؤلفى هذا الكتاب على الجهد الذى بذلاه فى سبيل ايضاح قضية أثارت ولاتزال تثير الجدل على مدى السنوات الماضية

استعدادات ضخمة فى السعودية لموســـم الحـــج

بذلت السعودية جهودا كبيرة للتيسير على الحجاج فى موسم الحج هذا العام وقد قامت باستعدادات ضخمة واتخذت عددا من الاجراءات الجديدة شملت مختلف المجالات التنظيمية والصحية ومجالات الانتقالات والاسكان للتيسير على الحجاج فى اداء الفريضة فى مختلف أماكن المشاعر المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة ومنى وعرفات وذلك نظرا لزيادة عدد الحجاج هذا العام والمتوقع أن يصل الى ٣ ملايين حاج .

تأتى هذه الاجراءات الجديدة انطلاقا من شعور السعودية بأبعاد المسئولية الملقاة على عاتقها تجاه المسلمين فى الامة الاسلامية وتنفيذا لتعليمات العاهل السعودى الملك فهد .

تم اقامة عدد من الطرق الجديدة والجسور والانفاق والتخطيطات المرورية وأهم هذه الطرق الجديدة طريق المدينة ومكة السريع بطول ٤١٨ كيلو مترا والذى أنشئ وفق أحدث الاساليب الفنية والهندسية وحسب المواصفات العلمية التى تكفل سبل الراحة والسلامة والخدمات المساعدة ومراكز الامن والمرور والاسعاف ومكاتب الخدمات التابعة لوزارة الحج والاوقاف السعودية .

وقد تم هذا العام أيضا تنفيذ عدد من المشروعات لتوسعة منى والمزدلفة وعرفات والطرق المؤدية من مكة الى هذه الاماكن ، وقد أنشئت مراكز للاستقبال على طريق مكة والمدينة وطريق مكة وجدة زودت بمظلات لحماية الحجاج من الشمس ومبردات للمياه ودورات مياه صحية ، كما تم مد شبكات جديدة للمياه فى مناطق المشاعر المقدسة وانشاء العديد من الخزانات الضخمة .

والحد من التزاحم فى منطقة زمزم تم انشاء عدد من الخزانات الجديدة يتسع كل منها لحوالى ١٠ آلاف متر مكعب من المياه وتركيب جهاز كمبيوتر لتنظيم نسب التبريد والضخ ومكونات مياه زمزم وتوزيعها على مختلف جوانب الحرم المكى .

وتم تخصيص ١٠٠ شاحنة تبريد لتوفير الثلج حتى يتسنى للحجاج وخاصة فى منى ومزدلفة وعرفات الحصول على ما يحتاجونه من الثلج والماء على مدار اليوم دون تعب .

وفى الحرم الشريف يجرى تركيب مصعدين للعجزة والمسنين لنقلهم الى الدور العلوى يتسع كل مصعد لعدد كبير من الحجاج .

كما تم انشاء جسرين جديدين اضافة الى الجسور الاربعة السابقة فى المسعى لنقل الحجاج الى داخل الحرم دون المرور بالمسعى مما يسهل عملية السعى ويحد من حالات الارتباك والتصادم بين الحجاج الذين يقومون بالسعى مع الداخلين والخارجين من والى الحرم من الابواب المواجهة للمسعى .

وفى مجال الخدمات الصحية تم توزيع ٤٤ مركزا صحيا بزيادة ٨ مراكز عن العام الماضى على جميع مناطق مكة والمشاعر المقدسة لتقديم خدمات طبية وعلاجية متطورة للحجاج . كما تم تجنيد أكثر من ألفى طبيب وفنى من العاملين فى المستشفيات السعودية للعمل فى الاماكن المقدسة من أجل تدعيم العلاج الفورى للحجاج بالتعاون مع البعثات الطبية الرسمية فضلا عن تجهيز عدد من غرف العمليات المتنقلة وعربات الاسعاف .

وتم التوسع هذا العام فى المراكز الخاصة لمواجهة حالات ضربات الشمس فور حدوثها .

وحفاظا على الصحة العامة وتجنبا لتلوث الشوارع وعرقلة حركة السير بالمشاعر الاسلامية وضعت السلطات السعودية تنظيما جديدا لدخول المواشى الى مسالخ منى يقضى بمنع بيع المواشى فى الشوارع والطرقات وتم تحديد يوم ٢٥ ذو القعدة بداية لدخول المواشى ويوم ٢٧ من ذى الحجة كآخر موعد لدخول المواشى ، كما شكلت لجنة لتوزيع المواشى على المسالخ حسب الحاجة وحسب استيعاب كل مسلخ .

وقد تسلمت ادارة الدفاع المدنى السعودى مؤخرا عددا من الطائرات لمكافحة الحرائق والانقاذ وهى مجهزة بأحدث الاجهزة .

كما تم تخصيص أكثر من ٢٥٠٠ من طلاب وطالبات الجامعات السعودية وعدد من المدرسين والمدرسات للعمل فى الحرم الشريف لارشاد الحجاج ومراقبة النظافة وتنظيم الطواف والسعى والاشراف على مداخل الحرم وتنظيم عمليات الدخول اليه والخروج منه .

وتتسم على عمليات الاشراف والتعامل المباشر مع الحجاج خمس مؤسسات للطوافة وهى مؤسسة مطوفى حجاج دول جنوب شرق اسيا ومؤسسة مطوفى حجاج دول جنوب اسيا ومؤسسة مطوفى حجاج دول افريقيا غير العربية ومؤسسة مطوفى حجاج تركيا ومسلمى أوربا وامريكا ومؤسسة مطوفى حجاج ايران وذلك حتى يكون تعامل الحجاج مع أنظمة ادارية متكاملة ومتنسقة بدلا من التعامل مع أفراد .

وسيتم اعتبارا من موسم الحج القادم انشاء مؤسسة لمطوفى الدول العربية . وينتهى العمل قبل بدء موسم الحج الحالى لتسقيف الدور السفلى من الحرم المكى للحجاج لزيادة القدرة الاستيعابية للحرم الشريف حرصا على راحة الحجاج .

وقد أقيم مخيم للضائعين من الحجاج لارشادهم الى أماكن تواجدهم وتوصيلهم اليها . وفى نطاق التطوير المستمر للخدمات التى تقدم للحجاج والتيسير عليهم لاداء المناسك أجرى مركز أبحاث الحج بجامعة الملك عبد العزيز عدة دراسات تخدم هذا الهدف .. وسيقوم المركز بتثبيت أجهزة تصوير حديثة فى منطقة الجمرات لوضع دراسة عملية لمشكلة التزاحم لوضع الحلول اللازمة لها .

كما تجرى حاليا دراسة فنية خاصة لتغطية المساحات الجديدة حول الحرم المكى بالبلاط الابيض الذى لا يتأثر بحرارة الشمس لحماية الحجاج من شدة الحرارة .

وقد قام العاهل السعودى بتفقد الحرم المكى الشريف أكثر من مرة للاطلاع على الترتيبات الخاصة والمشروعات التى يتم تنفيذها لضمان راحة الحجاج .

نبـــذة .. فى الســـيرة النبـــوية

بقلم :
عبد اللطيف الجوهرى

— من الاهمية بمكان كبير ان أشركك — عزيزى القارئ — فى معرفة ثلاثة اشياء تتصل بهذا السفر الجامع لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كى تكتمل متعتنا العقلية والوجدانية خلال استعراضنا لهذا السفر الكبير فى السيرة النبوية الشريفة ، وثلاثة الاشياء هى :

١ — من المؤلف ؟
٢ — ما قصة تأليف هذا السفر الجامع ؟
٣ — من الناشر ؟

١ — المؤلف

— ونبدأ بتوفيق من الله تعالى وفضله بتناول النقطة الاولى وهى التى تعرض للتعريف بالمؤلف أقول ان المؤلف رحمه الله غنى عن التعريف فهو سماحة العلامة البخارى المجاهد فى رحاب الدفاع عن الدين والوطن الاسلامى حضرة الشيخ البخارى أبو النصر مبشر الطرازى الحسينى كبير علماء التركستان وهو أديب وشاعر كان يقرض الشعر ويكتب بثلاث لغات حضارية ينطق بها غالبية المسلمين فى العالم الآن وهى : العربية والفارسية والتركية . رحم الله أستاذنا الطرازى فقد كان أعجميا مجيدا فى الكتابة بالعربية شعرا ونثرا . ومن أهم آثاره بالعربية فضلا عن كتاب (البينة) الذى نحن بصدده الآن — من أهم تلك الكتب ، كتاب « كشف اللثام عن رباعيات الخيام » والذى كان ثورة فى حقل الدراسات الادبية الشرقية لاسيما الفارسية .

ولمولانا بالفارسية مؤلفات أخرى كثيرة منها « لا تقرب الخمر » . الجديدة فى الاسلام جارى ترجمتها الى العربية الآن بواسطة ابنه المبارك حضرة الاخ الكريم الدكتور عبد الله مبشر الطرازى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ولاستاذنا أيضا منظومة شعرية فى ... بالفارسية وله شعر باللغات العربية والفارسية والتركية . وقد تقلد رحمه الله أدوارا عدة فى حياته فقاد كفاح شعب تركستان (جمهوريات الاتحاد السوفيتى الآسيوية) وقاوم الروس القياصرة ومن بعدهم البلاشفة وتآمروا على اعدامه فهاجر الى أفغانستان ليواصل الكفاح بالسلاح والكلمة لتحرير بلاده لاسيما ابان الحرب العالمية الثانية ثم هاجر الى مصر أرض الكنانة عام ١٩٤٩ فرحبت به مصر حكومة وشعبا الى أن اختاره وفاز بلقاء مولاه عام سبعة وسبعين سنة ١٩٧٧ م .

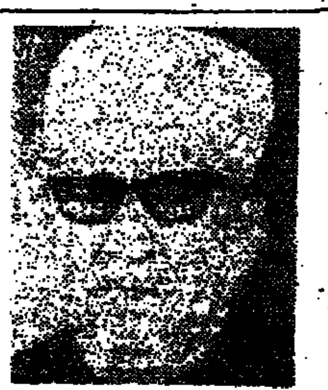
٢ — قصة هذا الكتاب

— أنتقل بك أخى القارئ الى اجابة السؤال الثانى الذى طرحناه فى مطلع هذا المقال ألا وهو « ما قصة تأليف هذا الكتاب ؟ »

— ويتناول الكتاب حياة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ مولده حتى وفاته صلى الله عليه وسلم وأنهى ذلك بأشهر قصائد الرثاء التى قيلت فى رثاء المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقد وجه المؤلف رحمه الله كتابه الى الشباب خصوصا لافتتانهم بالحضارة المادية ، فى أسلوب عربى سهل ولغة عربية أدبية يكثر فيها الاستشهاد بالشعر والاستعانة باعترافات الاجانب والمستشرقين .

قال رحمه الله تحت عنوان « عجزت » (لقد أردت كمال هيئة الباب » وهو (جملة من الاخلاق النبوية » بكل حرص واهتمام . وبكل ما عندى من علو الهمة للاتمام . ولكن القلم سقط من يدى التى كانت ترتعش ... »

المجاهد أبو النصر مبشر الطرازى الحسينى

— وفى توضيح قصة تأليفه هذا الكتاب يقول رحمه الله :

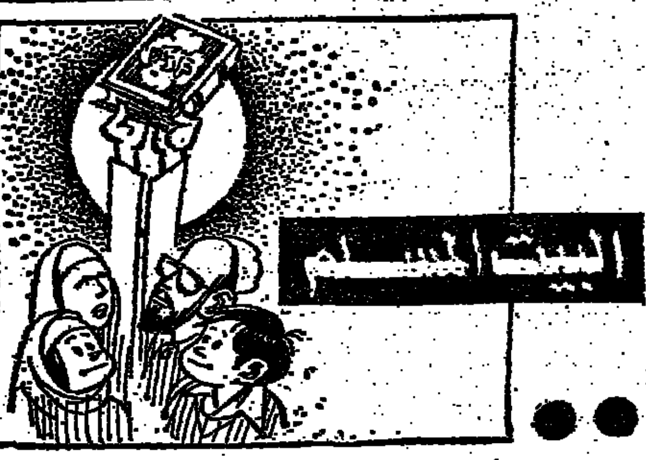
« ولما وفقنى ربى بالسفر الى المدينة المنورة ، وشرفنى بتأدية سنة الاعتكاف فى المسجد النبوى فى العشر الاواخر من رمضان سنة ١٣٨٧ هـ ثم أقمت أياما بين قومى المهاجرين المقيمين فى تلك الاماكن المباركة تحت رعاية صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود — حفظه الله ورعاه — لاحظت ان الواجب قد حان وقته ، فقصد توافرت أسبابه ، وتيسر تعديد وحسابه ، فندرت على نفسى تأليف كتاب عن السيرة النبوية ابتغاء مرضاته البهية ... »

— ويلمح المؤلف فى تبيان الدوافع والغرض من هذا السفر الجامع عن حياة أعظم الخلق أجمعين ورسول الله للعالمين صلوات الله وسلامه عليه يقول رحمه الله : « لقد تغير شأن الامة المحمدية فى هذا الزمن وشاعت فيهم المفاسد والفتن ، حيث انساقت أكثريتهم الساحقة لمحسوس مظاهر هذه الحياة الخلابة ومدينة الغرب الزائفة الجذابة . تلك المظاهر التى خلبت أفئدة الضعفاء وجذبت ميول الاقوياء ، وتلك المدنية الزائفة التى حليت أفئدة الضعفاء وجذبت ميول الاقوياء ، وتلك المدنية الزائفة التى جلبت قلوب الشباب طائفة اثر طائفة .. فلم يبق من الدين الا اسمه ، ومن التدين الا رسمه ، فصاروا هائمين حيارى ، وكأنهم فى مخاطر البوادى والصحارى يمشون مشية العميان ، ويعيشون عيشة الحيوان » .

— وينتهى فى شرح دوافعه الى القول : « اذن فان المجتمع الاسلامى والجيل الناشئ فى أمس حاجة الى مزيد من التذكير والتثقيف فى شئون الدين وتعاليمه عامة ومعرفة الله ورسوله خاصة ، فان هذا هو العلاج الوحيد لقيادة الامة نحو ساحل النجاة والنجاح والفوز والفلاح وهو الدواء الناجح لكبح الجماح ، وارشاد الشباب الى ما فيه الخير والصلاح .

٣ — الناشر

— وما كان لهذا السفر المبارك أن يرى النور حتى أذن الله تعالى وقيض من يقوم على نشره واخراجه الى القارئ العربى والمسلم والانسان فى كل مكان فى الربع المسكون فكان الناشر المبارك صاحب مكتبة دار الدعوة بالاسكندرية



إعداد : همت نصار




الاسلام .. وتربية الأطفال

عنى الاسلام بالاطفال منذ اول مدارج الحياة . فاذا كانت تربيتهم على أساس خاطىء شبوا على طريق خاطىء ، يصعب تقويمها او تغييرها . وكثير من مشكلات الشباب ترجع اصلا الى اهمال تربيتهم صغارا . ولهذا نادى الاسلام برعاية الطفل من أول الطريق .

قال نبينا الكريم « حق الولد على والده أن يحسن اختيار اسمه ، ويحسن رضاعته ، ويحسن أدبه » .

بقلم الدكتور : عز الدين فراج

ولهذا نصحنا بأن نلاعبه سبعا . ونعلمه سبعا ، ونؤاخيه سبعا فالصغير في بداية حياته يحتاج الى اللعب ، واللعب للصغير كالماء والهواء ، والاب والام احب الناس للطفل ، فاذا لعبا معا احس بالسرور والبهجة ، ولسرور الطفل اثر كبير فى صحته ..

وعندما يبلغ الطفل السابعة من عمره ، يشترك الأب في تعليمه وتوجيهه ، سواء أكان ذلك بنفسه اذا كان أهلا لذلك أم باختيار معلميه .

وعندما يبلغ الرابعة عشرة من عمره ، على الاب أن يصاحبه ويصادقه ، أى يعاشره معاشرة الاخ او الصديق ، حتى يستطيع توجيهه التوجيه المنشود

والاسلام يرى فى الصلاة طريق الفضائل ، ولهذا يجب أن نعود الطفل عليها ، ونتشدد معه اذا اهملها ، قال نبينا الكريم : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

ومن قواعد التربية الإسلامية التى يجب أن نعود عليها اطفالنا عدم الكذب . لقد أوصانا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بألا نكذب امام اطفالنا ، حتى لا يتعودوا الكذب . يقول عبد الله ابن عامر :

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا وأنا صبى صغير ، فذهبت لألعب ، فقالت أمى :

- يا عبد الله تعالى حتى اعطيك .

فقال لها الرسول :

- وما أردت أن تعطيه .

قالت : اعطيه تمرا

فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم :

- أما لو لم تفعل لكتب عليك كذبة ..

فكان فى ذلك دعوة انسانية للتربية بطريق القدوة الحسنة ..

ومن حق الصغير والصبى على والده الاهتمام به والشفقة عليه ، وان يحادثه فى ابتسامة وبشاشة .

دخل الحسن على النبى صلى الله عليه وسلم . وكان يصلى فركب الحسن ظهره وهو ساجد ، فأبطأ فى سجوده حتى نزل . فلما فرغ قال له بعض اصحابه : لقد أطلت سجودك

فقال النبى صلوات الله عليه .

ان الحسين ارتحلنى فكرهت ان اعجله .. وكان يقول للحسن والحسين « انا جملكما » .

ولقد نزع عمر بن الخطاب الثقة من احد ولاته .. فعندما كان عمر يقبل أولاده .. قال له أحد الولاة : ان لى عشرة أولاد ما قبلت واحدا منهم

قال عمر : يرحم الله من عباده الرحماء ثم شطب اسمه من سجل الولاة وقال :

« من لم يرحم أولاده فكيف يرحم الرعيه ؟! »

والاسلام يأبى ان يفرق بين الابناء لان التفرقة بين الابناء تثير الشقاق والعداوة ، وحتى التفرقة بالكلمة تزرع الحقد بين الاخوة .. فماذا تكون الحال حين التفرقة بالمال

غضب معاوية رضى الله عنه عن ولده يزيد فهجره ، فقال له الأحنف : يا امير المؤمنين : اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ، ونحن لهم سماء ظليلة ، وأرض ذليلة ، وبهم نصول على كل جليلة ، فان غضبوا فارضهم ، وان سألوا فاعطهم وان لم يسألوا فابتدرهم ، ولا تنظر اليهم شزرا ، فيملوا حياتك ، ويتمنوا وفاتك ، فرضى معاوية عنه ووصله .

خروج النساء لصلاة العيد

ان خروج النساء الى صلاة العيد كان محل اختلاف العلماء . فقد قالت الحنفية فى شأن الامور التى يجب ان يتبعها المسلم فى العيدين كالتطيب والتزين والخروج والتكبير وغيره . (هذه الامور كلها سنة لا مندوبة للرجال دون النساء لانهن لا يجب عليهن صلاة العيد وهى سنة للمصلى .

قال الشوكانى :

والحديث وما فى معناه من الاحاديث قاضية بمشروعية خروج النساء فى العيدين الى المصلى من غير فرق بين البكر والثيب والشابه والعجوز والحائض وغيرها مالم تكن معتدة او كان خروجها فتنه .

وقد اختلف العلماء فى ذلك على اقوال :

احدهما : ان ذلك مستحب وحملوا الامر فيه على الندب ولم يفرقوا بين الشابه والعجوز وهذا قول ابى حامد من الحنابلة .

والجرجانى من الشافعية . وهو ظاهر اخلاق الشافعى .

القول الثانى : التفرقة بين الشابة والعجوز ، قال العراقى : وهو الذى عليه جمهور الشافعية تبعا لنص الشافعى فى المختصر .

القول الثالث : انه جائز غير مستحب لهن مطلقا وهو ظاهر كلام الامام أحمد فيم نقله عنه ابن قدامة

القول الرابع : انه مكروه ، وقد حكاه الترمذى عن الثورى وابن المبارك وهو قول مالك وابى يوسف وحكاه ابن قدامه عن النخعى ويحيى ابن سعيد الانصارى .

وروى ابن شيبة عن النخعى انه كره للشابه ان تخرج الى العيد .

والقول الخامس : انه حق على النساء الخروج الى العيد .

حكاه القاضى عياض عن ابى بكر وعلى وابن عمر ، وقد روى ابن ابى شيبه عن ابى بكره وعلى انهما قالا :

((حق على كل ذات نطاق الخروج الى العيدين))

وصريح الحديث يرد على اقوال القائلين بكراهه الخروج .

فمن مظاهر العيد التكبير الذى يملأ القلوب بالايمان واجتماع المسلمين الذى يمتع العيون وتقشعر منه القلوب ففيه اظهار لعظمة الاسلام ورؤيه تجعل المسلم يجاهد ربه على المضى فى طريق الايمان .

وان يمحو كل ماضى لطخ به حياته بالتوبة والعمل الصالح قال فى فقه السنة :

((يشرع خروج الصبيان والنساء فى العيدين للمصلى من غير فرق بين البكر والشابة والعجوز والحائض)

وعن ام عطية رضى الله عنهما قالت :

(امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرجهن فى الفطر والاضحى العواتق والحيض وذوات الخدور ، فاما الحيض فيعتزلن الصلاة وفى لفظ (المصلى) ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ، قلت يارسول الله احدنا لايكون لها جلباب قال : لتلبسها اختها .

وفى رواية : (والحيض يكن خلف الناس يكبرن مع اختها)

وللبخارى : (قالت ام عطيه : كنا نؤمران نخرج الحيض فيكبرن تكبرهم) .

دعاء

دعاء الوضوء والغسل والآذان

عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعته يقول : اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى . قلت يانبى الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا ؟ قال : وهل تراهن تركن من شىء رواه النسائى .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال : اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلنى من التوابين ،واجعلنى من المتطهرين . فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من ايها شاء رواه مسلم والترمذى .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته . حلت له شفاعتى يوم القيامة) رواه البخارى .

استحباب الغسل العيد ولبس أجمل الثياب والتطيب

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس برد حبرة فى كل عيد .

وعن الحسن السبط قال : امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العيدين ان نلبس اجود مانجد وان نتطيب بأجود مانجد وان نضحى بالثمن مانجد .

وقال بن القيم : كان صلى الله عليه وسلم يلبس لهما اجمل ثيابه وكان له حله يلبسها للعيدين والجمعة .

مخالفة الطريق في الذهاب والعودة الى صلاة العيد

ذهب اكثر اهل العلم الى استحباب الذهاب الى صلاة العيد فى طريق والرجوع فى طريق آخر سواء كان اماما او مأموما .

فعن جابر رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج للعيد يرجع فى غير الطريق الذى خرج فيه . رواه احمد ومسلم والترمذى . ويجوز الرجوع فى الطريق الذى ذهب فيه .

فعن ابى داود والحاكم والبخارى فى التاريخ عن بكر بن مبشر قال : كنت اغدو مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى يوم الفطر ويوم الاضحى فنسلك بطن بطحان حتى نأتى بالمصلى فنصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع من بطن بطحان الى بيوتنا .

الاكل قبل الخروج فى الفطر دون الاضحى

يسن أكل تمرات وترا قبل الخروج الى الصلاة فى عيد الفطر وتأخير ذلك فى عيد الاضحى حتى يرجع من المصلى فيأكل من اضحيته ان كان له اضحية .

قال انس : كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا .

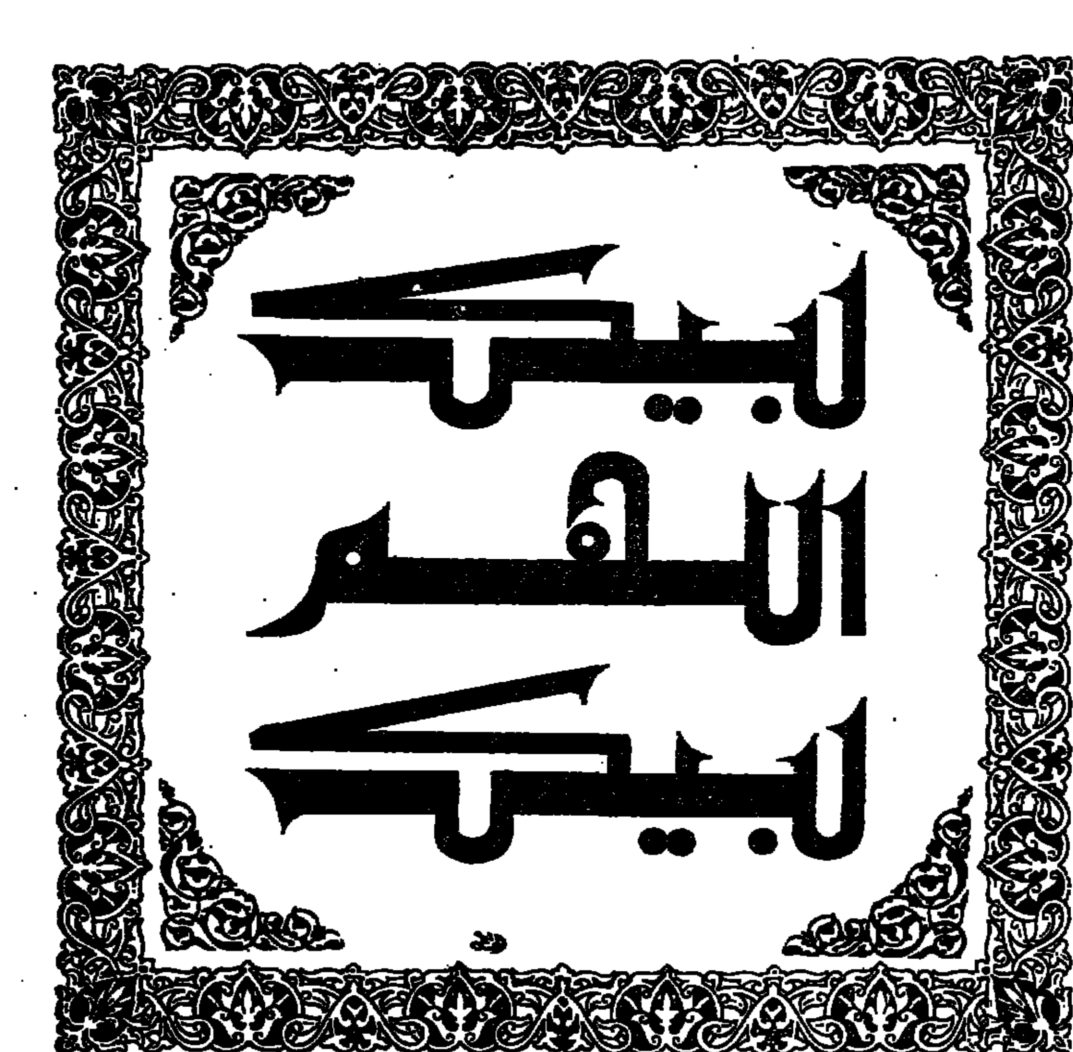
وعن بريدة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ولا يأكل يوم الاضحى حتى يرجع فيأكل من اضحيته .

العودة .. فور انتهاء الحج

عن أبى هريرة . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « السفر قطعه من العذاب ، يمنع احدكم طعامه وشرابه فاذا وجد أحدكم نهمته فليعجل الى اهله » رواه البخارى ومسلم .

وعن عائشه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا قضى احدكم حجة فليتعجل الى اهله فانه اعظم لاجره . رواه الدار قطنى .

وروى مسلم عن العلاء بن الحضرمى : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يقيم المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا » .



بريشة الفنان : عبدالله المراغى

فقه العبادات

وأتموا الحج والعمرة لله

تناولنا فى العدد الماضى مناسك الحج والاعمال التى يجب على الحاج القيام بها من وقت ان تنوى الاحرام بالحج وحتى يتحلل منه وقلنا انها عبارة عن : النية والاحرام بنوع من انواعه وهى القرآن والتمتع والافراد ، والتلبية وقد استحب الجمهور رفع الصوت بالتلبية .

بقلم : عبد الفتاح صقر

والطواف حول الكعبة سبعة أشواط يبدأ باستلام الحجر الاسود ، والسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ، والوقوف بعرفة ، والرمى والذبح فى يوم الاضحى ويحلق او يقصر وبهذا يصح له ان يتحلل تحللا أصغر وهى بداية نهاية أعمال الحج وفى هذه الحلقة تتناول العمرة وهى مأخوذة من الاعتمار وهو الزيارة والمقصود بها زيارة الكعبة والطواف حولها والسعى بين الصفا والمروة والحلق او التقصير وقال العلماء انها مشروعة بقول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ، ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابن عباس رضى الله عنه « عمرة فى رمضان تعدل حجة » رواه احمد وابن ماجه . وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة . رواه احمد والبخارى ومسلم ويجوز للمعتمر ان يعتمر فى أشهر الحج من غير ان يحج فقد اعتمر عمر رضى الله عنه فى شوال ورجع الى المدينة دون ان يحج وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء والثالثة من الجعرانة والرابعة مع حجته رواه احمد وأبو داود وابن ماجه . ولقد روى جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أواجبة هى قال : لا وان تعتمروا هو افضل . وقال جمهور العلماء ان وقت العمرة جميع أيام السنة والافضل أوقاتها فى رمضان

المكان الذى يحرم منه بالعمرة

روى البخارى ان زيد بن جبير اتى عبد الله بن عمر فسأله من أين يجوز ان اعتمر قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجد « قرنا » ولاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ، أما من كان داخل المواقيت فميقاته الحل .

طواف الوداع

بعد أن يفرغ المرء من جميع اعماله ويريد السفر لما رواه مسلم وأبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان الناس ينصرفون فى كل وجه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا ينفر أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت . فاذا طاف الحاج سافر مباشرة دون أن يشتغل ببيع او شراء فان فعل شيئا من ذلك أعاده ويستحب أن يدعو بالمأثور عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو « اللهم انى عبدك وان عبدك وبن أمتك حملتنى على ما سخرت لى من خلقك وسترتنى فى بلادك حتى بلغتنى بنعمتك الى بيتك واعنتنى على أداء نسكى فان كنت رضيت عنى فازدد عنى رضا ، والا فمن الآن فارض عنى قبل ان تنأى عن بيتك دارى فهذا أوان انصرافى ان أذنت لى غير مستبدل بك ولا ببيتك ، ولا راغب عنك ، ولا عن بيتك اللهم فاصحبنى العافية فى بدنى ، والصحة فى جسمى ،والعصمة فى دينى ، وأحسن منقلبى . وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى ، واجمع لى خير الدنيا والآخرة ، انك على كل شىء قدير » .

زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم

حث عليها النبى صلى الله عليه وسلم فى عدة أحاديث منها ماوراه نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من زار قبرى وجبت له شفاعتى . وعنه « من جاءنى زائرا لا تعمده حاجة الا زيارتى كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة . وعن مجاهد عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من حج فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى » وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لاتشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى » وعنه أيضا فيما رواه البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها)

وروى الطبرانى باسناد حسن عن امرأة يتيمة كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ، ولهذا سأل عمر رضى الله عنه ربه أن يموت بالمدينة فقال اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى حرم رسولك صلى الله عليه وسلم ، ووقت الزيارة الافضل فيه بعد اداء فريضة الحج وان ينوى مع زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم زيارة المسجد فالصلاة فيه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام .

آداب الزيارة

يطلب من الزائر اذا توجه الى المدينه أن يكثر من الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم طول الطريق واذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها يزيد من الصلاه والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى ان ينفعه بهذه الزيارة وأن يقبلها منه ، ويستحب له أن يغتسل لدخول المدينة ويلبس انظف ثيابه ويقول : باسم الله رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا اللهم افتح لى أبواب رحمتك وارزقنى من زيارة رسولك صلى الله عليه وسلم مارزقت أولياءك وأهل طاعتك واغفر لى وارحمنى ياخير مسئول اللهم انى أسألك خير هذه البلدة وخير أهلها وخير مافيها واعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر مافيها وليكن متواضعا خاشعا مستحضرا أنها البلدة التى اختارها الله تعالى دار هجرة نبيه صلى الله عليه وسلم ومهبطا للوحى ومنبعا لاحكام الشريعة ولا يركب فى طرقها كما فعل مالك رضى الله عنه واذا اراد دخول المسجد قدم اليمنى وقال : باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ويصلى تحية المسجد عند المنبر بحيث يكون المنبر على يمينه كلما أمكنه فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى . أخرجه مالك والشيخان والترمذى وصححه

كيفية الزيارة

يأتى القبر الشريف ولايهجم عليه ولا يمد يديه عليه بل يستقبل جداره متباعدا عنه أربعة أذرع روى أن ابن عمر رضى الله عنهما قال من السنة أن تأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته . وللزائر أن يزيد السلام عليك ياخير خلق الله يا امام المتقين ياسيد المرسلين انى أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وانك عبده ورسوله قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم انك قلت .. ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما .. وقد أتيناك يارسول الله مستغفرا من ذنوبى مستشفعا بك الى ربى فأسألك يارب أن توجب لى المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه فى حياته اللهم اجعله اول الشافعين يا ارحم الراحمين . ثم يدعو لوالديه وللمسلمين ويبلغ السلام من أوصاه بتبليغ سلامه فيقول السلام عليك يارسول الله من فلان ، ثم يتأخر عن يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك ياناصر المسلمين السلام عليك يامن أعز الله به الاسلام ، ويلاحظ الزائر أن النبى صلى الله عليه وسلم يسمع كلامه ويرد عليه السلام فعن ابى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام » أخرجه أحمد والبيهقى وأبو داود بسند صحيح .

ويستحب للزائر أن يزور المساجد التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم وهى مسجد قباء وهو اول موضع صلى فيه الرسول بعد الهجرة ومسجد الفتح ومسجد الجمعة ومسجد الفضيح ومسجد الاحزاب ، ويزور الآبار التى شرب منها النبى صلى الله عليه وسلم وهى بئر اريس التى سقط فيها خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من عثمان رضى الله عليه وبئر اهاب ، وبيرحاء ، وبئر بضاعة ، وبئر رومة

ويسن لمن اراد الخروج من المدينة المنورة أن يودع المسجد الشريف بركعتين ينوى بهما سنة وداع المسجد ويأتى القبر الشريف يقول : اللهم لاتجعل هذا آخر العهد بنبيك ومسجده وحرمه ويسر لنا العودة الى زيارته . ثم يقول اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماتحب وترضى . ثم يرسل الى اهله من يخبرهم ولا يفتهم بمجيئه ويبدا بالمسجد يصلى فيه ركعتين عند دخوله البلد ثم يصلى ركعتين فى بيته ثم يجلس لاستقبال المهنئين ويسوم لاصحابه وجيرانه حمدا لله وشكرا على الرجوع مصحوبا بالسلامة .. والله أعلم .

كيف حج رسول الله

يروى جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج الا فى السنة العاشرة من الهجرة . ثم اذن فى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله ويقول جابر بن عبد الله الانصارى فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفه فولدت اسماء بنت عميس محمد ابن ابى بكر فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف امنع ؟ قال اغتسلى واستثفرى بثوب واحرمى) . والمقصود بالاستثفار ان تشد فى وسطها شيئا وتأخذ حرفة عريضه تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها ، كحفاض الحائض) وفى هذا دليل على صحة احرام الحائض والنفساء بعد الاستثفار غير انها لاتطوف بالبيت الا على طهارة .

هكذا من الأهلي

تاريخ الأضحية .. عبر العصور

إعداد : سيد مصطفى

مع قدوم عيد الاضحى المبارك نقوم بذبح خروف العيد .. ولكن هل فكرنا لماذا نقوم بذلك .. وكيف كان البشر فى حضاراتهم المختلفة فى مصر والعراق والصين يذبحون ابناءهم تقربا الى الاله .. لماذا يضحى الانسان القديم من اجل حياة جديدة .. ولماذا يضحى المسلمون بخروف العيد ..

ان الاضحية او القربان .. عبادة دينية عاشت مع الانسانية منذ فجر حياتها .. وهى كانت ترمز الى اتقاء غضب السماء او للشكر والعرفان او للاستعطاف وقد اقر الاسلام فكرة التضحية تكفيرا عن معصية او تقصيرا عن احدى الشعائر .. او معاونة للفقراء والمحتاجين ثم للفداء كما فى عيد الاضحى .

ومنذ ٢٠ الف سنة عندما بدأ الانسان حياته الحضارية على الارض ارتبطت حياته الدينية بين فكرة الله البذور وفكرة التضحية بالدماء وتقديم القرابين الى الالهة .. وكان هذا البذر الذى يخرج من دم الاضحية هو النبع الجديد للحياة الجديدة .. ولم تكن التضحية بالحيوانات وحدها بل كانت تتعداها الى التضحية بالانسان فى بعض الاحيان وحرق الزوجات احيانا اخرى . ولاشك أن للمصريين كانوا هم الاسبقين الاوائل الذين الهموا الانسانية [illegible] فى الاحساس بضرورة التضحية [illegible] للحياة التى انعم الله بها على الناس .. ومازال المصريون يتطورون بالعقيدة الانسانية حتى وصلوا الى التوحيد الكامل وانه لا اله الا الله وحده لاشريك له .. [illegible]

فى منطقة سومر والعراق ووديان الانهار فى الصين واسيا والهند ..

قرابين اليهود

كانت القرابين عند اليهود تعنى (هدية) مقدمة الى السماء يتقدم بها صاحبها من أجل المغفرة او قضاء حاجة يريدها او اعترافا بالشكر ..

ولم يتطور نوع القربان عند اليهود الا بعد ان لجأ الناس الى الشعوذة والسحر الامر الذى أدى بالكهان ان يلجأوا الى تغيير نوع القرابين .. وكان بأن يضحى الانسان بجزء منه وهو قطع جزء منه اثناء عملية الختان .. وقالوا ان الالهة اصبحت ترضى بجزء من الانسان بعد ان كانت تطلبه كله .. ثم تطور نوع القرابين مرة اخرى ليصبح صورة من صور القرابين لتقبل ولن عنها الله الا اذا باكها الكهنة وهكذا وضع الكهنة انفسهم بين الله وبين الناس واصبحوا طبقة ..

فدى المسيح

والاناجيل مليئة بأمثلة كثيرة للاضحيات والقرابين التى قدمها الناس غلاله . فيروى قصة القربان الذى قدمه هابيل الى الله (وقدم هابيل أيضا شيئا من ابكار غنمه ومن سمانها فنظر الرب الى هابيل وقند منه) وتعتبر المسيحية صلب المسيح اعظم تضحية عرفتها الانسانية .. ويرمز للتضحية بأكل المتسلم للتضحية .. ويعتبر التناول ذكرى لذلك ومواصلة لهذه التضحية .

(ذلك أن الله له صفتان ضمن صفاته العديدة .. وهما العدل والرحمة .. ولانه عادل فانه ابعد ادم وأبناءه من الجنة لانه خالف اوامره .. ولانه رحيم فان المسيح ظهر فى صورة انسان على الارض ثم صلب ظلما وذلك تكفير عن خطيئة البشر ..

هدى الجاهلية

وكان الهدى فى الجاهلية يسوقه الحجاج الى الكعبة تقربا الى الله .. وكان الذبح فى الجاهلية يتم للاوثان فى فناء الكعبة وكانوا يتركونها للفقراء يأكلون منها .. وكانوا فى بعض الاحيان يلطخون احجار الكعبة بدمائها .. وهم رغم جاهليتهم فانهم كانوا فى ادائهم للحج يستجيبون لنداء ابراهيم .. وفى ذبحهم يصرون على خطاه فى فداء ابنه بذبح سمين .

الأضحية فى الاسلام

والضحية عند المسلمين تعود الى سيدنا ابراهيم ابى الانبياء الذى ينتسب اليه اليهود والمسيحيون والمسلمون جميعا وهى تطور بالبشرية التى كانت تقتل ابناءها وتقدمهم قربانا الى تحويل هذه الاضحية الى خراف يذبحونها ويأكلون منها ويطعمون البائس الفقير .. وكان المعنى الذى يحرص عليه الاسلام تزكية النفس (بذبح عظيم) وكانت الفكرة السائدة دائما عند المجتمعات القديمة أن يذبحوا اغراءهم ونساءهم .. اذا المت بهم الكروب وكانوا يعتقدون ان سبب المحن هو ظمأ الالهة العطشى للدماء . ولذلك فان ابراهيم يبتلى بذبح اعز الناس اليه (ابنه اسماعيل) فيكون هذا هو البلاء .. ويكون الفداء هو الذبح العظيم .. وهكذا يريد الله بذلك ان يرفع عن الانسانية احدى الاغلال التى عليها بابطال (القربان البشرى) ..

وقصة ابراهيم وابنه التى تتلخص فى الاب الكريم تقول على لسان ابراهيم (يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين . وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم . وقد شرعت الاضحية بقول الله (فصل لربك وانحر) . وقد امتثل ابراهيم لامر الله واستجاب اسماعيل من ناحية اخرى لطلب ابيه ثم كان الفداء .. وهذا يعنى الخضوع لامر الله واخلاص الدين له والتضحيه فى سبيله باعز ما يملك الانسان ثم الجهاد فى سبيله ببذل النفس والمال لنصر الحق والعدل وفى ذلك يقول الله (يا ايها الناس هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) .

وترتبط الاضحية عند المسلمين بتاريخ محدد وهو عيد الاضحى الذى يعقب وقفة المسلمين على جبل عرفات من كافة بقاع العالم بيوم التاسع من ذى الحجة

احكام الاضحية

● معنى الاضحية :

المقصود بها ما يذبح من الانعام تقربا الى الله تعالى فى ايام النحر سواء كان هذا من الحجاج او من غيرهم خلافا للامام مالك الذى قال أنها غير مطلوبة من الحاج وقد شرعت فى السنة الثانية من الهجرة ودل عليها قول الله تعالى : (فصل لربك وانحر) وما روى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر .

● حكم الاضحية :

يقول فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان الاضحية سنة مؤكدة يثاب فاعلها ولايعاقب تاركها . وقال الحنفية يحرم تاركها من شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وهى عندهم واجب وللاضحية وقت محدد وهو بعد صلاة العيد والافضل ان يتصدق بالثلث ويهدى الثلث للاقارب ويستبقى الثلث الاخر لصاحب الاضحية .

● على من تجب

يشترط لوجوبها عند الحنفيه ان يملك المسلم نصاب الزكاة زائدا عن حاجته وعند الحنابلة أن القادر عليها هو الذى يمكنه الحصول على ثمنها ولو بالدين اذا كان يقدر على وفاء دينه وعند المالكية القادر عليها هو الذى لايحتاج الى ثمنها لامر ضرورى فى عامه وقال الشافعية القادر هو الذى يملك ثمنها زائدا عن حاجته وحاجة من يعوله يوم العيد وايام التشريق بعده .

● نوع الاضحية :

تكون من الغنم والابل والجاموس ويشترط فيها السلامه من العيوب ولاتصح بالصغير وهو مادون السنه من الغنم ومن البقر والجاموس ما كان فوق السنتين ومن الابل ما كان فوق خمس سنوات . وتجزى الشاه عن الواحد والناقه او البقرة عن سبعة اشخاص ولاتجوز الاضحيه من الماعز الا اذا بلغ اكثر من عام بدخوله فى العام الثانى بنحو شهر .

هكذا من الأهل

من المعارك الإسلامية

حـــروب الـــردة

عندما تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صادفته متاعب جمة في داخل الجزيرة العربية ومن هذه المتاعب هي :

اعداد :

سيد يوسف خضر

١ ـ ظهور بعض مدعى النبوه .
٢ ـ عودة العرب الى الضـلال والوثنيه .
٣ ـ امتناع البعض عن دفع الزكاه وسوف نتكلم عن ذلك تفصيلا .

١ ـ لم يفكر احد في ادعـاء النبوه عندما كانت الدعوة الاسلامية في مهدها الاول وكانت تواجه الاذى والاضطهاد ولكن الفكرة ملأت رؤوس البعض بعد ان نجحت الدعوة ولاسيما بعد وفاة الرسول ففكر البعض ان يكون له زعامة هذه الدعوة وان يكون نبيا مثله مثل مسيلمة الكذاب الذى سيطر على عقول بعض العرب وعقول قومه بنى حنيفه معلنا عن اطماعـه في ان يصبح رسول بعد ان مات رسول الله صلى الله عليه وسـلم وجاء بعض الاخرين امثال الاسـود العنسى في اليمن بعد ان قتل بعض العمال الذين عينهم الرسول وطرد بعضهم وكذا طليحة في بنى اسد كان يردد ذلك زاعما انه هو نبى بعد رسول الله صلى الله عليه وسـلم بعد ان استخف عقول قومه .

فسدت كثير من العقول عنـدما استطاع مسيلمة الكذاب ان يخدع « الرجال بن عنفوه » الذى ارسله رسول الله صلى الله عليه وسـلم الى قومه فضمه الى حزبه الضـال وجعله يشهد زورا وبهتانا انه سمع محمدا يقول ان مسيلمة شريك له في النبوه .

اما طليحة الذى ادعى النبـوة وصدقه قومه بانه محصن ضـد الموت وان السيف لا يؤثر فيه عندما اخطأته ضربة من ضرار بن الازوور الذى وجهه الرسول صلى الله عليه وسلم لقتاله ومما فعله انه اباح لقومه ذوى العقول السـفيهة ترك السجود وقال لهم « ان الله لا يصنع بتعفير وجوهكم شيئا » وعليكم ان تذكروه قياما فقط .

٢ ـ اما عن عودة العرب الى الضلال والوثنية فقد ارتدوا عن النور الى الظلام وهؤلاء هم الاعراب الذين دخلوا في الاسلام متاخرين خوفا او طمعا او انسياقا وراء سادتهم ولم تعد نظرتهم للرسول نظرتهم الى حـاكم قوى استطاع ان يبسط سلطانه على اقوى قبائل العرب فمن الخير ان يدخلوا في طاعته طوعا ولم يكن في نيتهم الالتزام بهذه الطاعة الا ريثما تسمح الظروف بالتحلل منهـا واعتبروا عهدهم مع رسول الله عقدا شخصيا يقضى بوفاته ولاينسـحب قبيلة ونظروا الى ابى بكر على انه ملك من قريش وليس هناك ما وعدهم لقبول زعامته وهو رجل مثلهم وليس نبيا يوحى اليه .

٣ ـ اما امتناع البعض عن دفع الزكاة الذين عشقوا المال اكثر من حبهم للدين فامتنعوا عن دفع الزكاة لابى بكر انكارا لفرضيتها وانـكارا لصاحب الحق في جبايتها وتعسفوا من اجل ذلك في تاويل بعض ايات القرآن الكريم بما يرضى اهواءهم فزعموا ان الخطاب في قـوله تعالى « خذ من اموالهم صدقة تطهـرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم » مقصور على الرسول فقط وقالوا : لا ندفع الزكاة الا لمن كانت صلاته سكنا لنا واغمضوا عيونهم عن الايات الاخرى ووصل بهم الحد ان ساوم بعضهم على اداء العبـادات فارسلوا وفدا الى ابى بكر يقولون « نؤدى الصلاة ولانؤدى الزكاة وهذا دليل على الشح والحرص على الدنيا وقالوا ان الزكاة اتـاوة تؤدى الى قريش .

تعرضت الامة الاسلامية لهـذه الاسباب الثلاثة الى محنـة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وراح الاعداء يكيلون لهـذه الامة في شخص ابى بكر الصـديق خليفه رسول الله الا ان ابا بكر رضى الله عنه بدءا بعرض السـلام اولا ولم يلجأ الى الحرب معـهم

فاصدر منشورا عاما الى جميع القبائل الناكثة يدعوهم الى التوبه ويحذرهم

ونبه على قادته يامرهم فيه بتقـوى الله وطاعته ان ينتظروا وقت الصلاة

فيؤذنوا فان سمعوا اهل هذه القبائل يؤذنون ويصلون سالوهم عن دينهم وطالبوهم باداء الزكاة فان ادوهـا

رجعوا عنهم وان منعوها قاتلوهم الا ان السلام لم يؤت بنتيجة فقد زادت القبائل في غيها وبدا ابو بكر في دوره الهجومى فقاد حملة انتقامية واسعة النطاق ضد القبائل المرتدة

القريبة من المدينة اولا فاستولى على مواطنها وجعلها مرعى لخيل المسلمين وابل الصدقه ثم جاء دور القبائل

في المناطق البعيدة ثانيا فاعد جيوشا كثيرة جعل على كل من هذه الجيوش قائدا فكان في الاول خالد بن الوليد والثانى عكرمه بن ابى جهل والثالث شرحبيل والرابع عمرو بن العـاص وجعل الجيش الذى يقوده شرحبيل قوة احتياطيه يدفع بها وقت الحاجة ليكون مددا وامره ان ينضـم الى عكرمه في قتال مسيلمة الكـذاب فاذا فرغ منه لحق بعمرو بن العاص في قتال قضاعه .

لقد كانت هذه الخطة الحربيـة السليمه من الهجوم الشـامل هى القضاء على الفتنة نهائيا واراد ابو بكر ان يعاجل الامور بان يشغل كل فريق من الاعداء بامر نفسـه ولم يمكنه من التحالف مع غيره وقد كان فقد اراد المرتدون التحالف لكن لم تكن لهم فرصه لذلك ولم تؤت ثمارا ولم تحقق شيئا حتى لقى مسيلمة الكذاب حتفه بسيوف المسلمين وفي اليمن احكم المسلمون التدبير مـع بعض اتباع الاسود العنسى ونجحوا في اغتياله وارسـل اليهم يامرهم بالثبات حتى تصل النجدات .

ولما علم الباقى من المرتدين هذه الهزيمة المنكرة لهم اظهروا جانب الايمان واعلنوا التوبه والنـدم واقبلوا على خالد يقولون له « ندخل فيما خرجنا ونؤمن بالله ورسـوله فاخذ خالد عهدهم بذلك وان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ورجعوا عن زلتهم .

كان الانتصار على الجهات المرتدة في وقت واحد اثر كبير في نجـاح المسلمين قبل ان تمتد الفتنه وتثبت جذورها وهذا تاييد من الله سبحانه وتعالى .

هذا وقد خرج المسلمون من حروب الردة بفوائد عدة فقد قويت دولتهم ودانت لهم الجزيرة العربية كلها ولم يعد هناك من يدعى النبوة ولايرتد عن دين الاسلام ولايمتنع عن دفع الزكاة .

فساد الهدوء والامن في الداخـل كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعيدت الثقة في نفوس المحاربين .

من الحقــوق المقــررة لغــير المسـلمين

حـــق العقيـــدة

التهينا في المقال السابق الى ان الحق سبحانه قد قرر لغير المسلمين كثيرا من الحقوق ، التي تمثل غاية رئيسية في كل مواثيق العالم ، وهو يسعى لحماية كرامة الانسان وتحقيق امنه ، وقد كفلت شريعة الله هـذه الحقوق للناس اجمعين دون اعتبـار لاختلاف عقدتهم ، او تباين افكارهم، بالقدر الذى يجعل هـذه الشريعة صالحة لحـكم تصرفات الناس اجمعين في كل زمان ومكان، ولاشك ان هناك عددا من الحقوق الرئيسية في حياة اى مجتمع تحتل مكانة سـاميه في وجدان ابنائه ، لما تمثله تلك الحقوق من قيمه ذات خطر جليل في مقومات حياة الناس ، حيث لا يمكن العيش بدونها ، وذلك مثل حق العقيدة ، وحق الحياة ، وحمـاية الاموال والاعراض ، ولهذا يحرص كل شعب على النص عليها في الدساتير ، وحمايتها بنصوص القوانين ، لتؤتي ثمارها على اكمل وجه ، وقد قررت الشريعـة الاسلامية هذه الحقوق ، ووضعت لها الاسس الكفيلة بحمـايتها ، والتي تضمن وجودها واحترامها في كل وقت، بما يغني عن اى تشريع وضعى للقيام بتلك المهمة ويحبذ الرجوع الى شريعة الله للاحتكام اليها والسير على منوالها.

بقلم الدكتور :



عبد الله مبروك النجار
المدرس بكلية الشريعة

من هذه الحقوق « حق العقيده » ، حيث وضعت الشريعة الاسـلامية الاسس القوية لحمايه هذا المبدا بعد أن قررته ، وأمرت به ، واوجبت احترامه ، وجاء النص عليه في كتاب الله الكريم بعبارة واضحه تبين معناه وتوضح حقيقته ، قال تعالى « لا اكراه في الدين » ، وقال عز وجل مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم في هـذا الخصوص « افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ، ومعناها كما قال المفسرون ، ليس لك ذلك فلا تفعله ، ومن ثم فان النهى عن اكراه الناس على الدخول في الدين يسرى على كل داعية الى الله ، لان الله أعظم واجـل واعز من أن يكره على الايمان به أحد ، ولان الاكراه يفترض حمل الانسان على شىء غير مرغوب في ذاته وحاشا لدين الله أن يكون كذلك . لان الخير كل الخـير فيه ، والخير لا يحمل عليه انسان والنعمة لايجبر عليها أحد .

المبدأ في كل شرائع السماء :

ولهذا كان مبدأ حـرية العقيدة مقررا في كل شرائع السـماء ، وخاطب الله به جميع الانبياء والرسل على نحو ما ورد في القرآن الكريم حكاية عن ما سنه الله لرسله على نبينا وعليهم أفضل الصـلاة وأتم التسليم ، وكما جاء في قصة هود وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام حيث امرهم الحق سبحانه ، تبليغ دعوته للناس دون قسر او اكراه ، ودون جبر يحمل الناس على الاذعان بها ، ومن ثم فان مهمـة الانبياء والدعاة تقف عند حـد التبليغ ، ولا تدخل في نطاق الهداية ، لانها اذعان القلب لله ، وهو امر يتفرد به الحق سبحانه ، قال تعالى مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم : « ان عليك الا البـلاغ » ، وقال أيضا : « فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر » ، وقال أيضا : « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء » ، وعلى هذا فان مهمة الدعاة تقف عند حد التذكير والبيان والتبليغ ولا تتعدى مجال الهداية لانها من اختصاص الله عز وجل .

الاكراه لا يحقق الايمان :

وحتى يمارس الدعاة الى الله هذا المبدأ عملا ارشدهم الحق سبحانه وتعالى الى ان حمل الناس على الدخول في دين الله ، لا يحقق معنى الايمان في قلوبهم ، لان جوهر الايمان الحق لا يحصل الا من خلال الاقبال على الله طواعية واختيارا ، قال تعالى مؤكدا هذا المعنى : « فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله في الذين خلوا من قبل » ، وضرب مثلا بما حدث من فرعون حين أدركه الغرق فاضطر الى الخضـوع لسلطان الله والرجوع اليه بقوله : « آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنواسرائيل» فرد الله ايمانه هذا بقوله : « آلآن ، وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين » وذلك حتى يبين للناس الحكمة من هذا الموقف ، لان الايمان ينبغى ان يحصل بطريق الاذعان التام والخضوع المطلق لله سبحانه دون انقياد لما قد يؤثر على النفس في وجوده والشريعة الاسلامية من خلال تقرير هذا المبدأ لا تمنع غير المسلمين من ممارسـة شعائر دينهم ، بل وتقرر الحماية لدور عبـاداتهم ، وتلك من أعظم مفاخر شريعة الله ، ونسـتكمل في العدد القادم بيان تلك الحقوق . والله الموفق للمعين .

كتاب عن الفكر الاسلامي يصدر في باريس

باريس ـ خاص للامة الاسلامية :

صدر في باريس مؤخرا كتـاب « رؤية شاملة للفكر الاسلامى » الذى الفه لوى جـاردية المتخصص في الشئون الاسلامية واستاذ الفلسفة المقارنة والشيخ ابوعمران وجـلال الدين الجزائرى واسـتاذ تاريخ الفلسفة في جامعة الجـزائر . والكتاب يقع في ٣٥٧ صفحة ويتحدث عن مختلف فترات تاريخ الثقافة الاسلامية ويتحدث المؤلفـان عن مختـلف المفاهيم التى واجهت في الغرب مثل تعرية الاسلام .

ويقول المؤلفان حول موضـوع القدريه في الاسلام ان القـدر في الفكر الافريقى اللاتينى هو القانون الاعلى للمصير ولايسرى حكمه عـلى البشر فحسب ولكن ايضا على الالهة اما فكرة الاستسلام الاسلاميه التى التى تشتق منها كلمة الاسلام فرغم انها تحتوى في طياتها خدرا مـن الاذعان السلبى والمستسلم للمكتوب فانها لاتاخذ اطلاقا صورة الاستسلام لمصير اعمى . انها تجد جذورهـا لاختيارات الحياة الدنيا .

وفيما يتعـلق بتحقيق المعاصرة اعرب الكاتبان عن اعتقادهـما من الدول الاسلامية يجب ان تستقى مبدأ البحث العلمى من تطورهـا الذاتى وليس من مبادىء الحرية الاقتصادية التى تستند اليها الثقافة المعاصرة كشرط ضرورى لتطورهـا ولكن عليها استعارة الافكار والقيم التى تمثل مواطن القوة لدى الدول الراسمالية والشيوعية .

صدر هذا الكتاب عن دار سندباد للنشر ، والتى صدر عنه ايضـا الطبعة الثالثة لكتاب (العرب) لمؤلفه جاك بيرك الذى يسرد فيـه كفاح العرب لتحقيق ذاتهم في العالم المعاصر المسئول عن تخلفهم عـن ملاحقة الحضارة .

ويستعرض بيرك في كتابه حال العرب الذى يتسم بالتشاؤم ولكنه يدعو الا ينظر القارىء الى الوحدة العربية من منظور الحنين الى عصر ذهبى ولكن كاساس للوحدة العالمية .

مؤتمـر حـول الدين والسـلام في نيروبى

نيروبى ـ خاص للامة الاسلاميه : افتتح في نيروبى المؤتمر العالمى الرابع حول الدين والسـلام حضر المؤتمر ٥٥٠ مندوبا عن ٥٠ دولة معظمهم من المسـلمين والمسيحيين الارثوذكس والبروتستانت والكاثوليك واليهود والهندوس والسيخ والمنتمين الى ديانات قديمة . دار موضوع حول الديانات من اجل الكرامة الانسانية والسلام العالمى .. وبحث المؤتمر ايضا مشكلات نزع السلاح النووى والتمييز العنصرى والفقر من جميع جوانبه المادية والاخلاقية والمعنوية وقد حضر الشيخ محمـد بن ناصر العبودى الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى المؤتمر ممثلا عـن الرابطة .

المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات يعلن في المؤتمر الشعبي الذى عقد بالزقازيق

زيادة سعة سنترال الزقازيق

من ٣٢٥٠ خط إلى ١٥ ألف خط وتزويد سنترال منيا القمح بـ ٢٠٠٠ خط مزودا بخدمة النداء الآلى

في المؤتمر الشعبى الكبير الذى حضرته القيـادات السياسية والتنفيذية والشعبية بمحافظة الشرقية بمناسـبة الاحتفال بزيادة سعة سنترال الزقازيق نقل المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى تحيات وتهانى الرئيس محمد حسنى مبارك لشعب الشرقية في هذا اليوم التاريخى للمحافظة حيث أعلن ان خدمة النداء الالى تدخل لاول مرة في هـذا الاقليم لتربطه بجميع عواصم المحافظات وبالعالم الخارجى مع زيادة في سـعة سنترال الزقازيق من ٣٢٥٠ خط الى ١٥٠٠٠ خط ليستوعب النشـاط المتزايد لهذا الاقليم في تقدمه الاقتصادى والانتاجى وفي كافة المجالات وسـتكون الاتصـالات دافعا لنجاح هذه المشروعـات وليست معـوقا لحركتها .

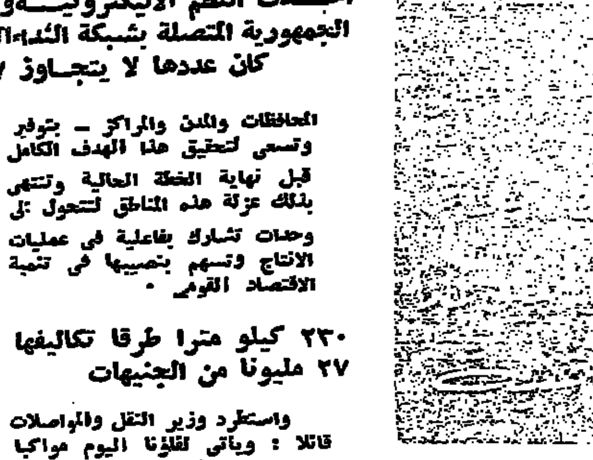
وقال المهندس سليمان متولى : اننا نفتتح هذا اليوم أيضا سنترال منيا القمح المنتقل بسعة ٢٠٠٠ خط مزود بخـدمة النداء الآلى ويعقب ذلك في الشهرين القادمين تشغيل سنترال فاقوس وابو كبير وبلبيس بسـعة كافيـة لتلبية طلبـات واحتياجات المشتركين .

ولا ننسى في هـذه المناسبة ان نذكر بالتقدير الشركات التى قامت بالتنفيذ شركة طومسون الفـرنسية وشركة انظمة البناء الحـديثة التى اقامت المبنى ـ وغيرها من الشركات التى سـاهمت في هـذا المشروع بالتعاون المشترك باقامة هذا المشروع اشرفوا على المشروع في كافة مراحله

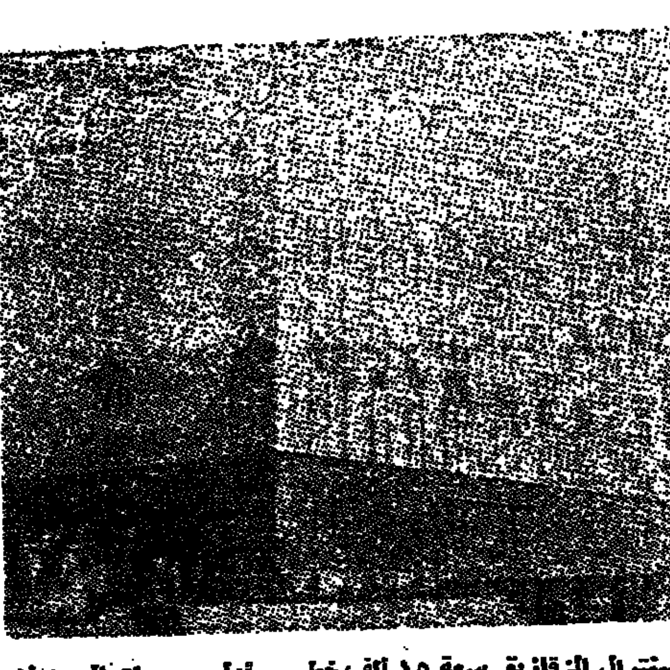
وتحية تقدير واعزاز للصـداقة المصرية الفرنسية التى اثمـرت بالتعاون المشترك اقامة هذا المشروع وغيره من المشروعات في مجـال الاتصالات وفي مختلف انشـطة الاقتصاد القومى .

سنترالات المجموعة الاوربية

وقال وزير النقل والمواصلات : وسـوف تشهد الشهور الثلاثة القادمة تشغيل باقى سـنترالات المجموعة الاوروبية في بعض محافظات الوجه البحرى في الغربية والدقهلية بسعة احمالية قدرها ٧٠ الف خط هذا بخلاف ما يتم تنفيـذه في القاهرة والاسكندرية وباقى الاقاليم من سنترالات بمكوناتها من مبـانى وشبكات واجهـزة يبلغ حجمها الاجمالى خلال هـذا العام وحـده ٣١٠٠٠٠ الف خط وبـذلك فـان ما يتم انجازه في عام واحد يصل الى ٧٥٪ من جملة ما كان قائما من الخدمة التليفونية في بداية الخطة الحالية وما انشىء على امتـداد الاربعين عاما الماضية .



وتعنى وزارة المواصـلات في الوقت الحاضر ـ اضافة الى خدمة الخدمة التليفونية في كل قـرية



سنترال الزقازيق سعة ١٥ ألف خط ـ أول سـنترال يدخل الخدمة في سـنترالات مشروع الوجه البحرى الذى يعتبر من احـدث النظم الاليكترونيـة ويوفر خدمة النداء الالى مع مدن الجمهورية المتصلة بشبكة النداء الالى وعددها ٤٠ مدينة بعد ان كان عددها لا يتجـاوز ٧ مدن من بضعة أيام .

المحافظات والمدن والمراكز ـ بتوفير وتسعى لتحقيق هذا الهدف الكامل قبل نهاية الخطة الحالية وتنتهى بذلك عزلة هذه المناطق لتتحول الى وحدات تشارك بفاعلية في عمليات الانتاج وتسهم بنصيبها في تنمية الاقتصاد القومى .

٢٣٠ كيلو مترا طرقا تكاليفها ٢٧ مليونا من الجنيهات

واستطرد وزير النقل والمواصلات قائلا : ويأتى لقاؤنا اليوم مواكبا لبداية العمل في عـدد كبير من مشروعات الطرق : طـريق بنها ـ منيا القمح ـ الزقازيق ـ وطريق الزقازيق ـ ابو حماد ـ العباسه ـ وطـرق اخـرى يجـرى تنفيذها . وطـريق الزقازيق ـ ابو كبير ـ فاقوس ـ وطريق فاقوس ـ الصالحية ـ وفاقوس الحسينية ـ وطـريق بلبيس ـ انشاص ـ الهاكستب ـ اضافه الى الطرق التى يتم نهوها قريبا .. الزقازيق ميت غمـر ـ ههيا ـ ديرب نجم ـ كفر صقر ـ كوبرى حادوس ـ منية فارس وابو كبير ـ ابو الشقوق وتبلغ اجمالى اطوال هذه الطرق ٢٣٠ كيلو متر في محافظة الشرقية تكاليفها ٢٧ مليونا من الجنيهات .

خطوات ثابتة

واختتم المهندس سـليمان متولى كلمته قائلا : هـكذا تمضى خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في خطوات ثابتة نحو توفير الخدمات للمـواطنين وتحقيق التنمية ورفع مستوى المعيشـة لكل مواطن ـ سـوف يدعمها ويسرع من خطاها مشاركة فعالة من الجماهير ورقابة واعية بنـاءة ـ وحتى يعلو البناء وتزدهر الامة وينعمـا الرخاء ـ وتتقدم مواكب الدول النامية في ميادين التنمية والاستقرار والسلام الذى يحمل رايته عاليا قائد الامة وزعيمها الرئيس محمد حسنى مبارك ـ حقق الله على يديه كل ما يرجو ويناضل من اجله ـ من اجل مصر الحرة ـ مصر الكـرامة ـ مصر الرائدة ـ مصر السلام .

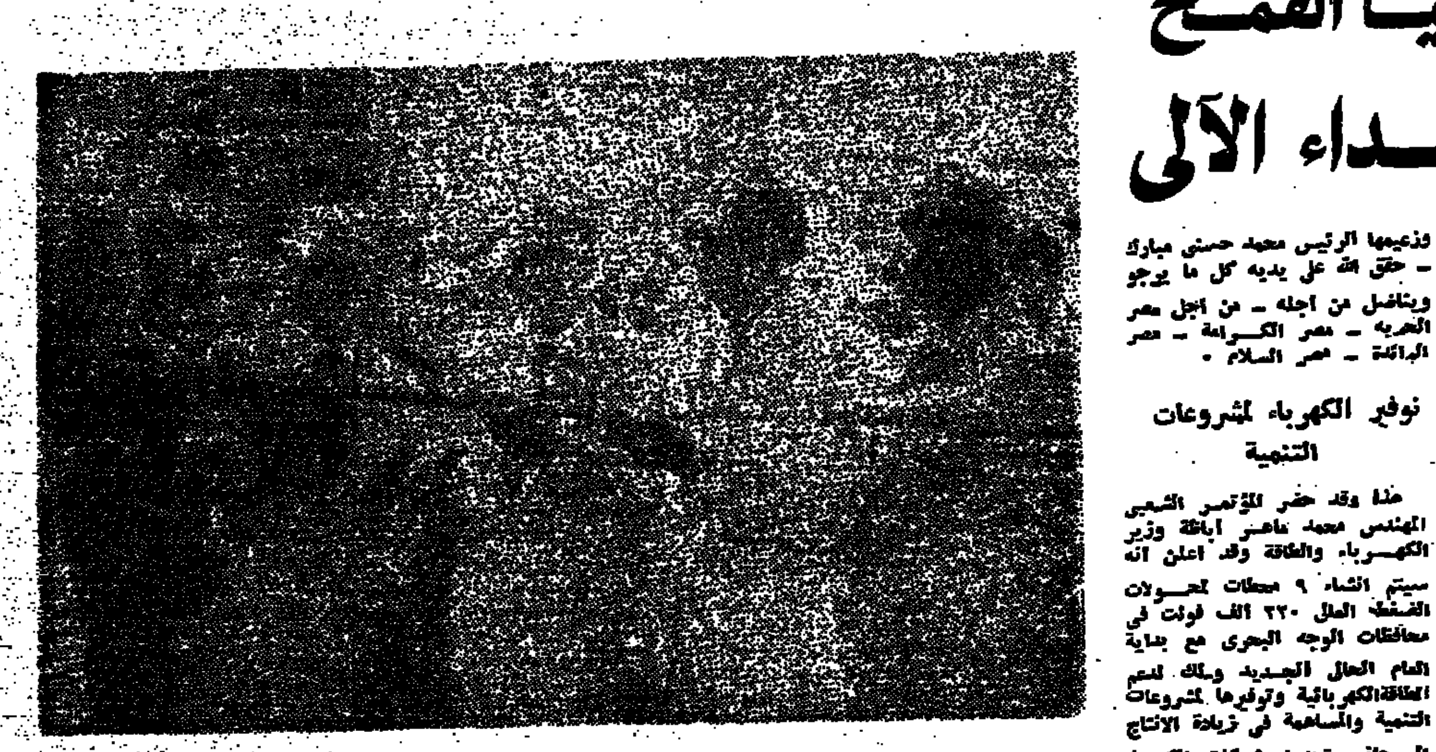
توفير الكهرباء لمشروعات التنمية

هذا وقد حضر المؤتمر الشعبى المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهـرباء والطاقة وقد اعلن انه سيتم انشاء ٩ محطات لمحـولات الضغط العالى ٢٢٠ الف فولت في محافظات الوجه البحرى مع بداية العام المالى الجـديد وذلك لدعم الطاقة الكهربائية وتوفيرها لمشروعات التنمية والمساهمة في زيادة الانتاج الى جانب تجديد شبكات الكهرباء في القرى وتركيب محولات اضافية لها لمواجهة التوسعات السكانية .

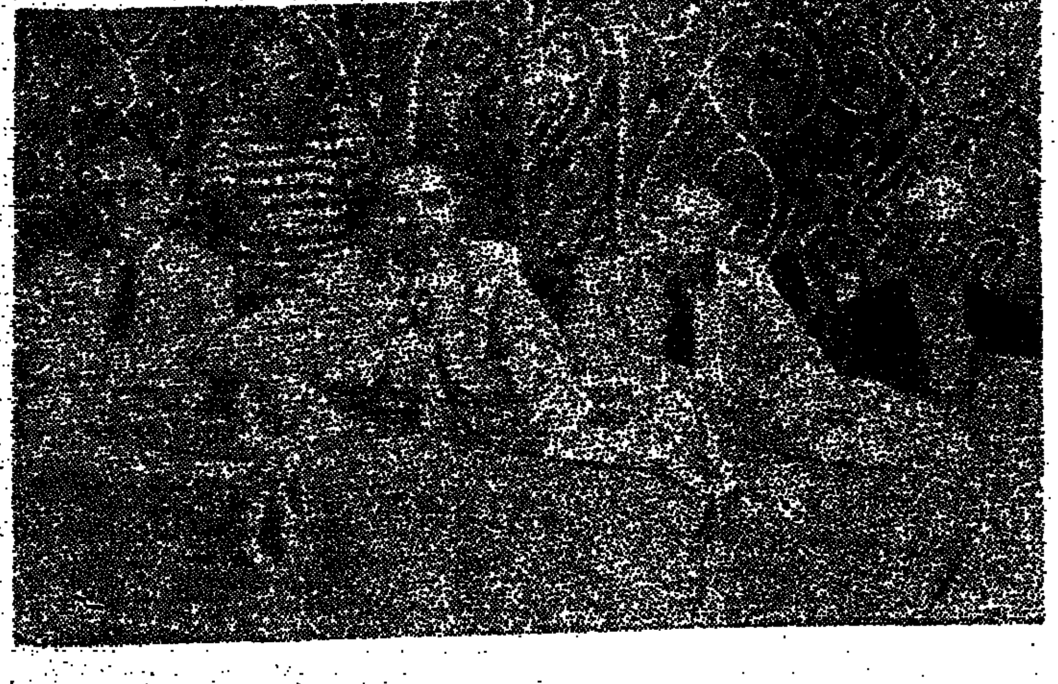
جهد واضح

كما القى السيد اللـواء محمد امين ميتكيس محافظ الشرقية كلمة اكد فيها تعميم الخدمة التليفونية في محافظة الشرقية خلال الشهرين القادمين وشكر المحافظ وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى ورجال هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية على الجهد المبذول والواضح والذى يلمسـه مواطنو الشرقية في قطاع النقل والطرق والاتصالات .

وتحدث المهندس وجـدى عبد الحميد رئيس هيئة المواصـلات السلكية واللاسلكية قال : ان خطة تطوير الاتصـالات في مصر التى تم اقرارها ووفـرت الدولة لها كل الامكانيـات لتنفيذ المرحلة الاولى منها خلال الخطة الخمسية الحالية وضعت بعـد دراسة علمية دقيقة وكان من اهـدافها الاساسية العمل على تحديث وسائل الاتصال باقاليم مصر ومحافظاتها وفقا لاحدث النظم واكثرها تطورا لتؤدى الدور المطلوب لتحقيق اهداف التنمية الشـاملة في جميع الميادين الاقتصـادية والحضارية ولقد اصبح من الحقائق الثابتة التى لا تقبل الجـدل ان الاتصالات في عالم اليوم في شرايين الحياة لمجتمعات التقدم والازدهار .



المهندس وزير النقل والمواصلات يتحدث في المؤتمر الشعبى الذى عقد بمناسبة افتتاح السنترال ويرى في الصورة وزير الكهرباء والطاقة ومحـافظ الشرقية ورئيس هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية .



المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات وعن يساره المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والى اليمين السـيد اللواء محمد امين ميتكيس محافظ الشرقية اثنـاء قص الشريط بمناسبة افتتاح السنترال ..

«الامة الاسلامية» تفتح ملف المسلمين فى الولايات المتحدة

الصهيونية .. العدو الاول للاسلام فى أمريكا

« قد لا يعرف البعض أن اكتشاف القارة الامريكية منذ أكثر من ستة قرون كان على يد المسلمين وذلك قبل سقوط دولتهم فى شمال أفريقيا والاندلس وأن عددا كبيرا من هؤلاء المسلمين قد استقروا فى القارة قبل رحلة كريستوفر كولمبس الشهيرة الا ان تيار الهجرة والاستقرار فى القارة الجديدة ظل راكدا وضعيفا حتى بدأ مرة أخرى فى النشاط فى نهاية القرن التاسع عشر على يد المسلمين الذين جاءوا من آسيا وأكثر هم من الهند وباكستان وبلاد الشام ومن أوربا الشرقية ومعظمهم من روسيا والبانيا ويوغوسلافيا .

وبذلك بدأت حلقة جديدة فى تاريخ الاسلام والمسلمين فى امريكا الشمالية »

المراكز الاسلامية فى حاجة إلى المساعدة ومشاكل تواجه ٣ ملايين مسلم فى أمريكا

أصبح الدين الاسلامى واحدى القضايا الاساسية فى المجال السياسى من جانب الدعاية الصهيونية ذلك انهم أصبحوا يركزون من خلال صحفهم واذاعاتهم داخل الولايات المتحدة الامريكية على عزل الاسلام والمسلمين عن قلب وعقل الانسان الغربى والانسان الامريكى بصفة خاصة . وقد بلغوا فى ذلك حدا جعلهم يصورون المجتمع الاسلامى بأنه مجتمع همجى ودموى ومتعصب يعمل بكل الوسائل على محاربة المسيحية واليهودية .



بقلم : حامد عز الدين

وفى البداية لابد من الاعتراف بانه - رغم وصول عدد المسلمين فى الولايات المتحدة الى ٣ ملايين مسلم - الا ان القطاع الاكبر من الامريكيين لا يعرفون الكثير عن الاسلام .. ومعظمهم لا يعرف عن الاسلام اكثر من كونه دينا تستطيع فى ظله ان تتزوج عدة نساء وأن تطلق من تشاء منهن فى اى وقت ، ثم هو دين - فى مفهومهم - يقوم على قطع الايدى والرقاب ورجم الرجال والنساء .

صورة غريبة ومفهوم خاطئ للاسلام ولكن الصهيونية العالمية استطاعت ترويجهما حتى استقرا لدى القطاع الاكبر من الامريكيين .

ورغم ذلك فانه وللاسف الشديد لم تجر من جانبنا نحن المسلمين محاولات جادة ومتقنة وبنفس القوة لتوضيح الصورة الحقيقية للاسلام .

صحيح ان فى واشنطن مركزا اسلاميا يبذل العاملون فيه كل جهد مستطاع فى سبيل توضيح الصورة الحقيقية للاسلام .. ويستقبلون كل يوم عشرات الافراد من الامريكيين الذين يستفسرون عن الاسلام او يرغبون فى الدخول فيه ومثله مراكز اسلامية اخرى فى معظم الولايات الامريكية ، ولكن الصحيح ايضا ان هذه المراكز جميعا وكما سيتضح فيما بعد فى احتياج شديد للكثير والكثير جدا من الدعم البشرى والمادى لمواجهة الحملات المسعورة من أعداء الاسلام فى امريكا .

الاسلام أقوى

ولكن بالرغم من كل المحاولات التى تبذلها الصهيونية فى امريكا لعزل الاسلام فى الولايات المتحدة من ناحيه والوقيعة بين المسلمين والمسيحيين الامريكيين من ناحية اخرى فان الشئ المؤكد هو انه لا تطلع شمس يوم من الايام على الاراضى الامريكية الا ويدخل عدد جديد من الامريكيين فى الاسلام .

وليس صحيحا ما يقال عن ان المسلمين فى امريكا كلهم من الملونين بل ان من بينهم عددا لا بأس به من المواطنين الامريكيين من شباب المدارس والجامعات الذين شدهم الاسلام بسلامة عقيدته وبساطة مبادئه ومعانيه السامية .

البداية ..

كانت البداية الحقيقية لوجود الاسلام فى الولايات المتحدة فى مطلع هذا القرن حيث بدأ اتباع الاسلام يكثرون تدريجيا عن طريق الهجرة .

وفى فترة ما بين الحربين العالميتين قامت جمعيات اسلاميه ونواد عربيه كان أكثر اعضائها من المهاجرين من بلاد المشرق العربى والهند وجزر اندونيسيا والملايو وقد نتج عن وجود هؤلاء المهاجرين بين الامريكيين واتصالهم المباشر بهم دخول بعض الامريكيين فى الاسلام كما أن بعض الشباب الامريكى الذى اشترك فى الحرب العالمية الاولى وعاش فى بعض البلاد الاسلامية قد تأثر بما عرف عن الاسلام فعاد الى بلاده مسلما .

وأكثر من هذا فان بعض الامريكيين الذين اعتنقوا الاسلام فى ذلك الوقت المبكر كانوا متحمسين له لدرجة انهم اخذوا على عاتقهم مهمة التبشير بدينهم الجديد ونجحوا فى هذا الى حد بعيد .

غير أن الحقيقة والواقع يقتضيان منا الاعتراف بأن انتشار الاسلام بين الامريكيين من اصل اوربى كان بطيئا لسببين :

١ - شعورهم بانهم ينتمون الى حضارة ارقى .

٢ - أن بعض المسلمين - للاسف - لا يعطون المثل الطيب فى حياتهم وتصرفاتهم حيث يصر بعض القادمين من البلاد الاسلامية - ومثلهم بعض المسلمين الامريكيين - على الظهور بمظاهر منفرة تجعل الواحد منهم لو سار فى بلد اسلامية لسارت المظاهرات من خلفه تضحك من شكله .. الامر الذى يجعل الامريكى غير المسلم يستخف بهم ولا يفكر حتى فى مجرد الاقتراب منهم .

الاسلام والسود

وفى مقابل هذا فان الاسلام بمبادئه التى تدعو الى الوحدة والمساواة والعدالة والفضيلة - قد شد اليه الزنوج الامريكيين الذين عانوا من العسف والظلم والاسترقاق على أيدى الامريكيين البيض وظهرت من بينهم زعامات لبعض الحركات الاسلاميه التى اعتمدت - للاسف - على قشور التراث الاسلامى مثل التسمى باسماء عربية والتحدث ببعض الالفاظ العربية ثم راحت بعد ذلك تتخبط فى المتاهات وتقع فى الاخطاء .

وكان من بين هؤلاء الزعماء شخص يسمى درو على ركز نشاطه فى ولايه نيوجيرسى وضل ضلالا وصل به الى حد تأليف قرآن جديد . وكان يسمى كل واحد من اتباعه باسم ينتهى بلقب بك . وعندما توفى عام ١٩٣٠ تفرق اتباعه واهتدى معظمهم الى الاسلام الصحيح

قصة اليجة الكذاب

وعلى انقاض حركة درو على قامت حركة اخرى بزعامة رجل يدعى اليجه بول ثم سمى نفسه اليجه محمد وكان يزعم ان الآيات القرآنية التى يذكر فيها اسم محمد تعنيه هو شخصيا مستغلا فى ذلك عقلية اتباعه من السود البسطاء . وزعم أنه مبعوث من الله لانقاذ السود من ظلم البيض . وكان اتباع اليجه محمد يؤمنون بالاسلام ولكنهم يطبقون شعائره مع بعض الاختلاف .. فالصلوات عندهم فى الصباح والمساء فقط .. وحيث انهم يؤمنون بأن زعيمهم رسول من عند الله جاء لانقاذهم من البيض ولهذا فهم يعادون البيض ولا يسمحون لهم بالدخول الى مساجدهم .

ونجح اليجه محمد فى كسب الآلاف على مدى اربعين عاما وانشأ عشرات الفروع كما أسس فى اقصى المدن الكبرى دورا سماها معابد والحق بكل معبد مدرسه أسماها الجامعه الاسلامية وانشأ دارا للطباعة وصحيفة اسبوعية واسعة الانتشار يقال انها توزع ثلاثة ارباع المليون . وفرض اليجه محمد على اتباعه نظاما دقيقا يوجب على السيدات الاحتشام وعلى الرجال ضرورة البحث عن عمل شريف يرتزقون منه وحرم عليهم السرقه والاختلاس واكل الخنزير وشرب الخمر وتعاطى المخدرات .

السود فى الطريق الصحيح

وقد كان لاليجه هذا ابن اسمه دالاس محمد كان يدرس فى الازهر وعندما عاد لامريكا اخذ يعارض والده فطرده من المنزل وفصله من الجماعه . وعندما توفى اليجه فى فبراير عام ١٩٧٥ تولى دالاس زعامة الجماعه وبدأ يوجه اتباعه بالحسنى الى الاخذ بالمبادئ الصحيحة للاسلام والاهتمام بتعليم اللغة العربيه . واعلن تحوله عن الموقف المادى المعادى للبيض واكد أن الاسلام شامل للاسود والابيض والانسانية جمعاء . وقد لقى هذا الاتجاه اهتماما كبيرا من جانب الصحافه الامريكيه . ولاول مرة أمر دالاس اتباعه بأداء فريضة الصيام والاقبال على تلاوة القرآن .

وفى أمريكا عدد كبير من المساجد يتجاوز ٢٠٠ مسجد وهناك اكثر من ١٠٠ الف مسلم فى امريكا الجنوبية وكندا .

وقد اختار دالاس لاتباعه اسم (البلاليون) وكان لاختيار هذا الاسم سببان رئيسيان هما :

١ - أن بلالا من اصل افريقى حيث اتى من الحبشة اذ هو جد من اجداد السود .

٢ - أن بلالا كان مسلما وكان المسلم الاول الذى علمه الرسول عليه الصلاة والسلام الآذان . وكان عمله دعوة الناس الى الصلاة .

ويقول دالاس محمد ان هناك من يعتقدون خطأ اننا نمارس نوعا آخر من الاسلام ولكن ذلك ليس صحيحا بالمرة بعد وفاة والدى . فعندما نسمى انفسنا (بلاليون) فنعنى بذلك اننا مسلمون ولكن ننتمى الى شخصية معينة وحضارة معينه وثقافة معينة . فمثلا اذا قال مسلم انا مسلم سنغالى او مسلم نيجيرى او مسلم مصرى فان ذلك لا يعنى انه يمارس اسلاما يختلف عن الاسلام الذى آتى به الرسول عليه السلام . كل واحد من هؤلاء مسلم ولكنه ينتمى الى شخصية معينة اما نحن فليس لدينا مثل هذه الشخصيه او تلك القومية ولذلك اخترنا (بلاليون) كبديل .

ويضيف أن المسلم هو المسلم - المسلم الذى يؤمن بالله ورسوله يصلى ويصوم ويزكى ويحج اذا استطاع ويؤمن بالرسل من آدم الى محمد .

المؤسسات الاسلامية

ومن بين المؤسسات الاسلامية بأمريكا اتحاد الجمعيات الاسلامية بالولايات المتحدة وكندا وهو اقدم المؤسسات جميعا ويعمل على ربط الهيئات الاسلامية منذ انشائه عام ١٩٥٢ . كذلك هناك اتحاد الطلاب المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا ويقوم برعاية الطلاب المسلمين القادمين من بلدان اسلامية .

وللتغلب على الصعاب الكثيرة التى يلاقيها المسلمون فى امريكا والعمل على جمع كلمتهم تم اخيرا انشاء مجلس الائمه بامريكا الشمالية ويضم المسئولين عن المراكز الاسلامية بشتى الولايات الامريكية الكبرى ممن يحملون مؤهلات اسلامية عالية من جامعات اسلامية معروفه .

واهم هذه المراكز الاسلامية وانشهرها المركز الاسلامى بواشنطن الذى يعتبر المصدر الاول لنشر التعاليم الاسلامية والفتاوى الصحيحه المعتمدة عن طريق طباعة الكتب والنشرات وتوزيعها والقاء المحاضرات وتعد المواسم الثقافيه والقيام على مكتبة اسلامية والاشراف على مدرسة لاطفال المسلمين . وقد قام المركز بطبع المصحف الشريف وتوزيعه مع ترجمة معانيه باللغة الانجليزية . ويوجد فى واشنطن مسجد يعتبر احد المعالم السياحه للولايات المتحدة .

اما فى مدينة نيويورك فيبلغ عدد المهاجرين الذين ينتمون الى الدين الاسلامى حوالى مائة وعشرون الف مسلم .. لا يؤدى الشعائر الدينية بانتظام سوى ١٠٪ منهم بسبب ضعف النشاط الروحى للمركز الاسلامى هناك .

ومن امثلة ضعف هذا النشاط انه لا يوجد مسجد واحد فى مدينة نيويورك فالمسجد الموجود هناك عبارة عن صالة صغيرة تقع فى الدور الثانى من المركز الاسلامى المكون من ثلاثه طوابق والذى هو فى الاصل مسكن لا يتسع مثلا لتادية صلاة العيد فيه .

ومن العار الا يوجد مسجد واحد فى نيويورك التى تضم ٣ آلاف معبد يهودى .

ومنذ عام ١٩٦٦ تم شراء قطعة ارض تبلغ مساحتها ٨٠ الف قدم لبناء مركز اسلامى عليها ولكنه منذ ذلك الحين ورغم وجود كافة التصميمات الهندسية للمركز فان شيئا لم ينفذ حتى الآن حيث ان الاعتمادات اللازمة تصل الى حوالى ٣ ملايين دولار .

ولا يقتصر الامر على عدم وجود مسجد بل ان المشكلة هناك أعمق من ذلك بكثير وهى عدم وجود الامام الصالح القادر على نشر الدعوة الاسلاميه فالامام الذى يوجد بالمركز الاسلامى فى نيويورك ويتقاضى ٢٠٠٠ دولار شهريا لا يعرف اللغه الانجليزيه . كما يعانى المركز من صعوبات مالية شديدة بل انه فى حالة افلاس فميزانيته ٤٠ الف دولار فقط وتكاليفه ١٠٠ الف دولار

وهناك مراكز اسلامية لا تتلقى اى مساعدات من الدول الاسلامية بل تقوم بالجهود الذاتية مثل المركز الاسلامى فى لوس انجلوس . ويقوم هذا المركز بتقديم خدمات تعليمية واجتماعية وتوثيق عقود الزواج والطلاق ويعقد جلسات المصالحات للتوفيق بين المتخاصمين ثم غسل وتكفين الموتى على الطريقة الاسلامية .

ويولى المركز رعاية خاصة لتربية اطفال المسلمين على أسس الاسلام ففى المركز فصول دراسية لتعليم الاطفال اللغة العربية والتربية والدينية وكذلك يعقد حلقات وندوات قرآنية يحضرها الشباب والكبار . ويقوم المركز بتحصيل أموال الزكاة ويوزعها على المستحقين وأكثرهم من مسلمى افغانستان وتايلاند .

ولا يقف نشاط هذا المركز على تجديد الدعوة للاسلام بل انهم يحرصون على تجنيد غير المسلمين حتى يتخففوا من عداواتهم للدين الاسلامى . وكذلك فهم يقومون أولا بأول بالرد على كل الدعاوى الباطلة التى يرددها خصوم الاسلام .

ومن المشاكل التى تواجه المسلمين فى امريكا كذلك مشكلة اللغة العربية التى لا يعرفونها مما يترتب عليه جهلهم بالدين الاسلامى وللتغلب على مشكلة الصلاة باللغة العربية فهم يحفظون بعض الآيات القرآنية دون أن يفهموها ويرددوها فى صلواتهم .

اما المشكلة الثانيه فهى انقسامهم الى جماعات كثيرة متفرقة والمشكلة الثالثة هى مشكلة زواج المسلمات من غير المسلمين . وسبب هذه المشكلة هى ان المسلمين هناك يفضلون الزواج من أمريكيات حتى يكتسبوا الجنسيه الامريكية .

وهناك مشكلة ابناء المهاجرين الذين لا يعرفون اللغة العربية لانقطاع صلتهم بالوطن واندماج آبائهم فى المجتمع الامريكى ولحل هذه المشكلة تم انشاء فصل لتعليم اللغة العربية لابناء المهاجرين فى المركز الاسلامى فى لوس انجلوس الا أن هذا الفصل ينقصه المدرسون

وفى ولاية كارولينا الشمالية يوجد نموذج آخر من الجهود التى يبذلها المسلمون فى امريكا .. ففى هذه الولايات يوجد حوالى ٥ آلاف مسلم من مختلف انحاء العالم وقد فكروا فى ضرورة انشاء مركز اسلامى ليجدوا فيه الملجأ والامان ولكن الامكانيات والتجاوب كانت ضئيلة . ولم يجدوا سوى بدروم لاحد اعضاء المركز .. وبدأ العمل فى استكمال ملامح لمدرسة المركز التى اقيمت لحين بناء المركز الاسلامى المتكامل . وتطوع بعض المسلمين للتدريس فيها بدون اجر وتطوع البعض الآخر بادارتها .

وفى النهاية تقول أن الاسلام لم يعد غريبا فى أمريكا .. ولعله قد اكتسب دعاية فى الداخل وفى الخارج باعتناق شخص مثل محمد على كلاى دين محمد ودعوته هناك ولاشك أن مستقبل الاسلام فى أمريكا يبشر بالخير .. هذه الحقيقة يؤكدها الواقع الحال حيث لا يمر شهر بل أسبوع دون قيام جماعة اسلامية . ولا يمر يوم دون ان يدخل شخص جديد فى رحاب الاسلام ..

ومع ذلك فان امام المسلمين الكثير ليفعلوه هناك ومازالت عقبات تواجههم وخلافات تهددهم .. ومن هنا ينبغى توحيد الجهود من جانب الحكومات والهيئات الاسلامية وبالتحديد فى النواحى المالية لانشاء صندوق لدعم مشروعات هذه الجماعات تشترك فى تمويله كل الحكومات الاسلامية .

وكذلك ينبغى على الازهر ان يكثف مجهوداته فى ارسال العلماء والائمة الى هناك والى كل المناطق التى توجد فيها اقليات اسلامية وان يهتم بارسال كل الكتب الدينية باللغة العربية والانجليزية حتى يستطيع مواجهة الدعاية الصهيونية المكثفة .

ويجب ان يكون لدينا الثقة فى ان الحق والعقل والمنطق هو الى جانب الاسلام - وان كل ما ينقصه وخاصة فى امريكا هو المال وهو شئ رخيص اذا ماادخل تحت راية الاسلام مسلمون جدد .



ابناء المسلمين يتلقون تعاليم الدين على أيدى الكبار

مبنى المركز الاسلامى بواشنطن

عندما زعم اليجه الكذاب

أنه نبى من عند الله

لإنقاذ الزنوج

الأقلية المسلمة فى إستراليا تطالب بدعمها ماديا

استراليا سادسه قارات العالم . توجد فى النصف الجنوبى من الكره الارضية .. ويعيش فى عنه القاره نحو ٢٥٠ الف مسلم من ٢٣ جنسية مختلفة .. ففى ولاية نيوسوث ويلز يعيش نحو ١٢٠ الفا وفى مدينه سيدنى ٩٠ الفا وفى ولاية فيكتوريا ٨٠ الفا وفى مدينة ملبورن ٧٠ الفا ..

وتطالب الامانه العامة لرابطة العالم الاسلامى بمد المسلمين فى استراليا بالائمة الذين يجيدون اللغه الانجليزيه واللغات الاخرى ودعمهم بالمال اللازم لاتمام مشروعاتهم الاسلامية ..

وللمسلمين فى استراليا منظمات نشيطة ، اعترفت بها الحكومه الاسترالية وعلى رأس هذه المنظمات « اتحاد المجالس الاسلاميه الاسترالية » ومقره مدينة ملبورن وله فرع بمدينه سيدنى ..

وفى استراليا عدد كبير من المساجد ، بنى أولها فى مدينه أدليد عام ١٣١٥ هجرية . ثم مسجد فى مدينة برث عام ١٣٢٨ هجرية ثم بدأ عدد المساجد فى الازدياد بعد ذلك ..

ويقدم اتحاد المجالس الاسلاميه الاستراليه بجهود كبيرة لخدمة المسلمين باستراليا ومن أهمها بناء المدارس لتعليم أبناء المسلمين فى جميع أنحاء استراليا ويبلغ عدد الاطفال المسلمين ١٠٠ الف طفل من جملة ٢٥٠ الف مسلم .. والجهد الذى يقوم به الاتحاد يهدف الى المحافظة على العقيدة الاسلامية حتى لايذوب هذا الجيل فى محيط السكان الاستراليين . كما حدث للمسلمين الاوائل الذين نقلوا الاسلام فى استراليا ولقد قام الاتحاد ببناء مدرستين اسلاميتين فى مدينه سيدنى حيث يوجد ٩٠ الف مسلم وفى مدينه ملبورن حيث يوجد ٧٠ الف مسلم وسميت مدرسة سيدنى بمدرسه الملك خالد ومدرسة ملبورن بمدرسه الملك فهد وهذا نتيجة للتبرعات التى تقدمها السعوديه ..

ويصدر الاتحاد الاسلامى الاسترالى عدة مجلات ونشرات بالعربية والانجليزية والاردية منها مجلة المنار وتصدر كل شهرين بأربع لغات هى العربية والانجليزية والتركية واليوغسلافيه ، كما تصدر نشرة شهرية عن اتحاد الطلاب المسلمين اسمها « الاسلام » ومجلة « النور » هذا على الرغم من قله الامكانيات المخصصه لهذا الحقل الاعلامى الاسترالى ..

وتاريخ وصول الاسلام الى استراليا يرجع الى عام ١٨٥٠ ميلادية .. ويرجع قدوم الاسلام الى هذه المنطقة بصفة حربيه أساسها الابل حيث احضرت السلطات الاسترالية ١٢٠ جملا و١٢ جمالا لاكتشاف مجاهل الصحراء الاستراليه . وكان الافغانيون من اوائل القادمين . لذا أطلق الاستراليون اسم الافغان على كل من يأتى مع الابل هذا على الرغم من انهم استخدموا الابل وراكبيها من باكستان والهند وايران .

ثم اختصر الاسم الى « غان » بدلا من أفغان ، وكان فى استراليا العربيه ٤٠٠ جمل تستخدم فى النقل والكشوف فى أواخر القرن الماضى .

واستمر استخدام الجمال والجمالين واستطاع أحد المسلمين وهو عبد الوادى ولعله تحريف « لعبد الودود » أن يستعمل ٥٠٠ جمل وعددا كبيرا من الجمالين دفعة واحدة .. وهكذا أخذ عدد المسلمين يزداد فى استراليا فى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى ، وعملوا الى جانب مهنتهم الكسبية فى التجارة وكانوا محل ثقة وتقدير الاستراليين .

ولقد شيد المسلمون الاوائل العديد من المصليات عبر طرق القوافل التى سلكوها داخل استراليا فى مدن ادليد وفريتا وأليس ومرى ، ويبلغ عدد المساجد التى شيدوها عشرة ، وكانت طرق القوافل التى تحرك فيها المسلمون تعبر قارة استراليا من الجنوب قرب ميناء البزاييث الى وسط استراليا وحتى حدود الولاية الشمالية ومن شرق الصحراء الاسترالية الى غرب استراليا .. وأقام العديد منهم فى مدينة برث وشيدوا مسجدا عام ١٩٠٥ وفى مدينة بروم وكولجاردى .. وفى عام ١٢٨٧ هـ اصطحب ثلاثه من المستكشفين الاستراليين عددا من رجال القوافل المسلمين فى رحلة من مدينة أليس فى الشرق الى برث فى الغرب وذلك لمد أول خدمة برقى يعبر استراليا من الشرق الى الغرب وكذلك من الجنوب للشمال . وفى عام ١٣١٦هـ أسهم رجال القوافل من المسلمين فى مد أول خط حديدى عبر القارة الاسترالية بين أدليد وأليس سبرنج وأطلق عليه اسم « غان » تخليدا لذكرى قوافل المسلمين .

ولم يمض عشر سنوات الا وبدأ عدد المسلمين يتزايد مرة اخرى فى استراليا نتيجة هجرة المسلمين من أقطار عديدة

كلمة حق

بقلم جلال السيد

أيها المسلمون إتحدوا

نحتفل نحن المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها بعيد الاضحى المبارك .. وملايين المسلمين فى كل مكان استرجعت رغم اختلاف بيئاتها وظروفها ومواطنها معنى كبيرا للذكرى الكبيرة لهذا العيد الكبير .. هذا المعنى هو التضحية .. كيف امتثل ابراهيم الخليل لامر ربه عندما رأى فى المنام انه يذبح ابنه وكيف امتثل الابن البار المؤمن لامر ربه ولامر ابيه فقدم نفسه طائعا مختارا .

ان الاسلام رسخ بذلك معنى كبيرا وخالدا من مئات المعانى والقيم التى جاء بها واكدها فى وجدان المسلمين .. هذا المعنى هو معنى التضحية باغلى شئ .. فليس اغلى على الاب من ابنه ولكن ماكانت النبوه وما كان حب ابراهيم الخليل لابنه يصرفه عن طاعة ربه امتثالا لامره .. وليس اغلى على الانسان من نفسه وحياته ورغم ذلك قدم اسماعيل عليه السلام حياته طائعا مختارا ، طاعة لله واحتسابا لاجره وفداه الله بذبح عظيم وضرب الله مثله ..

ضرب الله مثله للمسلمين بان المسلم الحق هو المسلم الذى يقدم اغلى ماعنده وهو حياته واغلى ماعنده وهو فلذة كبده فى سبيل الله اذا ما اقتضت طاعة الله التضحية بكل غال ونفيس .

هذه التضحية قد تكون حماية للدين او تضحية لرفع شأن الاسلام والدفاع عن حرماته او قد تكون حماية للاسلام وتقاليده .. واذا كانت التضحية باغلى شئ امرا مؤكدا فان التضحية بما يقل عن ذلك امر مفروغ منه .. كالتضحية بالمال او الجهد او الوقت ..

واذا نظرنا حولنا نجد أن القوى المعادية للاسلام تحكم قبضتها على اعناق المسلمين فى اكثر من مكان .. فى معسكرات اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان .. فى افغانستان حيث تدور المعارك الرهيبة مع المستعمر الشيوعى .. فى الفلبين حيث يضطهد المسلمون ويذبحون بالالاف .. الحرب اللا انسانية التى تدور بين المسلم واخيه المسلم بين ايران والعراق .

ان التضحية من اجل انقاذ ومساعدة ودعم هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء واجب على كل مسلم ومسلمة .. لقد كان المسلمون طوال تاريخهم اخوة يسارعون الى التلاحم والتآخى كلما دهم احدهم خطب او احاط بهم خطر .. واستطاعوا من خلال هذا التلاحم ان يتخطوا العقبات وان يحطموا الاخطار وان يجتازوا المحن وأن يصونوا أرضهم وديارهم

فهل يستطيع المسلمون توحيد الصف الذى نجح الاعداء الى حد بعيد فى تفتيته حتى اصبح العالم الاسلامى الكبير رغم ضخامته مباحا لعدوان كل معتدى ؟

اننا اذا نظرنا الى اسرائيل نجد ان الصهاينة تتجمع اموالهم باستمرار لتدعيم اسرائيل .. فهل تتجمع اموال المسلمين لتدعيم المناضلين عن حقوقهم ..هل تتجمع كلمة المسلمين من أجل حل المشاكل

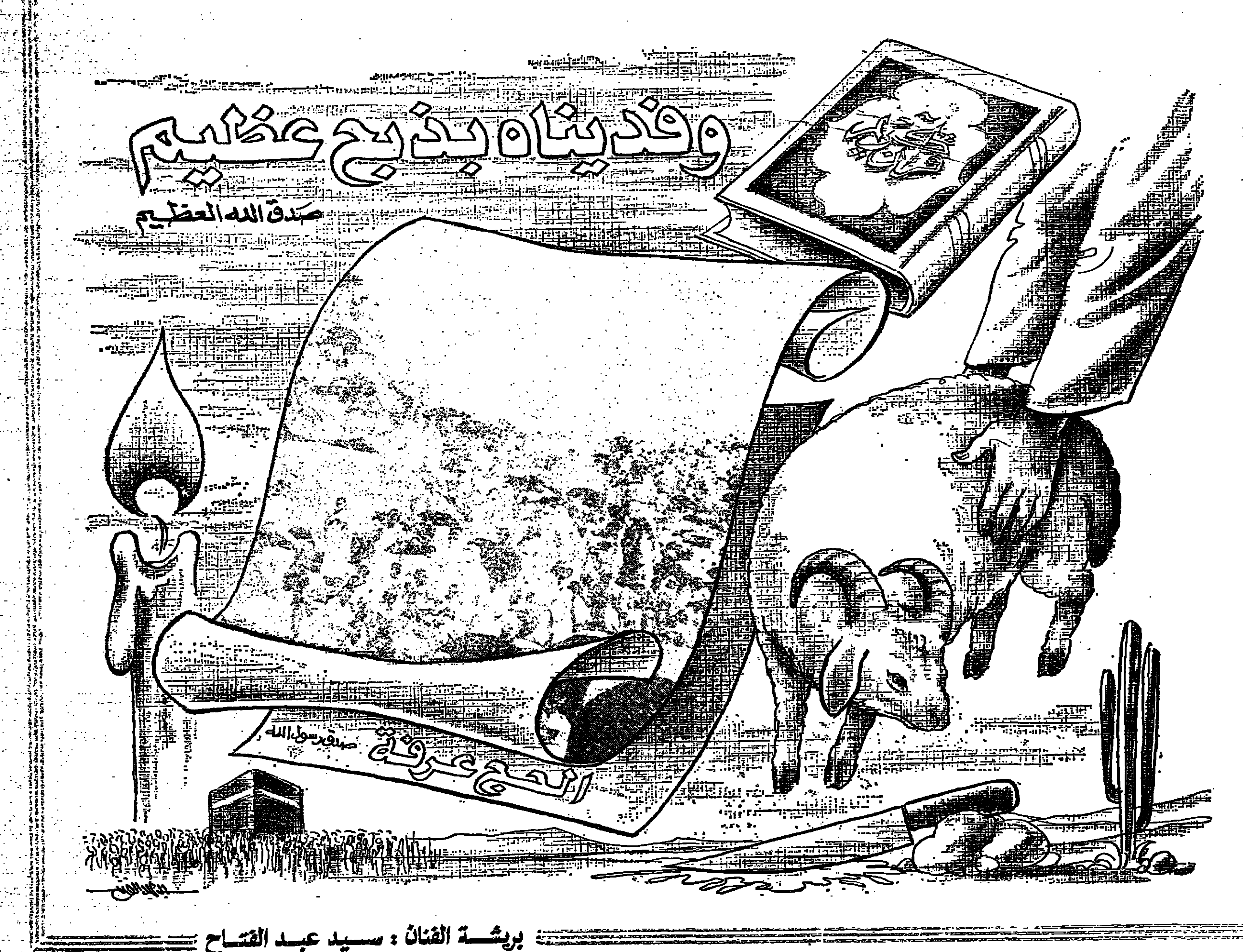
والخلافات التى يتعرض لها الاخوة المسلمون فى ايران والعراق .. هل تتجمع كلمه المسلمون لمساندة الشعب الافغانى فى محنته ان الهجمات التى نراها ضد الاسلام رغم انها هجمات من هنا ومن هناك الا ان المنبع لها واحد فهى تستهدف جميعها الامة الاسلامية وتستهدف الاسلام كدين بل ربما تمتد خيوطها الى الحروب الصليبية ومهما جاءت هذه الهجمات مرة من الشرق ومرة من الغرب فهى تصدر عن هدف واحد وغاية واحدة .. ولابد ان تستيقظ جموع المسلمين لما يدبر لها .

ان فرصة تجمع المسلمين فى الحج وهو اكبر تجمع اسلامى شريف عليه واجب كبير فى مناقشة هذه القضايا التى يتعرض لها الاسلام حاليا .. والعمل على ايجاد الحلول لها .. ولا اعتقد ان هناك مسلما واحدا يبخل عن التضحية بكل غال من أجل رفعة الاسلام والمسلمين .

هكذا من الأهلج

هكذا من الأهل

• كل سنة وانت طيب •



بريشة الفنان : سيد عبد الفتاح

إقرأ

في يوم عرفة .. يوم الحج الاكبر في هذا اليوم المشهود .. عندما يقف الحجيج الى بيت الله الحرام على جبل عرفات في يوم وفي ساعة واحدة منادين لبيك اللهم لبيك .. داعين الله بكل خير .. تكون هذه ساعة الميلاد الجديد لكل حاج وحاجة اخلص النية لله على التوبة النصوح عاهدنا الله الا يعود لما يغضبه مرة اخرى ..

في هذه اللحظة الايمانية الخالدة لحظة الميلاد لو صدق كل مسلم العهد مع الله يكون قد حقق لنفسه ميلادا جديدا .. ويعود كما ولدته امه خاليا من الذنوب والخطايا وقد ولد من جديد ..

تحت بصر وعين وسمع رب العالمين .. لان الله يصنع عباده التائبين على عينه ..

وصدق رسول الله حين قال الحج عرفة ..

ولو عرف كل مسلم مؤمن بالله ورسوله وكتابه واليوم الآخر قيمة هذه الفرصة التي يمنحها الله لنا بالحج لضحى بكل غال ونفيس للحفاظ عليها .. على هذا الميلاد الجديد ..

فالمؤمن حين يولد من جديد على جبل عرفات .. يكون قد خرج من بيته وقد ترك الدنيا بجاهها ومالها وصولجانها وذهبها ورياشها وما فيها من مجد ونفوذ وسلطة وسلطان وزوجة وولد .. وكل ما يلهث وراءه ابن ادم في دنياه من مطامع الدنيا وشهواتها ..

ترك كل هذا خارجا الى الله لا يقصد الا وجهه ورضاه فأبى رب العزة الا ان ينادي ويباهي ملائكته بعباده التائبين الواقفين ينادون لبيك اللهم لبيك .. فيكون النداء الخالد الصادر من رب العزة اشهدوا يا ملائكتي انى قد غفرت لهم ..

زايد على سعد



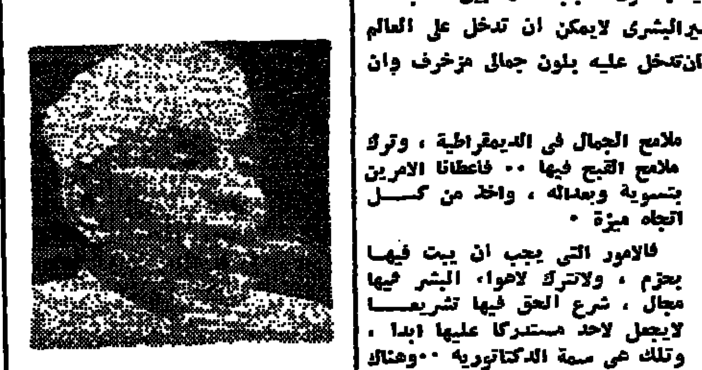




آفة وجود المذاهب أن الامر الذى تركه الله للمشورة والاجتهاد والاختيار جعلته كل طائفة أمرا واجب الحزم فيه والبت .. وأن الذى يخالف رأيهم فيه يكون مخالفا للاسلام .

الإسلام والدكتاتورية والديمقراطية

يكتبها فضيلة الشيخ



محمد متولى الشعراوى

كثير من المذاهب الوضعية لها ظاهر يروق ، وواقع يجذب ، مهما كان امر هذه المذاهب .. فالشيوعيه لها لون يعجب ، وبالتطبيق ياتي اللون الذى يتعب ولايعجب .. والراسماليه لها لون معجب ، وتطبيق متعب .. اذن كل ناحية من نواحى التفكير البشرى لايمكن ان تدخل على العالم لتغزوه بقبح اجماعى ، ولكن لابد ان تدخل عليه بلون جمالى مزخرف وان سترت فى طيها اشياء ..

وكل شىء يتجه اليه الفكر لابد ان يكون له ناحية جمال تغرى ويستطيع الانسان ان يقدمها بين يديه مطلوبه ، فمثلا فى النظام السياسى يوجد شىء اسمه « الدكتاتورية » ويوجد مقابل لها على النقيض اسمه « الديمقراطية » .. ومعذرة فى استخدام هذه الالفاظ الغريبة على اللغة العربيه وعلى الاسلام لاننا اخذنا كل حضارتنا مستوردة من الخارج ..

النظام الديكتاتورى حين يجىء ، لابد ان تكون فيه فكرة تروق الناس ثم تجىء فى طيه الاشياء التى تكون فى صالح الدكتاتور .

فيقولون : ان كل امر اردنا ان نصلح به المجتمع اذا تركناه حتى ناخذ راى الجمهور فيه لما اتفقنا على شىء ، ولتعطلت حركة الاصلاح ولكنا معوقين ، الى ان نصل الى امر اتفاقى ، لان الناس اهواؤهم مختلفة ولذلك جاءت القضيه المشهورة ..

« لا يصلح الشرق الا مستبد عادل .. اى لا يستطيع احد ان يقول له: لم صنعت كذا . بشرط ان يكون عادلا ، لايفرض الا ما هو حق ،ولكى يخرج الناس من غوغائية النقاش وجماهيرية الاستفتاء ..

والديمقراطية فيها ملمح جمالى .. هو ان كل شىء لابد ان يتم براى الجمهور . ولكن الجانب المقابل يقول لنا : اننا نؤجل كثيرا من الاعمال حتى ينتهى الجمهور الى راى .. ويرد الديمقراطيون قائلين: ولكنها تكون نابعه من الكل ، لامن واحد يفرض ، وهذا الملمح الجمالى .. فهذه فيها حسن ، وتلك فيها حسن ، وبالتالى فى هذه مساوىء وفى تلك مساوىء .

ولو نظرت الى دين الله لوجدته قد اخذ ملامح الجمال فى الدكتاتوريه ، وترك ملامح القبح فيها .. واخذ ملامح الجمال فى الديمقراطية ، وترك ملامح القبح فيها .. فاعطانا الامرين بتسوية وبعداله ، واخذ من كل اتجاه ميزة .

فالامور التى يجب ان يبت فيها بحزم ، ولاتترك لاهواء البشر فيها مجال ، شرع الحق فيها تشريعا لايجعل لاحد مستدركا عليها ابدا ، وتلك هى سمة الدكتاتوريه ..وهناك امور يمكن ان تؤدى جوانب الخير على اى وجه تجىء ، وهذه لاتتطلب السرعة ولا الحزم ..

اذن فالحركة الحياتيه محكومه بامرين : امر ضرورى أن يوجد سريعا ومثبوتا فيه بحزم ، وامور تأتى هينه ، ومن الممكن ان تخضع لاختيار الناس ، لتتحقق لهم مبدأ الذاتية فى الاختيار حتى لاتكبت فيهم ادوات الاختيار وحتى يشعر الانسان ان له رأيا فيما يقنن له .

والدكتاتوريه تستغل هذا الامر فتقول : لو اخذنا اراء الناس فى كل قضيه لتاجلت كثير من القضايا ، ودخل اللجاج ودخل التناظر ،ودخل الاستعلاء ، ودخلت الجماهيريه .فلابد من اشياء نبت فيها . ذلك ناحية الجمال فيها . وبعد ذلك تستتر فى داخلها ناحيه من نواحى الشر وتدس فيها نواحى اخرى من النواحى التى لم تكن حيثيه وجود الدكتاتوريه ..

والديمقراطية كذلك تدخل علينا من ناحيه الجمال فيها ..

ومن العجب أن المبدأين موجودان فى زمان تكاد تكون الفرص فيه متكافئه ، والامكانيات واحدة ،والروح السائدة واحده ، والارتقاءات واحده .. اذن ففى كل المذاهب ناحيه من نواحى الجمال .. ولكنها لاتكتفى بما فيها من ملامح الجمال ، بل تدس فى اثنائها كثيرا من ملامح القبح ..

والاسلام يمثل النظريتين .. ففى الامور التى يراد فيها البت والحزم يبتها بتا ويحزمها حزما ما يشبه حزم الدكتاتورية . « وما كان لمؤمن ولامؤمنه اذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من امرهم» الاحزاب ـ ٣٦

حكم مبتوت فيه ، لانه اذا قضى وحكم فى امر فقد منع الراى فيه . وابقى التعصب الايمانى له ، فوفر طاقه الجدل واللجاجه الى ان تكون طاقه نزوع ، وطاقة تطبيق ، وطاقه مراقبه ..

وهناك امور تركها هو سبحانه وتعالى للنفس الانسانيه التى تتميز بالفعل ، والعقل الذى مظهره الاختيار بين البديلات ، ترك له مجالا لينمى فيه هذه الملكه . وليكون الامر بما تنتهى اليه هذه العقول المفكرة ، فيكون الاسلام قد جمع بين الميزتين: ميزة الحزم والبت فى الامور التى لايريد ان يؤرجحها او يجعلها متراخية حتى لاتفوت الفائدة ،وامور تركها اذا جاءت على اى وجه من الوجوه لم يحصل فيها شىء من الضرر ..

فى القضية الاولى يقول الحق سبحانه : « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض » المؤمنون ـ ٧١

وفى القضية الثانية يقول :

« ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » النساء ـ ٨٣

« وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله » ال عمران ـ ١٥٩

ولذلك كان يقال للمشرع الثانى محمد صلى الله عليه وسلم : اهذا امر نزل به حكم من السماء ؟ يعنى ان كان قد نزل به حكم من السماء ، فلا راى لنا فيه ، لان السماء لها علم ليس لنا .. وان لم يكن امر من السماء وكانت الحرب والمكيدة نشر عليك ..

هذا يمثل الراى الحازم ، وهذا يمثل الراى المستنبط . فمن اراد دينا او مذهبا يحقق الامرين معا يجده فى الاسلام . ويمتاز الاسلام بان الديكتاتورية فيه ليست لمساو يعنى ليس الديكتاتور مساويا لك . لانني انا وانت جميعا محكومون لاله واحد فوقنا ، امنا به جميعا ، وليس له هوى يخشى منه كما هو حال البشر .

اذن هو يعطينى نزعه الدكتاتوريه بلا هوى ، وبلا جبروت الدكتاتوريه وبدون استعلاء الدكتاتور ، وبلا اذلال الدكتاتوريه .

فهكذا يجب ان ينظر علماء الاسلام الى قضايا الاسلام ، فلا يجعلوا الامور التى زحزحها الله عن مجال الحكم البات الحازم التى لا اختيار فيه ، لايجعلوا هذه الامور التى ترك الله لنا فيه الحرية والاختيار . وآفة وجود المذاهب ان الامر الذى تركه الله للمشورة والاجتهاد والاختيار جعلته كل طائفه امرا واجب الحزم فيه والبت ..وان الذى يخالف رأيهم فيه يكون مخالفا للاسلام ..

ونحن نقول لمن يقول بهذه المذاهب : انت لم تفهم الاسلام ، امور الاسلام يجب ان تؤخذ من زاويتين : امور محكوم فيها ،محزوم فيها ، مبتوته وامور متروكه لنا لنستنبط ونجتهد .. والا فلو اراد الله الدين قالبا جديدا لا نتحرك فيه لسهل عليه .. ولكن فى ذلك اهدارا لما خلق الله من الاختيار بين البديلات للعقل اذا قهرناه قهرا على شىء كما قهر الحيوان والجماد على اشياء . فسميناها مسخرة لا راى لها ..وتلك سمة تنافى تكريم الله للانسان حين جعل له اختيارا وخلقه مختارا ..

« طبعت بمطابع الأخبار »